كابل تفتح أبوابها

AL- JIHAD, NO. 86,MRS/APRIL 1992-

العدد(٨٦) رمضان وشوال ١٤١٢هـ- مارس/ابريل ١٩٩٢م الجهاد

86

الجهاد

فشل ذريع للأمم المتحدة في أفغانستان

فتح مزار شريف طريق لفتح كابل

«هل يسقط فرض الجهاد عند غياب الإمام وسقوط الدولة الإسلامية؟»

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة الثامنة، العدد (٨٦)
رمضان وشوال ١٤١٢هـ
مارس/ابريل ١٩٩٢م

صوت أفغانستان المسلمة
إسلامية شهرية
خاصة بالجهاد الأفغاني
يصدرها
مكتب خدمات المجاهدين
بيشاور / باكستان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحــرر

تواصلوا .... تنتصروا

لماذا لم نر النصر بعد؟

سؤال طالما طرح على مستويات عديدة، من قبل المهتمين بإقامة حكم الله في الأرض، و في أزمنة مختلفة من هذا القرن الذي نكب بغياب الخلافة الإسلامية - وجواباً على هذا السؤال كتبت أبحاث تحليلية متعددة. وفي هذا الوقت أصبح الجواب على السؤال هاماً جداً عسى أن يساهم الجواب في مجابهة المؤامرات الحالية على الجهاد الأفغاني.

وقد دار حديث حول هذا الأمر شارك فيه المهندس حكمتيار أثناء إستقباله المهنئين بعيد الفطر، يعطي ضوءاً جديداً من زاوية جديدة على هذا الموضوع الهام. في هذه المرة كان السؤال أكثر تخصصياً فقد كان: ما هي المميزات لدى الحركة الإسلامية السودانية الخاصة بها دون غيرها والتي اهلتها من دون بقية فروع الحركة الإسلامية أن تصل إلى مرحلة متقدمة من مراحل إقامة الحكومة الإسلامية؟ مع العلم ان الحركة الإسلامية السودانية لم تأت بشيء جديد يختلف عما في الساحة الإسلامية الآن في بقاع الأرض كلها. سواء في الفكر أو المنهج أو الإلتزام.

وقد ورد في الجواب على هذا السؤال: أن الذي يختلط بالشعب السوداني يلاحظ أمراً متميزاً لديه، تفقده الشعوب الإسلامية الأخرى. ذلك الأمر هو قوة التواصل الواضح بين أفراد الشعب السوداني. ويكفي أن نضرب مثلاً واحداً واضحاً لهذا التواصل وهو أن الأستاذ الترابي بالرغم من تناقضه الصارخ مع الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق إلا أنه زوج اخته ومع ذلك فإن علاقاتهم العائلية عادية فانظر إلى قوة الترابط بين أفراد الشعب السوداني حتى ولو كانوا أعداء.

وقوة التواصل بين الناس يتبعها وصل من الله لهم كما نص الحديث الشريف حيث قال الله تبارك وتعالى للرحم " أما ترضين ان أصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت: بلى قال فذاك لك". ومن وصله الله طابت حياته.

يفهم من هذا أن هناك قانوناً فعالاً يربط بين تأثير عالم الغيب وبين أمرر نجاح أو فشل أعمال الناس في عالم الشهادة. ولعمرك هذا هو الذي ينقص. فارتباط عالم الشهادة بعالم الغيب مثله مثل جبل الثلج الذي في المحيط عُشره ظاهر في عالم الشهادة وتسعة أعشاره في عالم الغيب تحت سطح الماء، وبدون هذا الجزء الذي في عالم الغيب لا يمكن أن يظهر شيء ما في عالم الشهادة.

لقد نجحت الحركة الإسلامية في السودان في إقامة الحكومة الإسلامية بسبب كونها من الشعب الذي نجح في أمر حساس لم تنجح فيه الشعوب الأخرى وحركاتها الإسلامية. هذا الأمر مرتبط ارتباطاً مباشراً بالحياة الطيبة.

المهندس حكمتيار قال: تعليقاً على الجواب " من قبل أن تستلم الحركة الإسلامية الحكم في السودان قلت: أن أول بلد سينعم بالحكم الإسلامي هو السودان ثم تركيا. وهذا الذي ذكر في الجواب هو من اسباب وضوح توقعات ذلك النجاح. ونحن هنا على اتصال مع اخواننا قادة المجاهدين وسنزيد الاهتمام بذلك".

واليوم والمجاهدون الأفغان يلتقون على منعطف هام من تاريخ بلادهم والكل في حركة نشيطة متوجهين إلى فتح كابل نذكرهم بالحقائق أعلاه وندعوهم إلى حسن التواصل حتى تفشل خطط الاعداء التي تحيط بهم ويهيء لهم الله تبارك وتعالى الحياة الطيبة في ظل الإسلام إن شاء.

ان التواصل دواء سريع المفعول ، لا يحس بآثاره الا من يجربه.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan - هاتف810164 فاكسميلي812190 (0092-521)



في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./ ١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX(294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الاردن 500 فلساً ـ الإمارات 8 دراهم ـ أمريكا 3 دولارات ـ باكستان 25 روبية ـ البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات ـ السودان 7 جنيهات – المغرب 8 دراهم ـ عُمان 500 بيسة ـ قطر 8 ريالات ـ اليمن 8 ريالات

الافتتاحية

كابل تفتح أبوابها



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين،

من خلال المحنة وعظيم الفتنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى المستقبل بأمل كبير بالله وفرج قريب، تتغير فيه الأحوال ويفوز بعظيم الأجر وجزيل المثوبة في العاجلة والآجلة.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بآل ياسر يعذبون بأيدي المشركين ولا يملك لهم نفعاً ولا يستطيع عنهم دفعاً فلا يزيد أن يقول صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة.

وفي طريق هجرته من مكة إلى المدينة يطارده المشركون ليظفروا بالجائزة التي أعدتها قريش لمن يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً وعندما يئس سراقة بن مالك من أدراك غايته في الوصول إلى الرسول صلى الله عليه وسلم نادى عليه بالأمان وأخبره خبر قريش فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم كيف بك ياسراقة وسواري كسرى، وكتب له بذلك كتاباً حتى إذا كان عهد عمر، وجاءت غنائم دولة الفرس فإذا فيها سوارا كسرى فالبسها عمر سراقة بن مالك وفاء بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك في غزوة الأحزاب، والرسول صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق ليصد هجوم الأحزاب من قبائل الكفر قريش وغطفان التي جاءت لتستأصل شافة الإسلام في المدينة وفي اثناء الحفر يبشر الرسول صلى الله عليه وسلم الصحب الكريم بفتح بلاد الشام وفارس واليمن.

فقد روى النسائي وأحمد في مسنده عن البراء قال لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول فاشتكينا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فأخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربةً، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال: الله أكبر أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة فقال: بسم الله فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني.

وقد قامت دولة الإسلام وانتشرت في الخافقين، وفتحت بلاد الشام وفارس واليمن، رغم تكالب الكفر عليها، وضعف امكانياتها المادية، ولكن الله الذي نزل هذا الوحي أراد أن يعم نوره، ويضيء القلوب والعقول بالحق، وتسعد البشرية بدين الله، بعد أن شقيت بالجاهلية.

واليوم بعد أن ضعف المسلمون، وانحسر ظل الإسلام عن كثير من ديار الإسلام وتسلطت الأنظمة الجاهلية على الشعوب المسلمة، فشقيت بها أيما شقاء فحرمت لذة الأمن والإيمان، فأصبح المسلمون لا شأن لهم ولا وزن، فيقضى فيهم وهم غائبون وإذا حضروا لا يعترضون.

أراد الله سبحانه لعباده أن يخرجوا من ظلم الجاهلية إلى نور الإسلام فيسيروا في طريق العزة والإباء، ويصعدوا سلم المجد، فيرفع لهم راية الجهاد، ويرتقوا ذروة سنام الإسلام، ويشرق



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

> كان الجهاد في أفغانستان بداية الصعود إلى قمة المجد إذ لفت انتباه البشرية إلى تاريخ أمة الإسلام. وأن لها ماض مجيد ستعود إليه عما قريب. وأعاد الثقة إلى المسلمين بدينهم، وأن لمنهج الإسلام دوراً عظيماً في حياة الإنسانية لابد أن يقوم به المسلمون، وأقام البراهين القاطعة على أن الاسباب المادية مهما بلغت إذا فقد أهلها الإيمان بالله، والاستقامة على أمره، والتوجه إليه والتوكل عليه، لا قيمة لها

للمسلمين فجر جديد ليعيشوا فيه الإسلام حياً قويا، بالاقبال على الله والرغبة فيما عنده والإعراض عن الدنيا والارتفاع عن سفاسفها بذلاً للنفس والنفيس، وصبراً على البلاء ورضى بالقضاء وتضرعاً وتذللاً، لله الكبير المتعال.

فكان الجهاد في أفغانستان بداية الصعود إلى قمة المجد إذ لفت انتباه البشرية إلى تاريخ أمة الإسلام. وأن لها ماض مجيد ستعود إليه عما قريب.

وأعاد الثقة إلى المسلمين بدينهم، وأن لمنهج الإسلام دوراً عظيماً في حياة الإنسانية لابد أن يقوم به المسلمون، وأقام البراهين القاطعة على أن الاسباب المادية مهما بلغت إذا فقد أهلها الإيمان بالله، والاستقامة على أمره، والتوجه إليه والتوكل عليه، لا قيمة لها إذا وقف أهلها أمام المؤمنين بالله واليوم الآخر، الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، والذين عرفوا الدنيا وحقارتها، وعناها وبلاءها، وعرفوا الأخرى وعظيم شأنها عند الله وما أعد الله فيها للمؤمنين من النعيم المقيم.

إن الانتصار الذي تحقق للأفغان على الروس، والدرجة الرفيعة التي بلغها المجاهدون من الإعتزاز بدين الله، والصبر على بلاء الله، والرضى بقضاء الله، وعظيم الثقة بوعد الله، جعل الكفر جميعه من صليبي وشيوعي وصهيوني، ووثني، ومجوسي، وعلماني يقف صفاً واحداً للاجهاز على الجهاد بكل أسلوب ماكر خبيث، فكان التآمر الذي بدأ بمعاهدة جنيف وانسحاب الروس، ولم تنته بعد حلقاته. ولكن الذي يظهر في الصورة، أن انتصار المجاهدين في احباط كيد المجرمين ليس أقل شأناً من ارغام الروس على الانسحاب من أفغانستان، واستعداد الروس للتفاوض مع المجاهدين في الطائف، وإسلام أباد وموسكو، ليس أقل شأناً من استعداد نجيب للتنازل عن عرش كابل بعد أن وقف العالم الكافر أجمع في جانبه ليحفظه من الهزيمة المنكرة التي مني بها أسياده من قبل.

إن تسارع الأحداث ودقة المواقف وحرص الدول الكافرة أن لا يحكم الإسلام لتصور مدى الرعب الذي ملأ قلوبهم من قيام دولة الإسلام في الأرض قوية تملأ الأرض أمناً وإيماناً بعد أن ملئت خوفاً وكفراً، إن طبيعة التركيبة الجهادية في أفغانستان لترفض أن تعود الأيدي الخائنة التي فتحت الأبواب للشيوعيين في أفغانستان ومكنت لهم في أجهزة الدولة حتى إذا اشتد عودها، قاموا بانقلابهم، واعلنت الحكم الشيوعي في أفغانستان.

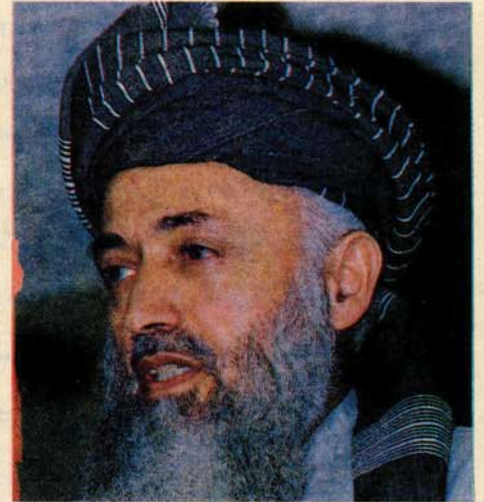
ولذلك لا يقبل أن يأتي المتغربون الذي غابوا عن الشعب الأفغاني في ديار الغرب، أثناء محنته ومصيبته خلال ثلاثة عشر عاماً، ولم يشاركوا أبناء أمتهم في مصابهم وما قدموه من تضحيات جسام، ويحكموا البلد من جديد ليكونوا عملاء للغرب كما كانوا عملاء للشرق بالأمس القريب.

ان التاريخ الإسلامي قد علمنا قديماً وحديثاً أن النصر والتمكين في الأرض لمن يتقي ويصبر، وأن الحق هو الذي سيرتفع وأن الباطل هو الذي سينخفض وأن أفغانستان التي قدمت ما ينوف عن مليون ونصف شهيد، لن تقبل دنية في دينها ولن تخون شهداءها، وأن كابل التي تفتح أبوابها لتودع نجيب لتطوي صفحة سوداء في تاريخها، لتفتح أبوابها للمجاهدين لتبدأ صفحة بيضاء في تاريخها، ويرفعوا راية الإسلام لتقبس البشرية منها الهدى والنور.

فوضع المجاهدين اليوم يعتبر أفضل من أي وضع مضى، إذ قبضتهم محكمة على المراكز الشيوعية داخل أفغانستان، وأصبحت مزار شريف المدينة الثانية في أفغانستان والتي تتحكم في الخط البري كابل- حيرتان خط الإمداد البري من موسكو، وما يتبعها من مراكز وقواعد بيد المجاهدين وقد استقر فيها الأمر لهم وأحوالها عادية، والناس يعيشون فيها بأمان واطمئنان.

وكذلك سقوط بروان وعاصمتها شريكار، وجبل سراج ، ومطار بجرام القريب من كابل، وخط سالانج بيد المجاهدين، جعل العاصمة كابل تحت ضربة المجاهدين وبذلك يصبح قادة الجيش في خوف شديد على مصيرهم فلابد من تدارك الموقف واتخاذ يد عند المجاهدين يحفظون بها دماءهم وأموالهم وأهلهم، ولا يستطيع أي بديل لنجيب مهما كانت قوته أن يصل إلى قوة نجيب فضلاً أن نجيب لم يقدر على الثبات فكيف يثبت غيره، ولن تستطيع أي قوة أن تغامر فتقتحم أفغانستان لتحمي حكماً علمانياً يخدم الكفار، والمجاهدون هم المسيطرون على الموقف العسكري والسلاح بأيديهم ولن يترددوا في دفع أي قوة تدخل أفغانستان عنوة عنهم ولذلك فإن أبواب كابل ستكون مفتوحة للمجاهدين فقط خاصة وقد علم أهل كابل من مزار شريف التي أصبحت تحت إدارة المجاهدين ما هم فيه من الطمأنينة والأمان، واستقرار الاحوال، ورجوع الحياة الطبيعية إلى المدينة، وقد سلمت منشآتها من التدمير، يجعل القلوب تتفتح لهم قبل الأبواب، والآن صور قادة المجاهدين تملأ شوارع كابل، استبشاراً بدخول الإسلام إلى كابل وتطهيرها من دنس الإلحاد، وإقامة حكم الله في الأرض ليعيد للإنسان مكانته في الحياة السعيدة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

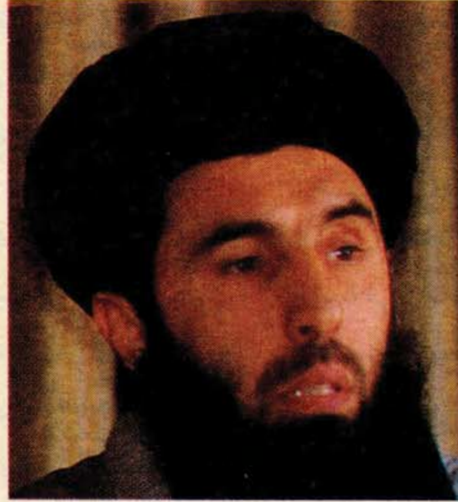


النصر يتنزل في كابل

الوضع في العاصمة كابل يزداد سوءاً سيما وأن الأمر بات محسوماً لصالح المجاهدين الذين لا تزال وحداتهم العسكرية تقترب شيئاً فشيئاً باتجاه مركز العاصمة أما الوضع الإقتصادي فهومتردي للغاية في جو أنباء تؤكد بأن رجال الأعمال الأفغان بدأوا بتصفية أعمالهم استعداداً للهروب بأموالهم للخارج وحسب التقارير الواردة من وكالة الأنباء الأفغانية فإن أصوات إطلاق النار بدأت متقطعة ثم اشتدت حول منطقة (دار الأمان) التي كان وزير الدفاع في نظام كابل متواجداً فيها قبل اغتياله.

على صعيد آخر تقوم قوات المجاهدين حالياً بمضاعفة الحصار على المدينة من الجهات الأربع مكتسحة الأحزمة الأمنية التي أقامها النظام بدون مقاومة تذكر. سيما بعد سقوط جبل كوتال المشرف على العاصمة كابل والذي يعتبر من أهم المواقع الإستراتيجية المساعدة على الهجوم والدفاع. ومن المقرر بإذن الله أن تقوم بعض القوات الخاصة التابعة للمجاهدين بدخول العاصمة مدعومة بوحدة الدبابات مستغلة حالة الإرتباك الحاصلة في قوات النظام وخلافات القائمين حالياً بمهمة الحكم.

وينتظر بإذن الله تغييرات جديدة في مسرح العمليات العسكرية لصالح المجاهدين كما أن قاعدة شندند الجوية في مقاطعة فراه



أصبحت في قبضة المجاهدين القوية.

حكمتيار: الطريق المختصر

(بيان ١٥/٤/١٩٩٢م)

قبل كل شيء أريد أن أهنئكم جميعاً بهذه الإنتصارات الرائعة للمجاهدين الأفغان وان التسليم السريع للوحدات العسكرية للنظام في كل أنحاء البلاد وخاصة في كابل وبروان تبشّر بسقوط وشيك لنظام كابل الخسيس. وقد عملنا كل ما في وسعنا حتى يترك نجيب الحكم بصفة سلمية ويعطيه لإدارة مؤقتة مقبولة من الجميع. وبهذا تعلن الهدنة ويفك الحصار عن المدن ويعود المهاجرون إلى وطنهم وتجري إنتخابات خلال سنة وينتقل الحكم إلى حكومة شعبية منتخبة. ولكن للأسف فإن جشع نجيب وحبه للحكم، والمؤامرات الدولية وتعاون بعض أحزاب المجاهدين الصغيرة الجأتنا إلى طريق مختصرة: زيادة الضغط على المنشئات العسكرية ودعوة الجيش إلى اعلان انضمامه وتسليمة للمجاهدين وبهذا تكون النهاية السريعة لمعاناة الشعب الأفغاني وتحل هذه المشكله الملتهبة مرة واحدة.

والخطوات التي نعتقد أنها ضرورية هي الآتية:

– على كل الوحدات العسكرية للنظام أن تستسلم وتؤيد المجاهدين وخاصة مجاهدي الحزب الاسلامي.

– قوات الحزب الإسلامي في ارجاء البلاد مسؤولة عن حماية الوحدات المستسلمة ولا تسمح لأحد أن يسيء لمن يستسلم أو أن ينهب سلاحه.

– نطمئن سكان كابل أن المجاهدين لن يدخلوا المدينة ولن تقع هجومات على المواقع الاهلة بالسكان.

– إذا أعلنت وزارة الدفاع أنها لن تقاوم بعد الان وتقبل بحكومة المجاهدين ولا تتدخل في السياسات، وتمتنع عن محاربة الأمة ولا تكرر أخطاءها، فإننا سنتوقف عن مهاجمة المنشئات العسكرية للدولة وسنعلن عن تشكيل المجلس الثوري الذي سيتولى السهر على الأمن في كابل، وسيمنع المسلحين من دخول كابل ويمنع الهجوم عليها.

– إذا احدثت جماعة أو جبهة مشاكل للمواطنين في المدينة فإن الجهات المسئولة ستتخذ الاجراءات السريعة لإزالة هذه المشاكل.

– على الأحزاب أن تتجنب الانتهازية وأن تمتنع عن نشر أخبار كاذبة مثل ما حدث من نشر أخبار عن مزار شريف من قبل حزب كان دوره أضعف من غيره، وكذلك نشر أخبار احتلال قاعدة بجرام الجوية من قبل حزب قبل أن تكون احتلت في ذلك الوقت وخاصة من قبل حزب لم يكن له دور في هذه العمليات المتعلقة بالقاعدة. وهذا يسبّب سوء فهم والذي يجب أن يزال فوراً. وعلينا أن ننشر الحقائق.

وبالنسبة للمدن:

– على الوحدات العسكرية أن تتجنب الانضمام إلى الأحزاب الضعيفة وأن تمتنع عن الهروب والفرار غير المنظم وعليها أن تنضم بنظام إلى الجبهات القوية للمجاهدين.

– على جميع قوى الجهاد المحافظةُ على النظام والوحدة أن تعمل على سرعة عودة الأمن إلى جميع المناطق المحررة وعليها أن تتعامل بحزم مع من يخل بالأمن أو يحدث الفوضى.

– يجب أن يحترم مبدأ العفو العام وحق جميع الذين يستسلمون محفوظ بأي ثمن.



– على كل المجموعات، والشخصيات والمؤسسات والوحدات العسكرية أن (تعمل) على سرعة إنهاء الحرب وعودة الأمن والهدوء إلى البلاد وتعمل على إنشاء حكومة إسلامية منتخبة.

ومن مسؤوليتنا أن نمنع قيام حكومة مفروضة على الشعب الأفغاني عبر إنقلاب عسكري أو قوى عسكرية. وعلينا أن نمنع تكرار الأحداث الدموية القاسية التي وقعت في الماضي.

رباني: سنعالج المؤمرات الشيطانية

(بيان ٩٢/٤/١٥) تقرير ميديا رقم ١٧٤٤

(البروفيسور رباني يهنئ الشعب الأفغاني بانتصارات المجاهدين الكاسحة شمال كابل ويعتبرها خطوة أساسية لإرساء قواعد السلام والأمن).

هنأ البروفيسور برهان الدين رباني أمير جمعية الإسلامية الأفغانية، جميع فئات الشعب الأفغاني، خاصة المجاهدين منهم في ساحات المعارك، بالإنتصارات الكاسحة ودعا افراد النظام في كابل للإستفادة من العفو العام الذي يمنحه المجاهدون قبل فوات الأوان.

وقال الأستاذ رباني في رسالة عبر ميديا ان الجهاد الإسلامي في أفغانستان قد دخل مرحلة حساسة ومصيرية. ان جميع الشعب الأفغاني وخاصة المجاهدين منهم يواجهون مسؤليات تاريخية. فإن عمليات المجاهدين الأخيرة ليست حرباً فقط بل هي خطوات عملية لتحرير واستعادة السلام والأمن في البلاد.

واوضح البروفيسور رباني ان القواعد التي فتحها المجاهدون واحدة بعد الأخرى كانت تستخدم لتعذيب وقتل شعبنا البرئ الأعزل في ظل النظام، وقد أصبحت الآن مراكز لأمن الناس وتقدمهم.

وأكد البروفيسور رباني على أهمية الوحدة في الأوقات الحرجة الحالية ويجب أن لا نسمح لأحد بزرع الفرقة بإسم العنصرية أو اللغة أو العرق. وأعلن أن الجمعية الإسلامية ستعالج المؤامرات الشيطانية لتقسيم البلاد أو إلى ايجاد حرب أهلية بكل قوة وستفشلها بإذن الله.

وأعرب أمير الجمعية الإسلامية عن أمله أنه باستمرار الإنتصارات الكبرى للمجاهدين في شمال كابل أن تسقط آخر أوكار الأعداء المجرمين للشعب الأفغاني وأن تتم إزالتها في أقرب وقت.

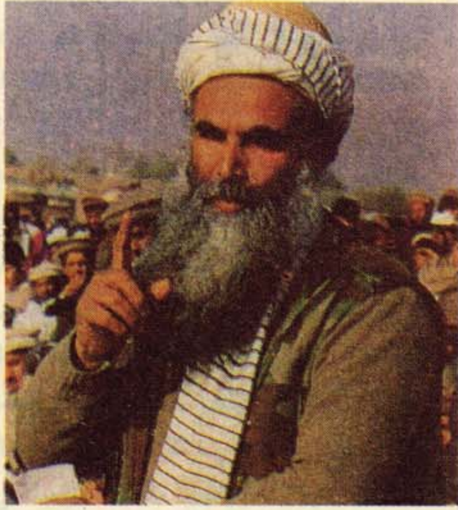
ودعا البروفيسور رباني ضباط وأفراد القوات المسلحة، والموظفين المدنيين وكافة أفراد النظام أن يستفيدوا من الفرصة الذهبية، ويخرجوا عن إمرة النظام وان يلتحقوا بالمجاهدين. وشكر واثنى على أفراد النظام الذين استجابوا لمثل هذا النداء في الأيام والأسابيع القليلة الماضية.

كما دعا البروفيسور رباني أهالي كابل والمدن الأخرى إلى التعاون مع المجاهدين المنتصرين في ارساء قواعد الأمن وأن لا يسمحوا لمجرمي النظام بتصرفات لتشوية سمعة المجاهدين.

وفي نهاية رسالته دعا البروفيسور رباني الله العلي القدير الذي ساعد شعبنا ضد القوات الروسية المجرمة ومنحنا نصراً مبيناً أن يشملنا برحمة تحفظ لنا وحدتنا وإن يعيد السلام والأمن لبلدنا وان ييسر لنا إقامة الحكومة الإسلامية.

انتخاب حكمتيار مجددا أميرا للحزب الإسلامي

انتخب المهندس حكمتيار مجدداً أميراً على رأس الحزب الإسلامي وذلك في العملية الإنتخابية التي أجراها الحزب الإسلامي بين صفوفه وبين تجمعات الموالين له داخل أفغانستان وباكستان وبعض البلدان الأخرى على صعيد آخر أعرب المهندس حكمتيار عن اعتقاده بأن الأمم المتحدة تريد من تحركاتها المغرضة تعقيد القضية الأفغانية وليس حلها ولذلك اعتمدت خطة طويلة الامد لن تجني منها أي فائدة. وكل محاولات بينون سيفان المبعوث الخاص (للأمين العام للأمم المتحدة) كلها مضيعة للوقت. كما أنّ القوى الشريرة في العالم تحاول أن تمد في عمر النظام. وفي اجتماع عام عقد يوم ١٩٩٢/٢/٢٢م نادى المهندس حكمتيار باتمام الوحدة السياسية بين فصائل المجاهدين. والقيام بعمليات عسكرية موحدة ضد فلول النظام الحاكم في كابل. كما حذّر الأمم المتحدة من تماديها في ترديد النقاط الخمس سيئة الذكر مؤكداً أن بديل المجاهدين جاهز. وذكر المهندس حكمتيار بأن المجاهدين سوف يقومون بقطع جميع المسالك عن حكومة كابل وتحريض سكان العاصمة على الثورة وشد عضد العسكريين الذين ينوون الإطاحة بنجيب وزمرته. وفي تصريح لوكالة الأنباء الأفغانية NAN.



أكد حكمتيار عزم المجاهدين على استعمال الخيار الهام والورقة الأخيرة وهي (اكتساح كابل) وأشار حكمتيار إلى ذلك بقوله: لم يكن يمنعنا من ذلك إلا خوفنا من إيذاء الشعب ولذلك سنضع الشعب وكذلك الجيش أمام مسؤلياته ليختار الطريق الذي يراه مناسباً لتلافي الكارثة.

سيفان يهدد بتقسيم أفغانستان ويجعل من (نفسه) وصيا على شعبها!

هدد بينون سيفان في غضون الأسابيع الماضية بتقسيم أفغانستان! إذا لم تنصاع قوات المجاهدين لطرح الأمم المتحدة. واقترح

إنشاء حكومة مختلطة يكون للمجاهدين فيها ٤٠ مقعداً ولحكومة نجيب نفس عدد المقاعد و ٢٠ مقعداً للأفغان المقيمين في الغرب. وقد ايدت حكومة نجيب هذه المقترحات بدون أي تحفظ. وفي تصريح لإذاعة بي بي سي مؤخراً ذكر بينون سيفان أنه لن يسمح لأي دولة خارجية أن ترسل مراقبين لها لحضور جولة اللقاءات الاولى والتي ستضم (١٥٠) أفغانياً وأضاف بأنه سوف ينظر في قوائم الذين وافقوا على المشاركة في المؤتمر المزمع عقده في ابريل المقبل بجنيف لاقرار القائمة النهائية للمشاركين. حيث ستشكل مجموعة من ١٠٠ شخصية أفغانية لمناقشة سبل تشكيل الحكومة المؤقته. وذكر سيفان بأن الجلسة الاولى للحكومة المؤقته ستعقد في أفغانستان في غضون شهرين لمراجعة ودراسة الوضع. واستأنف حديثه قائلاً: إن حكومة كابل جزء من هذه الحكومة ولن يكون لها وضع استثنائي في عملية السلام المطروحة من قبل الأمم المتحدة. وأن جميع الأطراف الأفغانية ستعطى فرصا متساوية للمشاركة في تشكيل الحكومة المؤقتة. واستطرد سيفان قائلاً: إن العالم وبعض الأفغان أيدوا جهود الأمم المتحدة التي وصفها بأنها تخطو خطوات جيدة، ولن يستطيع أحد عرقلتها. وفي آخر تصريحه ذكر بأن نجاح أو فشل خطة الأمم المتحدة مرهون بقبول الأفغان لها مؤكداً بأن الخطة المذكورة تحظى بالاعجاب والتقدير والتأييد والدعم!!!.

على صعيد آخر صرح أكرم زكي الأمين العام للخارجية الباكستانية يوم ١٩٩٢/٣/٥م لصحيفة T. F. POST بأن نجاح المؤتمر أو فشله سيحدد مستقبل الحكم في أفغانستان ونقل عن سيفان اصرار بطرس الأمين العام للأمم المتحدة على تسمية المؤتمر (بالتجمع الأفغاني) بدل المجلس أو اللقاء الأفغاني « لتعطي هذه التسمية حجماً اعلامياً أكبر وايهاماً أضخم. من جهة أخرى أوردت صحيفة THE MUSLIM الباكستانية في عددها الصادر يوم ١٩٩٢/٣/٧م أن لقاء سوف يتم بين أعضاء الخلية الأفغانية بوزارة الخارجية الباكستانية وسوف يرأس الإجتماع الرئيس غلام اسحاق ويحضر اللقاء نواز شريف رئيس الوزراء وقادة القوات العسكرية الثلاث - البرية والبحرية والجوية. ووزير الخارجية في حكومة نواز شريف.



مساعي الجماعة الإسلامية في تأييد خيار الجهاد

(خاص بمجلة الجهاد)

عقد قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بالباكستان لقاءاً مطولاً مع نواز شريف رئيس الوزراء في الحكومة الباكستانية وناقش خلاله القضية الأفغانية من جميع جوانبها. وفي اليوم التالي من هذا اللقاء صاحب أمير الجماعة الإسلامية المهندس قلب الدين حكمتيار إلى رئيس الوزراء نواز شريف ليوضح موقفه من حل القضية الأفغانية وكان القاضي حسين أحمد قد بيّن لرئيس الوزراء أن مشروع الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية لن يحلها بل سوف يعرض أفغانستان لحرب أهلية شرسة ولتقسيمات داخلية عديدة. وأن القوى الإستعمارية وخاصة بريطانيا تحاول تقسيم أفغانستان إلى كيانات متصارعة حتى لا تصبح أفغانستان همزة وصل بين الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وبين باكستان وباقي الدول الإسلامية الأخرى كما لفت أمير الجماعة الإسلامية إنتباه رئيس الوزراء إلى أن الحلول التي لا توافق رغبة ورأي المجاهدين الأفغان تعقد القضية وتؤزمها أكثر بدلاً من حلها وبالتالي سوف تقضي على الآمال والطموحات التي تبلورت في الذهن سيما بعد انهزام الروس في أفغانستان واستقلال الجمهوريات الإسلامية. وبعد استماع رئيس الوزراء للعرض الشامل من قبل الشيخ قاضي حسين وافق على أن يبدأ سلسلة من المفاوضات الثنائية مع القادة الأفغان.

وكان لقاء المهندس حكمتيار بنواز شريف بحضور الشيخ قاضي حسين أحمد مثمراً حيث أكد رئيس الوزراء للمهندس حكمتيار أن حكومته لا تفرض على المجاهدين أي حل يخالف رأيهم وأن حكومته سوف تبدأ تحركاتها لإقامة حكومة مؤقته في أفغانستان لا يكون من ضمنها نجيب ولا ظاهر شاه وبعد هذه التأكيدات من قبل رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يمكن اعتبار مشروع الأمم المتحدة قد فشل عملياً وعلى ممثل الأمم المتحدة أن يبحث عن حل جديد يوافق مطامح المجاهدين. الجدير بالذكر أن الشيخ قاضي حسين أحمد وجه تحذيرات مباشرة للحكومة الباكستانية هدد فيها باستعمال القوة إذا حاولت أن تفرض حلول الأمم المتحدة على المجاهدين. وأجرى في هذا الصدد لقاءات مطولة مع الرئيس الباكستاني ومع رئيس أركان الحرب آصف نواز. على صعيد آخر قام كل من سفير الولايات المتحدة وسفير اليابان بزيارتين منفصلتين لمقر أمير الجماعة الإسلامية بالعاصمة إسلام آباد وناقشا معه موقف الجماعة من القضية الأفغانية كما تناولا معه مشروع النظام الإقتصادي اللاربوي الذي تطالب به الجماعة الإسلامية.

الطب في خدمة التجسس

بين الفينة والأخرى تكتشف اللجان الأمنية التابعة للمجاهدين عناصر في التجسس أو التنصير و إفساد الحرث والنسل بنشر الأفلام



الجنسية والمفاهيم الغربية لعلاقة الرجل بالمرأة أو توزيع حبوب منع الحمل على النساء المترددات على عيادات " الصليب" وكان الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار قد حذر من التعامل مع الصليب الأحمر بدون أخذ الاحتياطات الأمنية اللازمة لذلك بعد أن اكتشفت عدة شبكات تجسس وافساد داخل أفغانستان وسجن بعض رموز الصليب الأحمر مما أثار حفيظة الكثير من المؤسسات الغربية. في الأيام القليلة الماضية وقع افتتاح (مراكز اسعاف) في منطقة مزار شريف تحت مظلة الأمم المتحدة وبحجة تقديم الإغاثة لمنكوبي الحرب. المجاهدون من جانبهم لم تنطل عليهم دعاوي " الصليب" وتعرضت قواعد (الأمم المتحدة) إلى مضايقات شديدة من قبل المجاهدين سيما بعد نقل مقرها الرئيسي إلى كابل ومحاولتها التغلغل داخل الولايات ذات الأهمية الكبرى مثل قندوز، بغلان، هيرات، قندهار، جلال آباد، غزني، بكتيا. الصليب الأحمر يجري حالياً مفاوضات مع القائد الكبير جلال الدين حقاني من أجل إعادة فتح عيادات طبية (تجسسية) غير أن الشيخ حقاني غير مرتاح للمساعي الحثيثة التي يقوم بها " الصليب" من أجل فتح عيادات ضررها أكبر من نفعها وقد صرح الشيخ حقاني بأنه غير مطمئن لنشاطات الصليب. على صعيد آخر يقوم الصليب الأحمر برحلات منتظمة إلى منطقة بنشير الواقعة تحت سيطرة القائد الميداني أحمد شاه مسعود انطلاقا من المواقع العسكرية لنظام نجيب كما يحاول " الصليب الأحمر" التغلغل داخل ولاية هيرات ويسعى لدى الحكومة الإيرانية للحصول على موافقتها.

قاضي حسين يدين موقف غلام اسحاق

أدان أمير الجماعة الإسلامية بالباكستان قاضي حسين أحمد موقف الرئيس الباكستاني غلام اسحاق من القضية الأفغانية مشبها إياه بالعناصر الانفصالية وقوى الضغط في الأقليم الشمالي الغربي بالهند وذلك في ندوة تعريفية بكتاب « القلب النازف» لبشارة سيد بنادي الصحافة. وقال ساخراً إن الرئيس لا يرى جهاداً في أفغانستان وهو مثل « ولي خان» عميل الهند يتخيل أن الحل جاهز لمأساة أفغانستان. ثم عرج إلى موقف نواز شريف داعياً اياه إلى استعمال صلاحياته وأن يدافع عن سلطته التي خوّلها له القانون وابدى استغرابه من ردود نواز شريف الذي كان يؤكد دائما أن موقف حكومته لم يتبدل ولم يطرأ عليه أي تغيير حيال القضية الأفغانية في حين تصدر بيانات وتصريحات أخرى لبعض العناصر الحكومية تتناقض مع تأكيداته وأضاف قاضي حسين قائلاً أن الذين يطالبون بوقف الجهاد هم بيادق في أيدي القوى المعادية للإسلام في إشارة لبعض المسؤولين الباكستانيين المتبعين لسياسات مضرة بالمصالح الوطنية الباكستانية والسياسات الإستراتيجية الضرورية للأمن القومي الباكستاني وفي مقدمتها المفاعل النوويه وقضيتي أفغانستان وكشمير.

موقف المجاهدين يتألق

بعد مضي ما يقارب السنة من صدور الخطة المشؤومة للأمين العام السابق للأمم المتحدة بريز ديكويلار والقاضية بإنهاء النزاع في أفغانستان بإقامة حكومةعريضة، وبعد المخاض العسير تبين أن مشروع ديكويلار ولدميتا رغم الدعم اللامحدود الذي تلقاه من قبل الإستكبار العالمي وملحقاته. فشل بينون سيفان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في مهمته وبدأ اليأس يصيب مواقع القرار. وبدأت الأصوات ترتفع لبحث صيغة جديدة لإنهاء المشكلة بعد أن أصرّ المجاهدون على مواقفهم الرافضة للاقتراحات التي اعتبروها مهينة في حق االشعب الأفغاني. على صعيد آخر ناقش مسؤولون باكستانيون وأمريكيون خطة الأمم المتحدة واعتراضات المجاهدين عليها وبحثوا امكانية اعادة صياغة بنودها. من جهة أخرى قام اعجاز الحق وزير العمل والشؤون الإجتماعية الباكستاني بزيارة إلى داخل أفغانستان التقى فيها بالشيخ سياف والشيخ جلال الدين حقاني وبحث معهما سبل دعم الجهاد لانهاء القضية الأفغانية ويبدو أن المجاهدين كسبوا الرهان.

صراع الهوية في أزبكستان

في لقاءه بإذاعة صوت أمريكا صرح البروفيسور عصمة الله يوف أن (الحزب الديمقراطي) الحاكم في ازبكستان أعلن أنه سوف يسمح بالتواجد القانوني للأحزاب المعارضة وذكر أن أزبكستان عند تعرضها للهجمة الإستعمارية الروسية نوّيت ثقافتها وطمست معالم دينها وعمل الإستعمار الروسي على الحاقها وصهرها في ثقافته فعمد إلى تغيير الحروف العربية التي كانت تكتب بها الازبكية إلى حروف روسية مثلما حصل مع بقية الجمهوريات الإسلامية الأخرى وأضاف: يوجد في معهد الشرق بأزبكستان أكثر من ٤٠٠٠٠ أربعين ألف كتاب مكتوب باليد حول تاريخ وثقافة ودين هذه المنطقة ولكن لم يُطلع على ربع هذه الثروة الضخمة من الكتب. وطالب عصمة الله بإعادة اللغة العربية والحروف العربية إلى الازبكية وترويجها في البلاد لكسب معركة الهوية وأكد أن الروابط الأخوية التي تجمع المسلمين سوف تساهم في إعادة المجد المفقود. حيث كان أجدادنا لا تعترض سبيلهم الحدود عند تنقلهم من بلد إلى آخر.

اعتقال نجيب في كابل

قال عبد الوكيل وزير خارجية نظام كابل أن رئيس النظام (نجيب) قد اعتقل وستتم محاكمته عن جرائمه بحق الشعب الأفغاني، ورفض عبد الوكيل الإفصاح عن مكان اعتقال نجيب، وقد اعلن الجنرال عظيمي ومن معه السيطرة على الأوضاع في كابل.

تطورات سياسية وعسكرية مفاجئة في أفغانستان

بداية النهاية أم بداية الامتحان

عصام عبد الحكيم
معهد الدراسات السياسية/إسلام آباد ـ باكستان



شهد النصف الثاني من شهر أذار تصعيداً مفاجئاً في القضية الأفغانية على المستويين السياسي والعسكري، وتتوقع أوساط المراقبين أن يؤثر هذان الحدثان في مجرى الأحداث خلال الأيام القادمة نظراً للأهمية الكبرى التي يحتلها كل منهما، فعلى المستوى السياسي أعلن نجيب رئيس نظام كابل استعداده ـ مؤخراً ـ للتخلي عن السلطة في كابل لصالح حكومة انتقالية يتم تشكيلها تحت إشراف الأمم المتحدة، وعلى الصعيد العسكري تمكن المجاهدون بقيادة علم خان ـ بعد القيام بعدة هجمات ـ من فتح مزار شريف بولاية بلخ شمال أفغانستان. فهل سيسهم هذان الحدثان ـ فعلاً ـ في التعجيل بحل قضية أفغانستان، وإلى أي مدى سيستفيد المجاهدون من انعكاسات الحدثين في إفراز تحرك ينسجم مع طبيعة الخطوات المقبلة؟؟

إعلان الاستقالة بين الرفض والتأييد:

إعلان نجيب يوم الأربعاء ١٩٩٢/٣/١٨م استعداده للتنازل عن السلطة لصالح حكومة انتقالية تشرف على تشكيلها الأمم المتحدة استُقبل بترحيب شديد من قبل الأوساط المعنية إقليمياً ودولياً، ففي باكستان رحب رئيس الوزراء محمد نواز شريف بالإعلان ووصفه بأنه إيجابي وواقعي وأنه سيزيل عقبة كبيرة في سبيل تسوية سياسية دائمة للمشكلة الأفغانية. ودعا محمد صديق كانجو وزير الدولة الباكستاني لشؤون الخارجية المجاهدين لقبول خطة الأمم المتحدة، التي كانوا يعتبرون إزاحة نجيب عن السلطة شرطاً أساسياً لابد منه قبل الدخول في مناقشة تفاصيل بنودها.

كما أبدت الولايات المتحدة ارتياحها لإعلان نجيب واعتبرته مساهمة كبيرة في حل القضية، أما الأمم المتحدة فقد رحبت كثيراً بهذه الخطوة، وذكر أمينها العام بطرس غالي أنها ستساهم في عقد المؤتمر غير الرسمي المتوقع عقده في نهاية شهر أبريل/ نيسان المقبل ـ أي خلال شهر من تاريخه ـ في مدينة فينا بالنمسا أو جنيف بسويسرا.

وكذلك رحبت كل من منظمة المؤتمر الإسلامي والهند وإيران بإعلان نجيب، وسارعت الأولى وأرسلت وفداً إلى باكستان للتباحث مع القيادة الباكستانية ومع قادة المجاهدين حول طبيعة الخطوات القادمة.

في الوقت الذي تشابهت فيه مواقف الأطراف الإقليمية والدولية تجاه هذه الخطوة واعتبرتها إيجابية ومساهمة فعالة في دعم تسوية قضية أفغانستان وخاصة مشروع الأمم المتحدة، في هذا الوقت نفسه، كشفت مواقف المجاهدين تجاه عرض نجيب عن تباين واضح، فالأستاذ رباني اعتبر عرض نجيب غير كاف لكي يقبل المجاهدون بمشروع الأمم المتحدة وأشار إلى أنه لن يقدم أسماء المرشحين من عنده للمشاركة في مؤتمر الحوار الأفغاني المتوقع عقده خلال الشهر القادم وأشار إلى أن المجاهدين لا يقبلون مشاركة نجيب أو أحد من أعضاء حكومته في أية تسوية قادمة، ودعا رباني الأمم المتحدة للعمل على تشكيل إدارة انتقالية تدير البلاد بعد سقوط نجيب.

أما المهندس حكمتيار فقد اعتبر قرار نجيب غير كاف مالم يتم تسليم السلطة إلى حكومة انتقالية مشكلة من مسلمين جيدين ومقبولين من جميع الأحزاب، ومن جهته حث المولوي يونس خالص الأمم المتحدة لقطع علاقتها بنظام نجيب والتعامل مع حكومة مشكلة من قبل المجاهدين، أما الأستاذ سياف فقد رفض الاقتراح وذكر أنه لا يحمل جديداً، وقال: لن نذهب إلى جنيف لتقرير مصيرنا، وأشار سياف إلى أنه يرفض كافة الاجتماعات المفروضة من الأجانب ـ على حد قوله ـ واعتبرها تدخلاً صريحاً في شؤون أفغانستان الداخلية، وطالب سياف نجيباً بالاستسلام للمجاهدين والاستفادة من العدالة الإسلامية، وفي تصريح سابق وصف سياف خطة الأمم المتحدة بأنها غير صالحة للمجاهدين وأنه لن يسمح بتنفيذها ما دام على قيد الحياة.

ومن الجدير بالذكر أن عدداً آخر من قادة أحزاب المجاهدين وعلى رأسهم مجددي وجيلاني ومحمد نبي يؤيدون مشروع الأمم المتحدة وقد قاموا بتقديم مرشحيهم للمشاركة في مؤتمر الحوار الأفغاني المتوقع عقده قريباً بإشراف الأمم المتحدة.

دلالات فتح مزار شريف:

جاء إعلان نجيب استعداده للتنازل عن السلطة لصالح حكومة انتقالية تشرف عليها الأمم المتحدة بعد لقائه مع بينون سيفان مبعوث الأمم المتحدة الخاص لأفغانستان الذي زار كابل يوم السبت ٣/١٤، وفي الوقت الذي جاء فيه الإعلان، تمكن المجاهدون بقيادة علم خان من فتح مدينة مزار شريف بعد عمليات واسعة قام بها المجاهدون ضد قوات نظام كابل في المنطقة، وقد ذكرت الأنباء مؤخراً أن المدينة واقعة تماماً تحت سيطرة المجاهدين، إلاّ أن مطار مزار شريف والفرقة رقم (١٨) في منطقة دهداي بالقرب من المدينة لا تزال تحت سيطرة ميليشيا الدولة، بالإضافة إلى بعض المراكز الأخرى الواقعة على أطراف المدينة.

ويعتبر فتح مدينة مزار شريف ـ وخاصة بعد أن تتم السيطرة الكاملة للمجاهدين على المنطقة ـ من أهم الفتوحات الاستراتيجية التي حققها المجاهدون حتى الآن في مدينة مزار شريف التي تعتبر ثاني مدينة في أفغانستان بعد العاصمة كابل، وهي قلب شمال أفغانستان، والعاصمة الاحتياطية الثانية لنظام نجيب في حال سقوط مدينة كابل، فضلاً عن أنها تتحكم تحكماً مباشراً في طريق (كابل ـ حيرتان) القادم من جمهوريات آسيا الوسطى إلى العاصمة كابل والذي يعتبر الشريان الحيوي الوحيد ـ حالياً من طريق البر، لنظام كابل. وتجدر الإشارة إلى أن المليشيا المسيطرة على المطار وفرقة دهداي بقيادة رشيد دوستم منشقة حالياً عن نظام كابل، ولا تزال اتصالات المجاهدين قائمة معهم في محاولة للتوصل إلى اتفاق معين يجنب سكان مدينة مزار شريف أية خسائر أو أضرار متوقعة حيث ستكون المدينة هي ساحة المعركة، وقد أفادت التقارير إلى أن رشيد دوستم قد عرض على المجاهدين أن يمكنهم من السيطرة الكاملة على المنطقة شريطة أن يُعترف به كأحد فصائل المجاهدين.



تزداد المسؤولية على قادة أحزاب المجاهدين وتدفعهم إلى ضرورة التحرك بسرعة تفوق سرعة الأحداث ليتمكنوا من استيعابها واستغلالها وتفادي منعطفاتها فالطريق لايزال طويلاً، وتنازل نجيب عن السلطة أو حتى سقوط النظام كله ـ سواء بفتح أو بانقلاب ـ لن يكون بداية النهاية وإنما بداية الامتحان



ومع أن المنطقة لم تسقط نهائياً بيد المجاهدين ـ وقد لا يتمكن المجاهدون من الاحتفاظ بها ـ إلا أن هذا الحدث قد أبرز عدداً من الدلالات وعلى رأسها:

أولاً: أن نظام كابل بلغ حداً كبيراً من الهشاشة والإنهيار على المستويين العسكري والاقتصادي بالذات إلى درجة تؤكد أن فرص إسقاطه كلياً ـ عسكرياً وسياسياً ـ كبيرة جداً، وأن الثغرات ونقاط الضعف في كيانه المتهاوي تزداد يوماً بعد يوم.

ومن المؤكد أن انقساماً حاداً قد وقع في صفوف قيادات نظام كابل ـ بعد إعلان نجيب استعداده للتنازل عن السلطة ـ وذلك بين المؤيدين للإعلان من الحريصين على إنهاء الأزمة والتوصل إلى حل مناسب بإشراف الأمم المتحدة، وبين المتشددين الذين ينظرون بطرف عين إلى تسوية القضية وبكلتا العينين إلى مصالحهم وأوضاعهم المستقبلية.

ثانياً: وبالتالي فإن المجاهدين بمختلف قياداتهم ـ ومن خلال اختلافاتهم وتشرذمهم ـ هم السبب الرئيسي الذي يقف حالياً وراء بقاء نظام كابل وليس روسيا أو أمريكا أو الهند. . . لأن هذه الدول وإن كانت فعلاً تقف مع نظام نجيب وتدعمه سياسياً واقتصادياً إلا أن هذا الدعم تبين أنه من المكن محاصرته، فضلاً عن أن هذه الدول لا ترمي ـ حالياً ـ من وراء دعمها لنظام نجيب إلى المحافظة عليه، وإنما تهدف ـ من جهة ـ ضمان الفرصة له بالمشاركة في التشكيلات القادمة للحكم، ومن جهة أخرى؛ إلى قطع الطريق أمام تحقيق المجاهدين لأهدافهم وخاصة أصحاب الاتجاه الأصولي.

ثالثاً:- لم يقابَل فتح مدينة مزار شرف بمثل ما قوبل به فتح مدينة خوست في رمضان ١٤١١/ أبريل ١٩٩١م، رغم تفوق مزار شريف الكبير على خوست من حيث المكانة الاستراتيجية والأثر السياسي، ومن جهة أخرى فإن الخطوات التي تمر بها القضية الآن كانت تستدعي أن يقوم المجاهدون بتوظيف هذا العمل استراتيجياً لخدمة الأهداف التي يتحركون من أجل تحقيقها، ونذكّر هنا بما قام به نظام كابل في أعقاب انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان في ٥ فبراير ٨٩ وصموده أمام

هجمات المجاهدين الذين كانوا يتوقعون إسقاطه خلال أسابيع معدودة، حيث وظف النظام هذا الأمر توظيفاً مكرساً على مختلف الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

رابعاً: لابد من الاستفادة من الفرص، مع كامل الحرص والحذر من إضاعة أي منها، فإن ذلك يعطي نظام كابل الفرصة الكافية لالتقاط الأنفاس والتحضير لخطوات معاكسة. والاستفادة من الفرص يكون وفق الاستراتيجية العامة وبخطى متسقة مع التوظيف الاستراتيجي للمكتسبات.

والمجاهدون الآن أمام فرصة ومكتسب في وقت واحد فعرض نجيب الأخير فرصة يجب ان لا يضيع دون الاستفادة منها وفتح مزار شريف مكتسب كبير يجب ان لا تمر عليه الأيام الحالية دون أن يتم توظيفه لخدمة الأهداف الاستراتيجية.

خامساً:- لقد جاء فتح مزار شريف في الوقت الذي أعيد فيه الحديث مرة أخرى عن تقسيم أفغانستان إلى دولتين الأولى في الشمال تضم الطاجيك والفرس ومن جاورهم والثانية في الجنوب وتضم البشتون ومن جاورهم ومن المعروف أن قادة الهجوم في فتح مزار شريف والأغلبية العظمى للمجاهدين المشاركين هم من حزب الجمعية الإسلامية، وربما كان هذا هو السبب الذي دفع رباني بعد فتح مزار شريف للمسارعة في عقد مؤتمر صحفي محاولاً الاستفادة من هذا النصر (المكتسب)، وإذا كان قادة الأحزاب يرفضون قطعياً فكرة تقسيم أفغانستان ويقاومونها كلية ـ حسب تصريحاتهم ـ إلاّ أن بعض الأحداث قد تتم من المجاهدين بصورة تدعم فكرة التقسيم وتسير باتجاهها وإن كان هذا بغير ترتيب أو تخطيط مسبق. وهذا الأمر يدفع الأحزاب إلى الانتباه واتخاذ الإجراءات الكفيلة بضمان عدم التورط في هذا الأمر من خلال واقع العمل العسكري القائم حالياً حيث تركز الجمعية الإسلامية على مكتسبات محددة توظفها لصالحها والحزب الإسلامي يسعى لتحقيق مكتسبات أخرى وحقاني يسعى لتحقيق مكتسبات ثالثة.. وهكذا.



«مزار شريف»

العاصمة الاحتياطية الثانية لنظام نجيب في حال سقوط مدينة كابل، فضلاً عن أنها تتحكم تحكماً مباشراً في طريق (كابل ـ حيرتان) القادم من جمهوريات آسيا الوسطى إلى العاصمة كابل والذي يعتبر الشريان الحيوي الوحيد ـ حالياً من طريق البر، لنظام كابل



وهذه النتائج إفرازات طبيعية للحالة القائمة بين المجاهدين، والتي لن تظهر انعكاساتها الحقيقية بشكل واضح إلا حين الاقتراب من نقطة التصفية.

الاستفادة من الفرص وتوظيف المكتسبات:

أثارت الزيارة المفاجئة التي قام بها مبعوث الأمم المتحدة الخاص بأفغانستان بينون سيفان لنظام كابل يوم الثلاثاء الماضي ٣/٢٤ بناء على طلب مسؤولين في النظام؛ أثارت العديد من التساؤلات حول دوافع الخطوة وما تم الاتفاق عليه خلال لقاء سيفان مع قادة كابل خصوصاً وأن سيفان كان قد زار كابل قبل أيام معدودة وتباحث مع قادة النظام في اللقاء الذي أعقبه إعلان نجيب استعداده للتخلي عن السلطة. ومن المتوقع أن يكون سيفان قد حصل على مزيد من التنازلات والالتزامات من قبل نظام كابل، وأن يكون سيفان قد تسلم خطاباً أو التماساً للأمم المتحدة للتعجيل بالحل، وخاصة بعد الضغوط التي يواجهها نجيب حالياً في إثر سقوط مدينة مزار شريف واحتمالات الانشقاق الكبير المتوقعة في صفوف النظام في المرحلة القادمة، ومن جهة أخرى كشف الانفجار الكبير الذي وقع أمام القصر الجمهوري وما أعقبه من اشتباكات نارية استمرت قرابة ساعتين في اليوم نفسه الذي زار فيه بينون سيفان كابل زيارته المفاجئة، كشف عن حقيقة ما ينتظر نظام كابل في المرحلة القادمة ما لم يتم التعجيل في التوصل إلى حل، وليس إلى ما ينتظر نظام كابل فحسب بل سائر أفغانستان، فالأحداث تتسارع، ولا تزال جعبة القضية تحمل الكثير من المفاجئات، ولحظة تلو أخرى تزداد المسؤولية على قادة أحزاب المجاهدين وتدفعهم إلى ضرورة التحرك بسرعة تفوق سرعة الأحداث ليتمكنوا من استيعابها واستغلالها وتفادي منعطفاتها فالطريق لا يزال طويلاً، وتنازل نجيب عن السلطة أو حتى سقوط النظام كله ـ سواء بفتح أو بانقلاب ـ لن يكون بداية النهاية وإنما بداية الامتحان.

فهل يكون فتح مزار شريف منطلقاً لإعادة النظر في كثير من الأمور التي تدور في الساحة الأفغانية على صعيد المجاهدين وعلى المستويين السياسي والعسكري ليتمكن المجاهدون من الاستفادة من الفرص التي تتاح لهم من حين لآخر وليتمكنوا من توظيف مكتسباتهم بصورة مناسبة تنسجم مع أهدافهم الاستراتيجية؟! ■

فشل ذريع للأمم المتحدة في أفغانستان

جمال إسماعيل



قد تصل إليك - أخي القارئ هذه الكلمات وكل شيء تغير وتبدلت الأوضاع في كابل، حيث تتسارع الأحداث يوما بعد يوم، ساعة تلو ساعة. ونحن في هذه الوريقات نحاول القاء الضوء على ما تم خلال الفترة التي مضت، خاصة خلال شهر رمضان وما أعقبها من تحولات جذرية في المسار نحو حل القضية الأفغانية سواء حلا سلمياً أو فتحاً عسكرياً لكابل.

خطة الأمم المتحدة ومحاولة قطع الطريق:

لا زالت الأمم المتحدة ومن يقف من ورائها من قوى دوليه - صليبية - يهودية معادية للاسلام تحاول قطع الطريق على المجاهدين للوصول إلى كابل، وقد اصرت الأمم المتحدة على تنفيذ الخطة التي اقترحها الأمين العام السابق بيريز دي كويلار في العام الماضي، ولهذا الهدف واصل بينون سيفان جولاته المكوكية لحل القضية الأفغانية، كما أن أمريكا وغيرها من الدول الموالية لها شرقاً وغرباً زادت من ضغوطها على باكستان والمجاهدين، وزادت في نفس الوقت من دعمها لنظام نجيب مادياً ومعنوياً، وقد أصر مبعوث الأمم المتحدة على عقد مؤتمر للأفغان خارج أفغانستان يشارك فيه مرشحون من كل الأطراف بما فيها نظام نجيب وظاهر شاه والمتغربون الأفغان الذين آثروا العيش في الغرب بدلا من مشاركة شعبهم هجرته وجهاده ومعاناته طوال السنوات الماضية. وقدم عدد من الأحزاب قائمة بأسماء من يرشحونهم لمثل هذا المؤتمر حتى تختار الأمم المتحدة منهم من تريد، والأحزاب التي قدمت هذه القوائم هي: الجبهة الوطنية بقيادة مجددي. الجبهة الوطنية الإسلامية بقيادة جيلاني حركة انقلاب اسلامي بقيادة محمد نبي محمدي. كما أن نجيب قدم قائمة مرشحيه لبينون سيفان وكذلك وافق ظاهر شاه وأعوانه على المشاركة في مثل هذا المؤتمر.

*** رفض قاطع من قبل المجاهدين:**

أحزاب المجاهدين الرئيسية والتي لا يمكن اغفالها في السلم والحرب في أفغانستان رفضت فكرة سيفان عن المؤتمر. بعضها رفض مقابلة سيفان ابتداءً وذلك بعد ان اتهموه بأنه يحاول فرض نظام علماني غير اسلامي على الشعب الأفغاني، وهؤلاء هم الشيخ سياف والشيخ يونس خالص اللذان أعلنا توحيد اللجنة السياسية والعسكرية مؤخراً لتنظيميهما، استعداداً لدمج التنظيمين في حزب واحد عما قريب . الأحزاب الأخرى التي رفضت فكرة سيفان عن المؤتمر لم ترفض عقد المؤتمر بحد ذاته لكنها رفضت الاسلوب الذي تقدمت به الأمم المتحدة، ففي الوقت الذي طلب سيفان من أحزاب المجاهدين تقديم لوائح باسماء من يرشحونهم لحضور مؤتمر تختار له الأمم المتحدة مائتي شخص يجتمعون وينتخبون ادارة انتقالية تتولى السلطة في كابل من نظام نجيب. اقترحت أحزاب المجاهدين الأخرى أن يكون الاختيار لأحزاب المجاهدين وليس للأمم المتحدة. والا يشترك في هذا المؤتمر أي من أفراد نظام نجيب أو أعوان ظاهر شاه، على أن يتم انتخاب حكومة انتقالية من بين الأعضاء الذين يرشحهم المجاهدون ليس لها صلاحيات سياسية وإنما تتسلم السلطة وتشرف على اجراء انتخابات عامة لوقف اطلاق النار واعادة الأمن والاستقرار لأفغانستان ومن ثم تسليم السلطة لحكومة منتخبة. وكانت الأحزاب التي طلبت هذا الشيء هي:

الجمعية الاسلامية بقيادة الاستاذ رباني، الحزب الاسلامي بقيادة المهندس حكمتيار حزب الدعوة والجهاد بقيادة قاضي أمين وقاد، حركة إنقلاب إسلامي بقيادة الشيخ نصر الله منصور، حزب الوحدة والحركة الإسلامية الشيعيتين.

*** فتوحات الشمال وتغير موقف النظام:**

يوم ١٤ رمضان شهر الفتوحات اعلن المجاهدون أنهم سيطروا على مدينة مزار شريف عاصمة الشمال الأفغاني والفرقة الثامنة عشرة والقاعدة الجوية القريبة منها، وكانت مزار شريف بالنسبة لنظام نجيب تعتبر العاصمة المستقبلية إذا هددت كابل من قبل المجاهدين.

بعد هذا الفتح المبين قام نجيب بنفس اليوم بالقاء خطاب من الإذاعة والتلفاز يعلن استعداده للإستقالة إذا تم تشكيل حكومة انتقالية تتولى السلطة من نظامه وتحفظ الأمن والنظام. وكان بينون سيفان في ذلك الوقت في كابل، فطار مسرعاً إلى إسلام آباد ليعرض الأمر على المجاهدين.

*** مكالمة مسعود واجتماعات المجاهدين:**

قادة أحزاب المجاهدين رحبوا بالفتوحات العظيمة في شمال أفغانستان وفي نفس الوقت اعتبروا عرض نجيب غير كاف بل طالبوا بألا يكون

لنجيب أو ظاهر شاه أي دور في مستقبل أفغانستان، وأن أي حكومة مقبلة يجب أن يشكلها المجاهدون وحدهم.

مصدر رفيع المستوى في الجمعية الإسلامية تحدث (للجهاد) قائلاً قبل فتوحات مزار شريف بفترة قصيرة اتصل القائد أحمد شاه مسعود بالاستاذ برهان الدين رباني طالباً منه الاجتماع باحزاب المجاهدين والاتفاق على تشكيل مجلس أعلى لتولي السلطة في كابل لأن الأوضاع داخل العاصمة تشير إلى أن النظام سينهار خلال شهر أو شهرين. وفي نفس اليوم الذي سقطت فيه مزار شريف بيد المجاهدين اجتمع قادة المجاهدين في مقر الجمعية الإسلامية في بيشاور وذلك للخروج بصيغة مشتركة وقد تحادثوا مع القائد أحمد شاه مسعود عبر اللاسلكي وأخبرهم بحقيقة الوضع داخل كابل وحولها. وقد علمت (الجهاد) أن القادة درسوا إمكانية تشكيل حكومة إنتقالية إلا أن مجددي أصر على أن يرأسها بنفسه بصفته رئيساً للدولة في الحكومة الإنتقالية التي شكلت عام ١٩٨٩. وأنه مستعد للتنازل عن هذا الطلب إذا وافقه علماء ومسئولو تنظيمه (الجبهة الوطنية)..

بينون سيفان (المكوك الدولي) حاول اللقاء بقادة المجاهدين والضغط عليهم من أجل تسليمه قائمة بأسماء من يرشحونهم لعقد المؤتمر الذي دعت اليه الأمم المتحدة. إلا أن سيفان فشل في اقناع المجاهدين بوجهة نظره وكان هناك في جعبته من الأسهم ما يظن أنه سيصيب المجاهدين في مقتل.

*** معونات باكستانية لنظام نجيب:**

بعد فتح مزار شريف أصبح طريق حيرتان .. كابل الشريان الرئيسي لتزويد نظام نجيب بالبترول والأغذية تحت سيطرة المجاهدين وقد ادركت الأمم المتحدة أن بقاء هذا الوضع يهدد بقاء نظام نجيب وأنه يمكن أن يسقط هذا النظام خلال فترة أقل مما تتوقعه الأمم المتحدة والغرب. وقد ضغطت أمريكا والأمم المتحدة على الحكومة الباكستانية



تطورات الأحداث في أفغانستان أفشلت خطة الامم المتحدة وفرضت رأي المجاهدين وقوتهم على العالم كله



لتزويد من اسموه (سكان كابل الذين تهددهم المجاعة) بالأغذية. وقد وافقت الحكومة الباكستانية على هذا الطلب شريطة أن تكون هذه المساعدات على نفقة الأمم المتحدة. وللتغطية على هذا الأمر اذاعت وكالات الأنباء خبر تسليم المهندس حكمتيار قائمة مرشحيه لمؤتمر الأمم المتحدة لبينون سيفان إلا أن الحزب الإسلامي عبر لجنته السياسية وعبر أميره المهندس حكمتيار نفى حدوث هذا الشيء، وحين سئلت الخارجية الباكستانية عن هذه القضية قال الناطق الرسمي باسمها: الذي نعلمه أن حكمتيار عنده قائمة ولا ندري سلمها لبينون سيفان أم لا.

*** تشكيل الإدارة المؤقته وحقيقته.**

وكالات الأنباء والصحف تناقلت يوم ٤/١١ نبأ اختيار الأمم المتحدة لقائمة من الشخصيات الأفغانية لتولي الإدارة المؤقتة في كابل على ان تستمر هذه الإدارة مدة خمسة واربعين يوماً يعقبها عقد لويا جركا يتم عبرها انتخاب حكومة مؤقتة تشرف على البلاد لفترة لم تحددها الأمم المتحدة. الشخصيات ال ١٥ التي اختارتها الأمم المتحدة كانت ذات لون واحد ومرفوض من قبل المجاهدين. وهذه الشخصيات هي:

عبدالصمد حامد
نائب رئيس وزراء في عهد ظاهر شاه.
عبدالستار سيرت
وزير عدل سابق في عهد ظاهر شاه.
البروفيسور أصغر
وزير عدل سابق في عهد ظاهر شاه ورئيس بلدية كابل
الدكتور طبيبي
وزير سابق في عهد ظاهر شاه.
الدكتور ابراهيم عظيمي
وزير صحة سابق في عهد ظاهر شاه.
عبدالحكيم كتوازي
جنرال شرطة سابق ومسئول عن أمن مدينة كابل.
عبدالجبار ثابت
مذيع في صوت أمريكا.
اختر محمد بختري
مسئول سابق عن الطيران في عهد ظاهر شاه
يعقوب لالي
وزير معادن في عهد ظاهر شاه.
الدكتور يوسف
رئيس وزراء سابق في عهد ظاهر شاه.
عبدالوكيل
وزير زراعة في عهد ظاهر شاه.
يحيى نوروز
جنرال سابق يعمل مستشاراً لمجددي حالياً.
هاشم مجددي
تاجر سابق يقيم في المدينة المنورة.
شمس
تاجر سابق يقيم في المانيا.
جمعة محمدي
وزير سابق في عهد ظاهر شاه.
رسول أمين
رئيس اتحاد كتاب أفغانستان الحرة.
عبدالسلام عظيمي
رئيس جامعة كابل سابقاً ومدير مكتب جامعة نبراسكا الامريكية في بيشاور حالياً.

المجاهدون الأفغان رفضوا هذه التشكيلة المعلنة واتهموا الأمم المتحدة. بمحاولة اعادة ظاهر

شاه عبر اعادة أعضاء حكومته وقد تحدثت أنباء ان هؤلاء الأشخاص سيصلون إلى اسلام آباد منتصف شهر ابريل ليعقدوا أول جلسة لهم في اسلام آباد ومن ثم يتجهون نحو كابل لتسلم زمام الأمور من نظام نجيب.

هيئة الاذاعة البريطانية التقت ببينون سيفان فور الاعلان عن القائمة السابقة وطلبت منه توضيحات حول هذه المسألة فأنكر أن تكون هذه القائمة ممن اختارتهم الأمم المتحدة أو أن لها علاقة بهم. وقال سيفان نحن لا نستطيع فرض أي شخص على الشعب الأفغاني وإنما يجب أن يختار هو ممثليه، كما أنه قال ان على المجاهدين اختيار قائمة مشتركة لتولي الادارة المؤقتة في كابل من نظام نجيب.

*** ضغوطات واجتماعات:**

الأمم المتحدة طلبت من قادة المجاهدين اختيار من يرونهم لتولي الادارة المؤقتة وقد اتصلت الحكومة الباكستانية بالمجاهدين كي تحثهم على الاتفاق على صيغة محدودة.. وقد اجتمع قادة أحزاب المجاهدين الا أن الشيخ سياف والشيخ يونس خالص بقيا على موقفهما من هذه القضية فقاطعا الاجتماعات. وكان مقرراً أن يتم المجاهدون مشاوراتهم مساء الاثنين على أن يجتمعوا بالحكومة الباكستانية. ومبعوث الأمم المتحدة الثلاثاء. الا أن مفاجآت الداخل التي كانت لصالح المجاهدين كانت اكبر من كل التوقعات في عواصم العالم.

*** فتح بجرام واستسلام بروان:**

مساء الأثنين ١٣/٤/١٩٩٢م وصلت قيادة المجاهدين في بيشاور مكالمة لاسلكية تفيد بحدوث معارك في بروان وكابيسا وقد أسفرت هذه المعارك عن استسلام مدينة شاريكار للمجاهدين وبذلك تصبح ولاية بروان كلها بيد المجاهدين. كما أن المعارك في قاعدة باجرام الجوية استمرت للسيطرة عليها من قبل المجاهدين. وقد كللت هذه المعارك باتمام سيطرة المجاهدين على قاعدة باجرام الجوية التي تعتبر أهم قاعدة جوية في أفغانستان، وقد اعترف بذلك نظام كابل مساء الثلاثاء.

بينون سيفان طار الى كابل مباشرة وذلك لمعرفة حقيقة الوضع هناك على أن يرجع صباح الأربعاء إلى إسلام آباد. ويبدو أن العمليات العسكرية والفتوحات التي حققها المجاهدون أطارت صوابه فلجأ هو وأعداء الجهاد إلى إحداث فتنة وبلبلة وإظهار تناقضات في أقوال المجاهدين وذلك حين قامت الاذاعة البريطانية BBC ببث تصريحات لكل من المهندس حكمتيار والاستاذ رباني تفيد ادعاء مجاهدي كل طرف السيطرة على قاعدة باجرام الجوية. كما أن كثيراً من أجهزة الاعلام المعادية للمجاهدين بدأت تشيع نغمة الخلاف للناطقين بلغة البشتون واللغة الفارسية لعلها تدخل للمجاهدين من هذا الباب. وبدأ الاعلام الغربي يفسر كل بيان أو حركة عن المجاهدين على هذا الأساس.

*** سيفان لم ييأس:**

رغم كل ما جرى في أفغانستان فإن المبعوث الخاص للأمم المتحدة بينون سيفان أعلن عن عدم يأسه من التوصل لحل سلمي عن طريق الأمم المتحدة. فقد اجتمع بالمسئولين في نظام كابل والحكومة الباكستانية لعله يجد طريقاً للحل عبرهم...

قادة المجاهدين الذين ذهبوا إلى إسلام آباد باتوا لا يريدون الحديث عن خطة سيفان لأن الأحداث داخل أفغانستان تجاوزتها. وقد رشحت بعض أحزاب المجاهدين مجلساً مؤقتاً للإدارة في كابل مكوناً من ٣٥ شخصاً وافق بقية الأحزاب على ثمانية وعشرين شخصاً منهم بينما اعترضت بعضها على سبعة أشخاص ممن رشحوا. وكانت أنباء غير مؤكدة أفادت صباح الخميس ٤/١٦ أن بعض الأحزاب سحب موافقته على هذا المجلس نظراً لعدم وجود أشخاص يمثلونه فيه بالقدر الكافي. المهندس حكمتيار اذاع رسالة موجهة الى سكان كابل والشعب الأفغاني من راديو (صوت الحرية) التابع للمجاهدين دعا فيها الى تشكيل مجلس شورى من القادة الميدانيين المؤثرين في كابل وما حولها على أن يقوم هذا المجلس بتسلم السلطة من نظام نجيب ويختار حكومة مؤقتة خلال يومين من تشكيله يسلمها السلطة على أن تجري هذه الحكومة الإنتقالية إنتخابات خلال عام..

*** النتائج المتوقعة:**

بعض المراقبين للاحداث والقضية الأفغانية يتوقعون اتفاق أحزاب المجاهدين على تشكيل إدارة مؤقتة تتسلم الأمور وتجنب الشعب الأفغاني معركة كبيرة حول كابل - ويعول هؤلاء آمالا كبيرة على اجتماعات قادة المجاهدين وتوسط الحكومة الباكستانية لديهم للاتفاق على هذا الرأي.. لكن البعض الآخر يرى أن القضية قد تحسم عسكرياً في الداخل قبل اتفاق اهل الخارج على حل ما.. ويتخوف هؤلاء من سعي بعض الأحزاب للسيطرة على كابل وفرض ادارة ما أو على الأقل الحيلولة دون تمكين بعض الأحزاب الأخرى من أن يكون لها دور أكبر في القضية مستقبلاً ويحدد هؤلاء المراقبون الأطراف الساعية لهذا الأمر بطرفين هما الجمعية الإسلامية والحزب الإسلامي - لكن الذي يتأمل قرارات هذين التنظيمين (اللذين يعتبران عمود الجهاد الأفغاني) بياناتهما ورؤى قادتهما يرى انهما متفقان على عدم استفراد اي منهما بالحكم وأنهما يريدان تجنيب الشعب الأفغاني مزيداً من اراقة الدماء والضحايا والأشلاء لذلك يصران على حكومة منتخبة تعبر عن آراء وتطلعات الشعب الأفغاني في إقامة حكومة إسلامية في كابل.

ونحن نرى أن اخواننا المجاهدين الأفغان قادورن بإذن الله على حل مشاكلهم فيما بينهم والحيلولة دون تفاقم أي اختلاف في وجهات النظر والرأي، والشعب الذي التف حولهم للخلاص من الشيوعيين وأعوانهم ولإقامة حكومة إسلامية لن يسمح لأي تعرض أو ايد خارجية أن تجر أبناء أفغانستان المجاهدين الى اقتتال لن يكون في صالح أحد سوى اعداء الاسلام... ■



من مراسلي الجهاد

فتح مزار شريف طريق لفتح كابل

مع بداية شهر شعبان ١٤١٢ (فبراير ١٩٩٢) اندلعت معارك الربيع قبل وقتها المعتاد وشهدت كابل وقندهار وباكتيا وهيرات وننجرهار معارك دامية ثم جاء التمرد العسكري الهائل الذي مثل شرخاً هائلاً في جدار القوات المسلحة الشيوعية وعاملاً من عوامل اندحارها وهزيمتها.

كذلك العمل الضخم الذي تسبب في احباطه الطابور الخامس بالباكستان وهو الاتفاق التاريخي بين بعض الجنرالات من ذوي الميول الإسلامية داخل الجيش الأفغاني وبين المجاهدين والذي كان بإمكانه أن يؤدي إلى اسقاط الحكم الشيوعي وقيام النظام الإسلامي في شهر رمضان المبارك من عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. ثم تسارعت الاحداث بدءً بفتوحات الشمال.

آخر الفتوحات

بعد أن اختفى نجيب وتسلم السلطة في كابل مجلس عسكري ارتجت أفغانستان بجميع ولاياتها وفتح الله تبارك وتعالى على المجاهدين فتوحات عظيمة، فحتى تاريخ إصدار هذا العدد من المجلة كانت الولايات التالية تحت السيطرة التامة للمجاهدين:

١- ولاية بدخشان	٢- ولاية كنر	٣- ولاية ننكرهار
٤- ولاية بكتيا	٥- ولاية بكتيكا	٦- ولاية هلمند
٧- ولاية هرات	٨- ولاية ارزكان	٩- ولاية باميان
١٠- ولاية فارياب	١١- ولاية بروان	١٢- ولاية كابيسا
١٣- ولاية تخار	١٤- ولاية كندز	١٥- ولاية سمنجان
١٦- ولاية وردك	١٧- ولاية بغلان	١٨- ولاية بلخ
١٩- ولاية جوزجان	٢٠- ولاية زابل	٢١- ولاية غزني
٢٢- ولاية غور	٢٣- ولاية فراه	٢٤- ولاية قندهار
٢٥- ولاية نيمروز.		

أما الولايات الأربع الأخرى فإن كثيرا من مديرياتها الآن تحت سيطرة المجاهدين وإن لم تفتح كاملة بعد.

إن السيطرة على الولايات المفتوحة المذكورة سيطرة تامة على الفرق العسكرية وفرق المليشيا والمطارات والمؤسسات العسكرية والمدنية وغيرها.

الهجوم على كابل

قوات المجاهدين حاليا تحيط بكابل وتتقدم بخطى ثابته أما الهجوم الشامل على المدينة فإنه لم يبدأ به أحد بعد، وذلك انتظارا للمشاورات السياسية التي تجري من قبل الأحزاب المختلفة للوصول الى صيغة موحدة بينها فكل من الحزب الإسلامي - حكمتيار والجمعية الاسلامية - رباني له خطته الخاصه للسيطرة على كابل.

وتقوم حالياً جهود إسلامية مكثفة لتوحيد موقف كل من الحزب والجمعية.

نسأل الله أن يأذن بنجاح هذه الجهود المباركة في هذه المرحلة التاريخية من تاريخ أمتنا الإسلامية. ولا حول ولا قوة إلا بالله.







من غسّان الأندلسي

رحى الحرب تدور في الشمال والقوات الحكوميه تأكل نفسها

يعيش الشمال الأفغاني هذه الأيام حدثا هاما للغاية يعد من أهم العوامل التي سوف تعصف بالحكم الشيوعي بعد أن دب داء الصراع بين الأجنحة العسكرية المختلفة التي كانت تمثل اليد التي يبطش بها النظام والرجل التي يقف عليها والرئة التي يتنفس بها. وأخيراً أصيبت حواس النظام العسكرية بالعطب وانقلب السحر على الساحر واشتبكت أيادي النظام مع بعضها تلطم وجهه وتحفر قبره.

* بداية التمرد

بعد اعلان ثلاثة جنرالات كبار تابعين للنظام الحاكم في كابل تمردهم في شمال أفغانستان واستيلائهم على ولايات بلخ، مزار شريف، بغلان، سمنگان وقطعوا علاقاتهم مع القيادة المركزية. ويعتبر قادة التمرد من أفضل القيادات العسكرية داخل القوات المسلحة كما أن وحدات المليشيا التي انضمت لاحقا للتمرد تعد الدعامة الكبرى للنظام العميل في كابل سيما بعد الانسحاب العسكري السوفياتي من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩م. الحكومة الشيوعية لم تبق مكتوفة الأيدي إزاء هذا (الإنقلاب) الخطير فقامت بمهاجمة مراكز المنشقين بالطائرات وقد تمكن المنشقون من اسقاط طائرة حربية تابعة للنظام الشيوعي. من جهة أخرى قصم موقف المليشيات المؤيد للانشقاق ظهر النظام الذي فشل في المحافظة على وفاء المليشيا. هذا وقد بدأت المعارك بين الرفاق القدامى والقوات الحكومية ولا زالت المليشيا تسيطر على الموقف حيث تمكنت من اغلاق جميع المنافذ الإستراتيجية الهامة والحيوية بالنسبة لطرق امدادات القوات الحكومية ومنذ ٢٦ يناير ١٩٩٢م والقوات الحكومية تحاول السيطرة على الوضع في الشمال وتطويق قادة الإنشقاق الكبير الذي يعلق عليه المجاهدون آمالا كبيرة في تفكيك (الجبهة الداخلية) للنظام وتفاقم النقمة الشعبية والعسكرية ضد نظام العمالة والردة في كابل حيث تتوالى تعزيزات النظام لقواته العسكرية في الولايات الشمالية في حين تقوم قيادات التمرد بحفر الخنادق وأخذ المواقع الدفاعية وإقامة السدود الترابية والتحصينات الجبارة استعدادا لمواجهات أكثر دموية لم تشهد مثلها أفغانستان (بين قوى الحكومة العسكرية) وتقوم طائرات النظام العسكرية من مختلف الأحجام والأنواع بطلعات استكشافية واستفزازية فوق مواقع المنشقين كنوع من التهديد لاجبار قوات التمرد على الاستسلام حسب ما أفاد به بعض المحللين غير أن هناك من يرى أن نجيب سوف يعمل بكل ما أوتي من جهد لسحق التمرد وليكون عبرة لغيره من القيادات العسكرية التي اصبحت تتململ من سياسات (الحكم القائم) غير أن القوات المتمردة من حيث القوة في العدد ونوعية القيادات ليست من الضعف بمكان حتى تمكن قوات نجيب من تدميرها. فهي مسلحة تسليحاً جيدا وعلى درجة كبيرة من الإعداد البدني والعسكري ويتحلون بروح قتالية عالية شهد لهم بها المجاهدون.

* خطورة الحرب

إذن فالمواجهة الحالية لن تكون عواقبها بسيطة. حيث توجد روابط عرقية ومصاهرات بين قيادات وأعضاء التمرد وبين أفراد القوات الحكومية ويميل البعض إلى ترجيح كفة قوات التمرد في هذه الحرب الحمراء الدائرة رحاها في الشمال وذلك بانضمام أعداد كبيرة من القوات الحكومية إلى التمرد على أساس عرقي في حين طلب الكثير من أفراد الجيش السلامة عند سرايا الجهاد.

هذا ولا يزال مطار مزار شريف ذو الأهمية العسكرية تحت سيطرة قوى التمرد في حين تواصلت الإشتباكات العسكرية بين قوات الحكومة والمليشيات المتمردة سقط على أثرها أحد عناصر المليشيا فيما استولت القوات المتمردة على دبابتين وسيارة جيب وسيارتين عسكريتين كبيرتين. بعد هجوم شنته على مواقع تابعة للقوات الحكومية واستولت على جميع ممتلكاتها وقد اعلنت فصائل أخرى تمردها حيث اشتبكت مع قوات تابعة للاستخبارات العسكرية خاد أسفرت عن العديد من القتلى والجرحى في صفوف الإستخبارات العسكرية التي استنجدت بقوات أخرى بعد أن عجزت عن الدفاع عن نفسها وقد استغل المجاهدون الوضع المتفجر في الشمال فشنوا هجوماً مدفعياً استهدف مواقع قوات النظام الشيوعي أسفر عن مقتل ٢٤ فرداً بين ضابط وجندي كما قام المجاهدون من جهتهم بقصف الطرفين وانزال خسائر فادحة في كلا الجانبين دون أن تتجرأ أي من القوتين على الرد على المجاهدين خوفاً من أن يكسبهم الطرف الآخر كما جرت مصادمات طاحنة بين المنشقين والقوات الحكومية قرب مضيق "تاشقران" في شمال البلاد



من مراسلي الجهاد

وذلك عندما هاجمت وحدات المليشيا أحد الألوية العسكرية بقرب مدينة مزار شريف حيث اندلع القتال الدامي بين الجانبين وأسفر عن سقوط ما يزيد عن ٢٠٠ قتيل وجريح.

من جهة ثانية اندلعت معارك جانبية أخرى لا تقل ضراوة بين مليشيات " كياني" والقوات الحكومية حيث استخدمت القوتان جميع الأسلحة المتوفرة في الميدان مما تسبب في إحداث مجزرة كبيرة لم تتوفر لدينا الإحصائيات الدقيقة عنها.

* ثلمة كبيرة

على صعيد آخر قام المجاهدون بإغلاق الطريق الجديد الرابط بين بروان وكابل بعد نجاح عملياتهم الجريئة على مواقع العدو في منطقة جنكل باغ وعلى الفرقة رقم ٤٠ بقرب مدينة " تشاريكار" حيث أدى ذلك إلى تدمير عدد من المواقع وأسر ضابط وجندي وفي معركة رهيبة بين قوات المليشيا ووحدات البوليس الحكومي على طريق قندز / بغلان سقط فيها ٨ قتلى من كلا الجانبين كما أصيب (١١) ضالاً آخر. الشئ الذي دفع محافظ بغلان للعمل على استبدال هذه القوات بعناصر من شبكة خاد مكانهم وقد انضم إلى المجاهدين في أثناء هذه العمليات خمسة عشر فرداً من عناصر المليشيا مع قائدهم فراراً من أتون الحرب الدائرة بين الفصائل المختلفة وفي هذه الأثناء قام المجاهدون بتدمير موقعين عسكريين وقتل ضابط مما زاد في اضطرابات القوات الشيوعية وكما أن هناك قتالا شديدا بين وحدات المليشيا وعناصر من شبكة خاد داخل مدينة" بغلان" حيث قامت المليشيا بالاستحواذ على ناقلة لمرتبات الموظفين بالمدينة المذكورة ولا توجد احصائيات دقيقة عن عدد القتلى بين قوات نجيب والمنقلبين عليه. وفي مقاطعة " بلخ" لا يزال الصراع مستمراً بين مليشيات رشيد دوستم والقوات الحكومية حيث قام الجنرال " كل خان" الموالي للنظام العميل بعملية عسكرية مفاجئة استهدفت قوات رشيد دوستم والجنرال " مؤمن" وتم له أسر ٦٥ فرداً من قواتهما وتجري الاستعدادات حاليا من قبل الأخيرين للانتقام من الجنرال " كل خان" والثأر لاسراهم ولمواقعهم التي تدمّر بعضها. وفي " مرديان" هاجم المجاهدون عدّة نقاط أمنية للعدو مما تسبب في مقتل اثنين من الجنود وأسر ضابط و٧ جنود. هذا وقد غنم المجاهدون ٨ قطع كلاشنكوف ورشاش PK بينما أصيب أحد المجاهدين في هذه العملية. ومما يؤكد بأن التمرد يمثل ثلمة كبيرة في الجدار العسكري لنظام كابل وليس عبارة عن سوء تفاهم وحفاظاً على المواقع: الطلبات المتكررة لقادة المنشقين من المجاهدين لمد يد المساعدة لهم لدحر القوات الحكومية.

القوات الحكومية تأكل نفسها والمجاهدون يكتسحون مواقعها

وقد تفاقمت نسب الضحايا من كلا الجانبين حيث دخلت التطاحنات شهرها الثالث وشهدت الأيام الأخيرة هجومات ناجحة قامت بها قوى التمرد على مواقع القوات الحكومية بولاية فارياب انحرت فيها الأخيرة ممّا مكّن المتمردين من السيطرة على مديرية " شرين تجاب" وقد ردّت القوات الحكومية بهجوم جوي استهدف مركز القيادة للجنرال (مؤمن) ممّا تسبّب في العديد من القتلى وتهديم العديد من المواقع التابعة لقوى التمرد الشمالي وقد استغل المجاهدون هذه الأوضاع المتدهورة داخل بيت العنكبوت الشيوعي فقاموا باكتساح مواقع الإستخبارات العسكرية في منطقة (التشين) وتمكنوا بعون الله من تحرير عشر مواقع وأسر ١٠ أعضاء من " خاد" كما غنموا (١١) قطعة كلاشنكوف وجهاز لاسلكي وقاذف ار بي جي ومدفع .ZK زيكويك. كما شنّ المجاهدون هجوماً آخر استهدف مواقع القوات الحكومية قرب مضيق " تاشقران" تمكنوا فيه بعون الله من أسر ثلاثة شيوعيين وغنموا سيارتين وعدد من الخيول. وفي عملية أخرى سقطت يوم ٩٢/٢/٢٣ ثكنة عسكرية بيد المجاهدين بعد معارك شديدة خلّفت وراءها مئات القتلى من الشيوعيين واستشهد فيها عدد من المجاهدين لم يعرف عددهم إلى الآن وتعتبر الثكنة الواقعة قرب مدينة " تاشقران" من أهم المراكز العسكرية للنظام من جهة ثانية قام المجاهدون بعملية عسكرية استخدموا فيها الصواريخ تسببت في تحطيم أربع طائرات مقاتلة كانت جاثمة على مدرج مطار مزار شريف وفي قندز أسر المجاهدون خمسين شيوعياً بأسلحتهم الفردية وأحرقوا مستودعين للذخيرة وحطموا دبابتين من نوع " تي ٧٠" وسيارتين من نوع " زيل" ومدفعين دي سي كما غنم المجاهدون صواريخ ار بي جي وهاون ثقيل وقد استشهد خلال هذه المعارك ثلاثة من المجاهدين وأصيب خمسة آخرون. وفي بغلان فتح المجاهدون ثلاثة مواقع عسكرية هامة واغلقوا طريق كابل حيرتان الذي تقع على مشارفه هذه المواقع.

كابل تهتز من الداخل والمجاهدون يعدون للزلزال

قام المجاهدون بهجوم اقتحامي استهدف مواقع القوات الحكومية فتحوا خلاله موقعاً استراتيجياً وقتلوا ٨ من عناصر المليشيا وأسروا ٨ آخرين مع قائدهم كما شن المجاهدون هجوماً صاروخياً مكثفا استهدف مواقع تحصينات القوات الحكومية المتمركزة في منطقة " صوفي خيل" التابعة لمديرية " ده زبز" الواقعة على بعد ٢٠ كلم شرق العاصمة كابل مما أدى إلى حرق مخزن للذخيرة ومقتل ٤ جنود نظاميين وقد نجم عن تطاير الشظايا حرائق تسببت في خسائر مادية هائلة لحقت بالمعدات المختلفة التابعة لقوات النظام الشيوعي. على صعيد آخر اطلق المجاهدون عدّة صواريخ من نوع صقر ٢٠ في اتجاه ثكنات الجيش النظامي غرب العاصمة فنجم عن ذلك حريق هائل في مخازن الذخيرة حيث لقي العديد من الشيوعيين حتفهم من جهة أخرى تمكن المجاهدون بعون الله من قتل ثلاثة عناصر من شبكة خاد وإصابة عدد آخر بفعل لغم زرعوه في طريقهم. من جهة أخرى أصدر نجيب تعليماته لعناصر الإستخبارات العسكرية المقربين منه بإغتيال عدد من الضباط داخل الجيش وبالفعل فقد شهدت أفغانستان مقتل أربعة ضباط كبار في جهات متعددة داخل العاصمة كابل من بين هؤلاء الضباط العقيد " شيرجل" الذي اغتيل في يوم ٤ فبراير ١٩٩٢م وللتغطية على هذه الجرائم قام " نجيب" بمنحه رتبة "جنرال" للتموية



على الشعب وفي يوم ١٩٩٢/٢/٩م حاولت الإستخبارات اغتيال العميد " قادر آغا صاحب زادة" الذي كان مسؤولاً عن قطاعات الجيش بوادي بنشير. وقد أحدثت هذه العمليات ردود أفعال شديدة داخل الجيش وقلت حركة الضباط وانعدمت الثقة بين وحدات القوات الحكومية. على صعيد آخر كان للنبأ العظيم الذي بلغت أصداؤه كافة أفغانستان وهو وجود ٢ جنرالات إسلاميين داخل الجيش يعملون منذ سنين داخل القوات المسلحة وأخيرا اتفقوا مع المجاهدين على الإطاحة بالنظام الشيوعي بعد أن تهيأت لهم جميع الظروف للقيام بهذا العمل التاريخي العظيم وهو أن يقوموا بإحتلال القصر الجمهوري والإذاعة والتلفزيون ويعلنون سقوط النظام الشيوعي وعندها يقتحم المجاهدون العاصمة ويعلنون قيام النظام الإسلامي ولكن قيام أحد المسؤولين العسكريين الباكستانيين بإبلاغ المخابرات الأمريكية والتي بدورها رفعت الأمر للنظام الشيوعي الذي كشف الخطة واعتقل بعض العناصر فكان لهذا النبأ وقع الزلزال على نفوس بعض الجنرالات المتورطين في جرائم في حق شعبهم زاد من رعبهم ورهبتهم.

قندهار فتوح وغنائم

تمكن المجاهدون بعون الله من تفجير مقر الحزب الشيوعي بمنطقة شاه بازار بمدينة قندهار عن طريق عبوة ناسفة زرعوها داخل المقر بعد أن وصلتهم معلومات تؤكد عزم الشيوعيين على عقد اجتماع يخططون فيه لتوجيه ضربة غادرة للمجاهدين وقد استحال المقر إلى أكداس من الانقاض وتحولت جثث المجتمعين من كبار كوادر الحزب الشيوعي عدد خمسة عشرة رأساً كبيرة إلى عصف مأكول فيما أصيب ثلاثة من الحرس بجراح خطيرة كانوا خارج المبنى. من جهة أخرى هاجم المجاهدون بالأسلحة الثقيلة احدى المواقع الأمنية التابعة للنظام الشيوعي في منطقة "نامران" مما أدى إلى مقتل خمسة جنود وإصابة ٣ آخرين وفي عملية أخرى فتح المجاهدون عدّة مواقع وأسروا ٦ من أفراد المليشيا وغنموا ٣ قطع كلاشنكوف وقاذف ار بي جي ٧ من جهة ثانية لقي أحد القادة المرتدين مصرعه مع ٦ من أعوانه على يد جندي من فصيلته في قرية " غرة" الواقعة في الجانب الشرقي لمطار قندهار وقد انضم الجندي للمجاهدين بعد هذه العملية وتعزى أسباب قيامه بهذا العمل إلى مادية حيث الفوارق الطبقية الرهيبة بين الجنود والضباط الشيوعيين إلى جانب العنت الذي يلاقيه الجنود من ضباطهم والاحتقار والازدراء إلى درجة ينظرون إليهم بمنظار الاستعلاء ويعتبرونهم بمثابة الحمير ويأمرونهم بغسيل أواني الضباط وملابسهم وحمل أمتعتهم على صعيد آخر اتسعت دائرة الخلافات الداخلية المسلحة بين القوات المواليه للنظام وقد اتسعت دائرتها وأصبحت الإشتباكات المسلحة بين وحدات العسكرية والمليشيا أمرا عاديا وبصفة يومية ويرى



من مراسلي الجهاد



المراقبون أن تمرد الشمال الذي يقوده الجنرال (مؤمن) الذي انضم إليه الجنرال رشيد دوستم وابن سيد كيان أثر سلبيا على معنويات الجيش والمليشيا التي بدأت تصنف نفسها وفق توجهاتها وتقسيماتها القبلية والولائية وهو ما يعطي للتمرد بعدا كليا بعد اقتصاره في بدايته على الشمال. وهنا يتساءل المرء هل يحدث في بقية الولايات نفس ما حصل في الشمال ويعم التمرد كامل جيش نجيب؟ المجاهدون لم يمهلوا القوات الحكومية حتى تلم شعثها فقد شن المجاهدون بقيادة ملا نقيب الله هجوماً واسعاً على ما يسمى بالأحزمة الأمنية في منطقة " دشت صوفي" اسفر عن فتح هذه الاحزمة التي اقيمت لصد المجاهدين عن المحافظة وكان ضمن غنائم المجاهدين ٣ قطع كلاشنكوف ومدفع Z K و ٣ صواريخ RBG7 وفي يوم ١٩٩٢/٣/٤م شن المجاهدون هجوماً مشتركاً على مواقع العدو حول مطار قندهار مما أدى إلى فتح موقع عسكري استراتيجي يسمى " سريك" (أي الدرع القوي) في منطقة " متمالة" جنوب شرق المطار حيث كان عدد قتلى وجرحى النظام ٣٥ شيوعياً بينما دمرت ٣ دبابات للعدو وغنم المجاهدون دبابة سليمة وكان عدد الشهداء ٥ مجاهدين والمصابين سبعة عشر مجاهداً.

هيرات: المجاهدون يستثمرون خلافات الجيش الضال

تتوسع دائرة الصراع حاليا بين فصائل عدة من القوات الحكومية في هيرات حيث اندلعت اشتباكات واسعة بين الرفاق الفرقاء استخدموا فيها الاسلحة لمواجهة بعضهم مما أدى إلى مقتل أعداد كبيرة منهم لم تصل احصائيات دقيقة عنهم إلى حد الآن كما دمرت العديد من الآليات العسكرية التابعة لهم على صعيد آخر قام المجاهدون بهجمات عسكرية استهدفت قوات العدو المرتدة المتمركزة على طريق هيرات اسلام قلعة السريع حيث تمكنوا بعون الله من قتل ٥ شيوعيين وأسر ٣ ضباط و٥ جنود وفي هجوم كاسح على مواقع القوات النظامية في زندة جان تمكن المجاهدون بعون الله من تحرير منطقة " سنكبت" وقد قتل في هذه المعارك ١٠ جنود حكوميين وجرح خمسون آخرون وكانت غنائم المجاهدين كالتالي:

نوع السلاح	العدد
هاون	٢
كلاشنكوف	١٣
جهاز لاسلكي R107	١
أسرة نوم	٢٠
قذائف هاون	٢٠٠
نخيرة كلاشنكوف	٢٠٠٠٠
مطابخ متنقلة	٢

وفي هجوم أخر على مواقع العدو بمنطقة " كشك" القي القبض على بعض قواد المليشيات منهم المدعو عبدالظاهر قدي والمدعو حبيب الله أما الغنائم فكانت كالتالي: ١٠ قطع من الاسلحة الثقيلة و١٥٠ قطعة خفيفة بالإضافة إلى العديد من المواد الغذائية.

تطورات:

في منتصف شهر رمضان المبارك من الله سبحانه وتعالى على المجاهدين بفتح جانب كبير من مدينة مزار شريف التي تعتبر المدينة الثانية من حيث الأهمية الإستراتيجية بعد العاصمة كابل. وبعد مفاوضات مطوّلة مع رشيد دوستم قائد المليشيات المتمردة والذي يسيطر على شق هام من المدينة وعلى المطار العسكري بها والذي يعج بالعديد من الطائرات الحربية الحديثة والمعدّات الثقيلة تمّ التوصل إلى صيغة للتفاهم والتنسيق كمرحلة أولى في طريق الانضمام الكامل للمجاهدين وفي جوزجان فتح المجاهدون يوم ١٩٩٢/٣/١٣م مركزاً عسكرياً بمديرية (أغاقشة) المحاذية لمزار شريف وقد غنم المجاهدون دبابة ومدفعامضادا للطائرات وحوالي ٧٠٠ قطعة سلاح خفيف وسيارة جيب. وكان نجيب قد ارسل الجنرال عبدالباقي رئيس الدائرة الخامسة التابعة " للخاد" والجنرال مصطفى على رأس قوّة عسكرية للقضاء على المتمردين كما قامت الطائرات بعدّة غارات جوية استهدفت قوات المنشقين. وفي سمنگان تمكن المجاهدون بفضل الله من فتح عشرة مراكز عسكرية حول مدينة " ايبك" عاصمة " سمنگان" وتحرير ستة قرى وكانت حصيلة الغنائم ٥٠ قطعة كلاشنكوف وجهاز لاسلكي وسيارة جيب. وفي قندوز فتح الله على المجاهدين مديرية (اق تاجا) الواقعة على الحدود الاوزبكستانية. حيث أسروا خمسين ضابطاً و ٢٠٠ جندي وغنموا ٥ دبابات وعدد من السيارات العسكرية و ٦ مدافع زيكويك ومدفع مضاد للطائرات وحوالي ٢٠٠ قطعة سلاح خفيف كما تمكن المجاهدون بعون الله من فتح موقع عسكري تابع للكتيبة رقم ٦٤٤ نجم عنه هلاك العديد من العسكريين المتواجدين فيه ووقع قائد المركز المدعو حفيظ تشريك مع ١٣ من معاونيه في الاسر. ■

القائد الشهيد حفيظ الحق



الجهاد الإسلامي في أفغانستان بدأ ضعيفاً ثم اشتد عوده وحمي وطيسه وعندما رأى أعداء الجهاد أنه قد استوى سوقه وأصبح يعجب الزراع زاد كيدهم له وللقائمين عليه وسخّروا كل إمكانياتهم لإسكات صوت الجهاد الذي انتشر خبره في العالمين وأصبح اسمه يقض مضاجع الظالمين ويوقظ النائمين ويمحص المنافقين ويميز الصادقين وهذا شأن كل دعوة صالحة من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة ومن يختار طريق الجنة سيجد في طريقه الأشواك والعراقيل والعقبات ومن يختار طريق النار سيجد في طريقه كل التسهيلات وإزالة أي عقبة أمامه بسهولة ويسر والقائد الشهيد حفيظ الحق كان ممن اختار طريق الجنة – نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً – فقد عرف عنه الصلاح منذ نعومة أظفاره فكان رحمه الله شابا ناشئاً في طاعة الله. لقيته مرة في جلال آباد فرحب بنا وأكرمنا وكان مع جنوده ومعنا رحيماً رقيقاً وقائداً محنكاً، خاض عدداً من المعارك في ولاية ننجرهار وجرح في أحدها وعولج ثم عاد لجهاده أصلب عوداً وأكثر دراية.

كان صبوراً هادئ البال صحيح الطبع لا يرضى أن يصبر على ضيم أو منكر وسرعان ما يقوم بإزالته بالطرق الشرعية، وإذا اقتضى أن يقيم حداً من حدود الله لا يقصر في ذلك بل يقوم به على أكمل وجه.

قضينا في موقعه ليلة – لم تهدأ بها المدافع – بينما هو كان يتصل بجنوده ويطمئن عليهم واحداً واحداً، وعندما يسمع خبراً ألمّ بجنوده من إصابة أو شهادة أو غيرها يتألم لكنه لا يشعرك بشيء من هذا كان قائدا فذاً ومتواضعاً تواضعاً جماً ومخلصاً لهذا الجهاد وثابتاً على الطريق وقلّما تجد قادة من مثل هذا النوع، ولكن ولله الحمد يوجد ويكثرون ويزدادون كلما ترجل واحد من القادة، والله تعالى يخلف لنا خيراً مما ألمَّ بنا وكما ورد في الحديث لا نملك إلا أن نقول (اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها).



قصة استشهاده:

كان عائداً من جلال آباد إلى بيشاور ومعه القائدان عظيمي وسازنور ويستقلون سيارة واحدة ونترك الحديث للشيخ سياف ليحدثنا بنفسه عن الحادث فيقول: (تناولنا الإفطار صباحاً يوم الأربعاء ١٩جمادى الآخرة ١٤١٢هـ الموافق ٢٥/١٢/١٩٩١ ثم استأذنني بالخروج للمشاركة في مجلس شورى القادة ووعدني بالعودة في الثالثة ظهراً، وانتظرته حتى الثالثة والنصف، ولكنه لم يأت فتحركت في الرابعة إلا ربعاً، وتركت له خبراً بذلك.

وجاء بعدنا بعشر دقائق ولحق بنا وكان بعدها القدر المحتوم).

– ولد القائد الشهيد حفيظ الحق عام ١٩٥٧م في ولاية ننجرهار – منطقة غني خيل

– والتحق بالمدرسة وطلب العلوم الشرعية.

– بدأ الجهاد مع مجموعة من طلاب العلم والعلماء عام ١٩٧٧م

– عُين قائداً عاما للمنطقة الشرقية في جلال آباد وكان آنذاك في الحزب الإسلامي عند الشيخ يونس خالص، ثم التحق بالإتحاد الإسلامي عند الشيخ سياف وعُين قائداً عاماً لمراكز الاتحاد في جلال آباد.

– ثم بعد التنسيق الحاصل بين الشيخين (سياف وخالص) عُين القائد حفيظ الحق قائداً عاماً لمراكز الحزبين، ثم رئيساً لمجلس الشورى العسكري للقادة الميدانيين في جلال آباد.

– استشهد في منطقة (جم) بالقرب من باب خيبر على بعد عشرة كيلو مترات من بيشاور إثر هجوم غادر قام به المرتزقة على سيارته، وذلك في يوم الأربعاء عصراً في ١٩/جمادى الآخرة /١٤١٢ هـ في حدود الساعة الرابعة والنصف.

– ترك الشهيد زوجة وله منها ثلاثة أبناء وبنت واحدة – رحمه الله رحمة واسعة –

– مما قاله الشيخ سياف في حق شهيدنا الغالي أثناء مراسم الدفن.

«أشهد الله أنني طيلة السنوات الثمانية التي قضيناها معاً لم أغضب منه ولم أر طيلة هذه الفترة أية مخالفة شرعية صدرت منه من أقوال أو أفعال ويقول أيضاً: «كنت أقول للمجاهدين إن المؤامرات تتوالى علينا من كل حدب وصوب فأعدوا أنفسكم لذلك.

فكان حفيظ الحق وإخوانه من المجاهدين يقولون لي: «أثبت أنت وستجدنا – إن شاء الله – من الثابتين ونحن ندعوا لك بالثبات».

« فكانت هذه الكلمات تغرس في نفسي وفكري وقلبي معاني العزة والإباء».

رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته ورزقه الفردوس الأعلى ولجميع المجاهدين والمسلمين الذين مشوا على هذا الطريق. ■

هل يسقط فرض الجهاد عند غياب الإمام وسقوط الدولة الإسلامية؟

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

ليس من شك بأن من أولى واجبات الإمام المسلم إقامة فريضة الجهاد التي تقتضي تجييش الجيوش، وتجنيد المرابطين، وحماية الثغور، وإعزاز المسلمين وإظهار عزتهم وإرهاب الكافرين، وكسر شوكتهم.

وإن من أولى الفروض المفروضة على الأمة القيام بواجب الجهاد وتلبية نداء الإمام، والمرابطة في الثغور، والقيام بغزو الكافرين.

وقد قامت الخلافة الإسلامية: الإمام والأمة، بواجب الجهاد خير قيام على مدار القرون الماضية، فكلما قصرت دولة في هذا الواجب خلفتها أخرى، وكلما عجز الإمام جاء بعده من هو أقوى منه وأقدر على تحريك رحاه، والشواهد على ذلك كثيرة:

فمن الدولة السلجوقية إلى الدولة الزنكية إلى الدولة الأيوبية إلى دول المماليك إلى دولة الموحدين ودولة المرابطين في المغرب إلى الخلافة العثمانية في المشرق إلخ. ..

وبعد أن اشتدت الهجمة الصليبية من الغرب في القرون الأخيرة، وسقطت الأندلس تحرك المسلمون في المشرق وكان رد الخلافة العثمانية فتح القسطنطينية واستمرار التقدم في أوروبا حتى الوصول إلى فيينا.

وأما الآن: بعد أن سقطت الخلافة وذهب الإمام فقد طلع علينا بعض الكتّاب والجماعات يدعون إلى قول غريب وهو أنه لا يجب الجهاد الآن نتيجة غياب الإمام وسقوط الخلافة ويجب أن يتوقف الآن الجهاد حتى يعود الإمام وتعود الخلافة.

وأنا سأستعرض قولهم لخطورته، وبعد أثره الضار في حياة المسلمين، إن لم ينل الرد الكافي.

تقوم دعوى هذه الفئة وحجتها بعدم وجوب الجهاد وسقوط فرضيته على أمرين:

١ـ أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يجاهد في مكة.

٢ـ أن القرآن الكريم أمر المسلمين في مكة أن يكفوا أيديهم فقال تعالى: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة» (النساء: ٧٧)

وقولهم مرفوض من عدة وجوه هي:

١ـ قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة) وفيه اخبار عن مستقبل الجهاد وأنه مستمر في كل زمن وليس في وقت دون آخر والحديث مطلق لا يقيده ذهاب الإمام وغياب الخلافة.

٢ـ أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يجاهد في مكة، وأن المسلمين أمروا بكف الأيدي فيها بسبب ظروف مكة نفسها التي كانت الدعوة متاحة للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسبب حماية بني هاشم له وتصديهم للعصبيات الأخرى والحيلولة بينها وبين إيذائه والوقوف في وجهه، وكذلك لأن سلطة كبراء مكة سلطة أدبية خارج نطاق مكة، وسلطتهم المادية ذات مظاهر بسيطة في داخل مكة بالمقارنة مع السلطة المادية للدول المحيطة بالجزيرة العربية آنذاك: دولتي الفرس والروم، بالإضافة إلى أن الإسلام كان يهدف إلى تربية أتباعه على الصبر وعلى تحمل الأذى، وإلى أنه كان يريد أن يستفز القبائل الأخرى في الجزيرة العربية على قريش التي تؤذي وتعذب أناساً لمجرد دخولهم في دعوة جديدة (١).

٣ـ إن الفروض التي أقرها الإسلام قائمة ولا تسقط ولا يؤخذ بتدرجها السابق بل ينظر إلى ما آلت إليه، فالخمر كان هناك تدرج في تحريمه وبدأ بقوله تعالى: «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً» (النحل: ٦٧). ثم بين القرآن أن الإثم أكبر من المنافع في الخمر والميسر قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» (البقرة: ٢١٩) ثم كانت الخطوة التالية

في التدرج نهى المؤمنين عن الإقتراب من الصلاة وهم سكارى فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» (النساء: ٤٣).

ثم جاء الحكم بالتحريم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (المائدة: ٩٠، ٩١).

فلم يقل أحد من العلماء المسلمين بأن شرب الخمر حلال لعدم قيام الدولة الإسلامية ويمكن أن نتدرج في تحريم الخمر عند قيامها فنسمح بشرب الخمر على أن ينتهي الشارب عن الاقتراب من الصلاة، ثم يأتي تحريمها مطلقاً بعد ذلك كذلك لا يجوز أن نقول بالتدرج في حكم الجهاد فنبدأ بمرحلة كف الأيدي، ثم بمرحلة الإذن، ثم بمرحلة الجهاد عند قيام الدولة لأن الشرع استقر على إقرار الحكم الأخير هو فريضة الجهاد، وهو ما يجب إمضاؤه الآن والقيام بتكاليفه.

٤ـ لا يسقط فرض الجهاد بغياب الإمام فإذا سقط فرض الجهاد بغياب الإمام يجب أن نسقط فرض الزكاة والجمع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. الخ لأنه المسؤول عن إقامتها فطالما أن أحدكم لم يقل بسقوط هذه الفروض كذلك لا يجوز أن نقول بسقوط فرض الجهاد بغياب الإمام والخلافة.

صحيح أن المسلم كان يعطي الزكاة في حالة انعقاد الخلافة إلى الجابي الذي يرسله الإمام وهي الآن مفروضة عليه لكنه يخرجها ويوزعها بنفسه، حسب مصارفها المقررة، وكذلك الجهاد ففرضيته قائمة ملزمة للمسلم لا

لا يسقط فرض الجهاد
بغياب الإمام
فإذا سقط فرض الجهاد
بغياب الإمام يجب أن نسقط
فرض الزكاة والجمع
والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر.. الخ
لأنه المسؤول عن إقامتها
فطالما أن أحدكم لم يقل
بسقوط هذه الفروض
كذلك لا يجوز أن نقول
بسقوط فرض الجهاد
بغياب الإمام والخلافة.

تسقط لكن صورته تغيرت فكان المسلم يجاهد في السابق مع الإمام وهو الآن يجاهد مع جماعة وأمير يختارهما.

وقد أكد بعض الكتاب في عصور مختلفة على هذا المعنى وقالوا بأنه في حالة غياب الإمام فعلى المسلمين أن يلتفوا حول العلماء ويقيموا فروض الإسلام التي يحتمل أن تضيع بغياب الإمام من جُمع وأعياد وجهاد وحسبة (٢)... إلخ.

٥ـ لنفترض أن إماماً للمسلمين قصّر في أداء بعض الفروض الجماعية مثل: إقامة الجُمع والعيدين وإغناء الفقراء وحماية الثغور إلخ...

فما الذي يجب على المسلمين في هذه الحالة؟

الذي يجب عليهم هو استدراك النقص، وجبره، وإقامة الفروض التي قصر فيها الإمام، ولا يعذرون على تضييعها، فمن باب أولى أن يقيموها إذا لم يكن هناك إمام.

٦ـ إن احتلال روسيا لأفغانستان حادث ما زلنا نعيش وقائعه وأحداثه فماذا فعل المسلمون إزاء هذا الاحتلال؟ هبوا لمجاهدة ومقاتلة الشيوعيين وهو يعبر عن موقف إسلامي صحيح، فهل يستطيع أحد أن يقول إنه كان عليهم عدم مجاهدة الشيوعيين والانتظار لقيام الإمام والخلافة الإسلامية، لا أظن أحداً ذا عقل ودين يقول بذلك. والعكس لو أنهم لم يقوموا بمقاتلة ومجاهدة الشيوعيين لكانوا مقعدين ومؤاخذين، وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال: «الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة» وصدق حيث بين أن الفئة الظاهرة على الحق هي فئة مقاتلة ـ فقال: عن أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك» قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس» (٣).

الهوامش:

١ـ سيد قطب رحمه الله خيرمن وضح الحكمة من كف الأيدي في مكة وارتباطه بظروفها انظر شرحه للآية الكريمة (كفوا أيديكم) في ظلال القرآن الجزء الخامس.

٢ـ من أبرز المتحدثين عن مثل هذه الحالة إمام الحرمين الجويني في كتابه (غياث الأمم).

٣ـ أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (م: ٢٩٤١) ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في «المسند» (٥/٢٦٩)، ورواه الطبراني في «الكبير» (٧٦٤٣) وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة

رسالة في ليلة النصر

شعر : شكري مصطفى

هذه القصيدة معارضة لقصيدة هاشم الرفاعي والتي مطلعها :

أبتاه ماذا قد يخط بناني والحبل والجلاد ينتظراني

يتكلم فيها عن شاب جزائري قرر الفرنسيون إعدامه فأرسل إلى والده رسالة شعرية في الليلة التي ينتظر فيها القتل ، وأسماها « رسالة في ليلة التنفيذ » وقد أعجبتني القصيدة ولكني أردت أن أخرجها من النطاق الدنيوي والوطني الذي كان يدعى في بعض الأحيان ، وأدخلها في النطاق الأخروي الخالص لله تعالى وأسميت قصيدتي : (رسالة في ليلة النصر)

«مهداة إلى الشباب المسلم الذين قرر الطواغيت اعدامهم بتهم الإسلام والجهاد في سبيل الله»

أبتاه لاح الشط للربان ودنا الأمان لقلبه الحيران
وتلألأت بين النجوم رسالة للفجر من نور ومن تحنان
وبدت تباشير الصباح تزف لي بشرى لحوق الركب بالركبان
ياتائهاً بين البلاد مغرباً... أبشرفساعات اللقاء دوان
دارُ السلام كما علمتُ ازّينت من يومها للشائق الولهان
لم يبق منه الشوق إلا ومضة عذرية جادت بها العينان
وبقية من أدمع لم تمتهن أبداً ولم يشرق بها خدان
محبوسة في القلب فاضت دفعة كدم الشهيد هناك أحمر قان
مهما أطال الظالمون عذابه فعذاب حر النفس غير جبان
لاموت في موت الشهيد وقتله نصر الحياة وعمره عمران
هذا الكتاب اليك سطر يا أبي من خاضع للواحد الديان
أمليه أثبت ما تكون جوارحي وأبث أربط ما يكون جنان
في وقفة للحق يسري في دمي ريحانها ويفوح في وجداني
ما قام غير المسلمين لمثلها أبداً ولا اشتدت بها كفان
ولربما أط الزمان مخافة من ثقلها وتأوه الملوان
أبتاه ما أحلى السكينة كلما زاد العذاب تزيد في الإسكان
وأقول مات الليل إلا ليلة بقيت كليل الحر في الليمان
ما بينها والصبح غير الصبح وا شوقاه للصبح الرفيع الداني
بنقائه وبهائه وضيائه... وجلاله وجماله النوراني
روحي وما كانت إليه مشوقة آن الأوان غداً سيلتقيان
فرّ الأسير إلى أمان بلاده ومشى على أرض بغير هوان
فاليوم لا استضعاف لا حذر من الدنيا ولا خوف ولا خذلان
طهّرتُ أثوابي من الدنس الذي أثقلته في صحبة الشيطان
ونفضت عني الأرض لا أحبابها حبي ولا خلانها خلاني
في مسجد شيدته في مهجتي عطرته بالمسك والريحان
وحلفت حين بنيته فأبرّني ربي ولم تحنث إذا أيماني
ألا يمر عليه إلا طاهر مما يحب وخالص الإيمان
وقف على الإسلام طهر ترابه وأساسه وبناؤه والباني
أبتاه في قلبي مشاهد من رؤى بدر تزف وبيعة الرضوان
وأعيش ساعات كعمر كامل ليست ككل دقائق وثوان
زنزانتي روض إذا ما جاءه غيث الهدى أو زارها إخواني
أبتاه حتام التنقل والثوى في موحش قفر من العمران
أبتاه ما تلك الحياة نعيشها.. عيش الأسير ومرتع العبدان
غاياتهم ملء البطون وقولهم في الحلق في سجن من الكتمان

أرأيت كيف يسوقنا جلادنا   سوق الرعاء غرائب القطعان

ويسير جيش البغي فوق جماجم   منا وفوق كرامة الإنسان

أنا لا أرى عيش الذليل بأرضهم   إلا اليد اليمنى من الطغيان

يبقى مع الباقين في استضعافهم   ويعض في غيظ على الأسنان

أنا يا أبي أعلنت أول هجرتي   فرفعت للطاغي يد العصيان

قلباً صبوراً زل عن أدرانه   ميتاً بلا أرض ولا أدران

ومضى يغذ السير يبلغ ضعفه   أو وادياً من تلكم الوديان

إن كان سيفي اليوم ليس بقاطع   أو كنت صفر الكف من أعوان

فلقد دفعت بكل ما ملكت يدي   وتركت للجبار ما أعياني

وحفظت محض الحق بين جوانحي   وأحطته بشغاف قلبي الحاني

وأبحتهم جسماً نهاية أمره   عندي غداً واليوم يستويان

فليستبيحوا ما استباحوا من فتىً   جلداً وصباراً على الأقران

متقلب في الجمر مطبوع ومكوي   على الجنبات بالنيران

ماذا جنوا إلا دما سفكوه لا   أما الفؤاد فليس في الإمكان

أرأيت يا أبتاه لو أن الذي   ألقاه من إيذائهم أرداني

بعصيهم بسياطهم بكلابهم   أفنوا على الإسلام جسمي الغالي

أو جردوا ذاك النحيل يحوطه   صفان من جند ومن سجّان

ورأيتني في ساعة يا والدي   بين التقاء الحبل بالعيدان

ولقد شهدت بما شهدت مصدقاً   ورجعت للرب الذي رباني

وبخفة في الليل واروه الثرى   كم في الثرى جرم جناه الجاني

وأتت مجلات الصباح عليمة   بالحادثات الصم والعميان

ورأيتهم قد صوروا لي يا أبي   يوم القضاء مزعزع الأركان

أو صوروني يا أبي متهيباً   للموت يا للإفك والبهتان

لو لم يكن إذ ذاك إلا رفعتي   في الصلب في ميدانهم لكفاني

ومشى بذمي من تقدم مدحةً   متمسحاً في عسكر السلطان

وارتدّ عني الأقربون وشيجة   وتلوّن الأصحاب بالألوان

وتنكروا حتى الدموع تنكرت   حتى قراءات من الجيران

ولووا علي لسانهم ولربما..   قدمت قرباناً مع القربان

ولقد ألح عليّ يوم الصلب   إشفاقي على أمي من الأحزان

ولقد عجبت بأي قلب تتقي   ذكري وكيف لمثلها نسياني

وحواك بيت قد تغير عهده   إلا من الذكرى من البنيان

في كل ركن كنت تلقاني به   أو آية حفرت على الجدران

في طرقة بالباب تجري نحوها   وتهب ملهوفاً فلا تلقاني

عفواً أبي أنا ما أردت إثارةً   للحزن أو بحثاً عن الأشجان

لكنها بعض الخواطر زاحمت   فكري وبعض توقع الحدثان

فلقد ترى ما كنت تنكر أن ترى   ويجدّ أمر ليس في الحسبان

لا تسألني عن عذاب زائل   واسأل عن الإسلام في البلدان

هم من رمى بالأمس قلب عقيدتي   ومشى برجليه على القرآن

قد ساوموني عن حياة غضة   كحياة ديّوث لبيت غواني

لأخون عهداً أو أبيع أخوة   لاكنت ساعتها ومدّ لساني

فاختر لحبك يا أبي ماذا ترى   إني قد اخترت الذي أحياني

وغداً قبيل الفجر يأتي حاملاً   للحبل والتنفيذ جلادان

فارفع جبينك لاتهن لاتنحني   لا تنحني أسفاً على جثماني

لا ألقينك واجماً في ساحهم   أو هاتفاً قتلوه غير مدان

إني بهذا الحق قد حاربتهم   وشفيت في حرب بغير سنان

واليوم باسم الحق أرفع هامتي   منصورة في ذلك الميدان

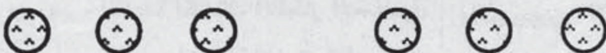
أنا في دمي نصري وفي طغيانهم   أكفانهم فلينسجوا أكفاني

أنا لم أمت أبتاه ليس بميت   من باع تلك الروح للرحمن

وغداً ترى النصر الكبير ورايتي   الله أكبر يومها ستراني

إذ ذاك يا أبتاه ترفع راية   لله ، لا للجبت والأوثان

واحمل إلى أمي البشارة لم يمت   واستعصما بالله واحتسابي



أفغانستان في الصحافة والإعلام



ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

ميدان إسلامي جديد للصراع

عندما التقى المؤرخ الأزبكي جوجا هدايتوف بصدام حسين في بغداد في شهر يونيو ١٩٩٠م قبل شهرين من الغزو العراقي للكويت، كان في ذهن الرئيس العراقي شيء معين وهو الحرير، حيث قال صدام حسين للبروفيسور الأزبكي: إنني ساعطيكم كل ما تحتاجون إليه من النفط وأريد منكم الحرير فقط. وساله هدايتوف: لماذا؟ فأجاب صدام حسين: لننسج منها المظلات لأنني يمكن أن أنزل بها في القدس. ولم يحصل صدام على حرير أزبكستان المعروف الذي صنعت منه معظم المظلات السوفياتية غير أن غرائز صدام الباحثة عن الإمبراطورية كانت حادة كالمعتاد.

وبعد ١٨ شهراً، أصبحت جمهوريات آسيا الوسطى وثرواتها ميدان معركة جديدة للهيمنة في العالم الإسلامي. وهي تؤثر على خمسين مليون مسلم في المنطقة، في الوقت نفسه هناك تعداد سكاني كبير مع تعليم أفضل ومصادر كثيرة تفوق أية دولة شرق أوسطية منفردة. ويستطيع المستثمرون الأجانب التعامل مع يورانيوم طاجيكستان المشبع وحرير وذهب أوزبكستان والغاز الطبيعي في تركمانستان والبترول والأسلحة النووية الكازاخستانية، ومع سقوط الاتحاد السوفياتي عادت جموع من الأغنياء الأجانب إلى طريق الحرير القديم، الطريق التاريخي الذي كان الحرير يعبر خلاله إلى أوروبا عبر آسيا.

فالولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان والصين موجودون هنا، ولكن المتنافسين الرئيسين هم المتنافسون التاريخيون؛ الترك والفرس والعرب. فقد قال دبلوماسي مختص في شؤون آسيا الوسطى: "لا يوجد أحد يقول ما الذي يريده حقيقة... لكن تركيا ستخلف الامبراطورية العثمانية على الأغلب، وليبيا وسوريا يريدان التضامن القديم مع الإسلام الاشتراكي الراديكالي، لدى إيران الخمينية"، وأضاف "إن إيران تهيىء القاعدة لكل تلك الأقطار الإسلامية، ولكن دول وسط آسيا تواقة لان تُستغل، فهم يستطيعون استخدام كل المساعدات التي يمكن الحصول عليها".

ووافق هدايتوف بقوله: "إنه صراع من أجل بقائنا. . . من أجل الزبد والطعام والخبز".

وبينما يرحب زعماء آسيا الوسطى بتدفق العملات الصعبة، فهم قلقون من ازدحام المسلمين الأجانب، وقد يكون القلق راجعاً إلى تحفظات ذاتية فغالب زعماء المنطقة شيوعيون متشددون قدماء، وأغلب المحللين يعتبرونهم ملحدين معاندين ورجالاً أقوياء.

وهكذا، بينما يظهر رئيس أوزبكستان إسلام كريموف نفسه غير معاد للإسلام و يشّجع الاستثمارات الغربية في نفس الوقت، والبعض تنبه إلى هذه الدعوة، فأحد التجار من نيويورك ـ اسمه بوروس جرانيك ينتقل بين موسكو وطشقند ويقيم صفقات تتعلق بالنفط والبضائع الأخرى. ويقول جرانيك: "يمكن كسب المال الكثير هنا، وأيضاً يمكن إضاعة الكثير. . . فإذا كنت لا تعرف الناس الجيدين فسوف تخسر".

ومع هذا فقد ركز رجال الأعمال الأمريكان والأوروبيون كثيراً على جمهوريات الاتحاد السوفياتي السلافية قديماً، ولذلك يعزز كريموف نفسه بتركيا، حيث دعا الخليط التركي المكون من اقتصاديين غربيين وإسلاميين معتدلين.

وقد بدأت تركيا بالاستفادة من الفوائد الطبيعية كذلك. فقد كانت غالبية دول آسيا الوسطى تمر عبر الخطوط التركية في زمن الامبراطورية العثمانية. وكانوا يتكلمون اللغة التركية، ولسوء الحظ لم تكن تركيا الحاكم ذا النفوذ الكبير وتطمع في أن تحصل على رغبة زعماء المنطقة في اختيارها للتعامل معها.

ستيفين لي فاين

مراسل مجلة News Weak

نيودلهي تزود كابل بالإسلحة

حوار اجراه صحفي هندي مع المهندس حكمتيار

نشرته صحيفة فرونتير بوست الباكستانية

المهندس حكمتيار قلق، بخصوص توجه نيودلهي" للإرتماء في أحضان الولايات المتحدة، انتقاده الرئيسي للهند ليس بسبب الأسلحة التي تمدها بشكل مزعوم إلى أفغانستان، ولكن بسبب "استسلامها" لامريكا.

المهندس حكمتيار يمثل التركيبة المتميزة من الأصولية والنزعة العلمية، فبعد تخرجه من الهندسة، اتجه نحو السياسة. والآن هو يرأس الحزب الإسلامي، المنظمة الأصولية، الأكثر قوة، التي تقاتل من أجل استقلال أفغانستان.

ومواجهته للاحتلال الروسي كانت شديدة منذ البداية، حتى أصبح في الأربعين من عمره. ولكن الآن، وبعد رؤيته لخروج موسكو من أفغانستان، فإنه سمح للغضب أن يحجب ملكته على التمييز.

" أنا لن يكون لي شيء أعمله مع هؤلاء الذين كانوا شيوعيين ذات مرة"، أخبرني بذلك حكمتيار في بيشاور في ذلك اليوم. وهو يحبذ ويؤيد إجراء إنتخابات خلال عام في ظل إجراءات من النمط البنغلاديشي، حيث ان رئيس القضاء في البلاد ترأس الحكومة للإشراف على انتخابات جديدة في أعقاب سقوط الجنرال إرشاد. وحكمتيار لا يعارض أن يشكل أناس ليسوا محور الجدل،

الحكومة المؤقتة، ويشرفوا على العمليات الإنتخابية. ولكن تحت أي ظرف أو حالة لن يقبل نظاماً أو تشكيلاً حكومياً يضم الشيوعيين أو أتباعهم، وفي الحقيقة، يريد حكمتيار أن يحرم الشيوعيين من حق التصويت الشرعي لهم.

وحكمتيار يدرك بأن مقترحات الأمم المتحدة - حكومة مؤقتة تمثل كل الأحزاب الأفغانية للإشراف على انتخابات ديمقراطية - تحصل على دعم ليس من موسكو وأمريكا بل وحتى من إسلام آباد. وهو أيضاً يدرك بأنه إذا سحب إعتراضاته، فإنه سوف يساعد في إنهاء حالة الشك والمجهول في أفغانستان، ولكنه لا يمانع في الإنتظار حتى ولو كانت لحساب تأجيل خروج نجيب من الحكم والرئاسة.

ولكن حكمتيار متضايق بشكل كبير من أمريكا، والتي هي مثل (البعبع). وهو يشعر بأن الحكم في النزاع بعقد (لويا جركا)، والذي تؤيده وتدافع عنه واشنطن، ليس يعني إنتخابات حقيقية. وهذا الحكم طبقاً لحكمتيار، قد تم تفضيله لأن أمريكا لا تريد المجازفة بثمار أفغانستان ما لم تكن مثل الإنتخابات تلك التي جرت في الجزائر (حيث فاز الاصوليون بكل الأصوات في الإنتخابات). وهو متاكد بأن الهدف الذي قد قاتلوا من أجله وهو إقامة الحكم الإسلامي في كابل سوف ينجز وان ياخذ وقتا طويلا.

ولكنه غير قلق وقد تساءل بقوله، إذا لم يستطع الروس إيقافنا، فمن غيرهم يستطيع؟ بالفعل فإن له أنصاراً أقوياء في باكستان، مثل سميع الحق وأمير الجماعة الإسلامية (قاضي حسين أحمد) الذي أصبح بطبيعة الحال في صفه، في مطالبة الحكومة بتأييد المجاهدين الأفغان "الذين يخوضون معركة كل الأمة الإسلامية". ونفس التعاطف تبديه قطاعات مهمة أخرى.

قال الجنرال حميد جل الذي كان رئيساً لوكالة المخبرات العسكرية:

بأن الباكستان وقضية أفغانستان لا يمكن أن تنفصلا لان اهدافهما واحدة، وقد نادى بدعم القضية الافغانية اذ أنها تعني الرفاهية والانتعاش للباكستان.

نادى بالدعم للقضية الأفغانية حيث انها تعني الرفاهية والإنتعاش للباكستان.

إنه لامر ذو مغزى أن تصبح الجمهورية الإيرانية الإسلامية أكثر فعالية منها من أي وقت مضى . فالقنصلية الإيرانية في الشهر الماضي نظمت برنامجاً ثقافياً، والذي اشترك فيه عدد من الطلاب الأفغان. وكانوا يرتدون الزي الوطني الإيراني، عُلّق على بدلاتهم صور الإمام السابق آية الله الخميني وقاموا بترديد النشيد الوطني الإيراني. وقام البروفسور صبغت الله مجددي بالإحتجاج ضد ذلك بشكل علني وبشكل واضح. فطهران تريد أن تتولى المساعي للسيطرة على المجاهدين إذا تركت باكستان التعامل معهم أو قلصته ، وبعد انسحاب الروس فإن المساعدات الباكستانية للمجاهدين قد ضعفت وتوقفت المساعدات الأمريكية، ومن وجهة النظر الباكستانية، لم يكن هناك مكسب من خلال مساندة العداوات. وحقيقة، فإنه قد طمس خط دوراند (الحدود الباكستانية الأفغانية) وبشكل عملي، حيث لم يقبله البشتون في الباكستان (لأنه قسّم البشتون بين أفغانستان وباكستان) والذي يريد عبدالولي خان زعيم حزب عوامي الوطني، من إسلام آباد عدم الإعتراف به.

ولكن أيضاً حرب الاثنى عشر عاماً قد جعلت من الحدود بين الباكستان وأفغانستان وبشكل واقعي غير موجودة. وغياب الحدود قد قاد إلى زراعة المخدرات والاتجار بها والتي سببت مشاكل محلية خطيرة وجادة للباكستان. وهي لا تستطيع تحمّل ترك الأشياء على ما هي عليه اليوم.

وكأمر ذي دلالة، فإن تخفيف إسلام آباد من دعمها لحكمتيار قد توافق مع عودة فريقها من جمهوريات آسيا الوسطى، وهم يريدون في أفغانستان (الإسلام) ، وليس الملا (نظام رجال الدين). وبسبب من خوفهم من أن يستلم الاصوليون السلطة في كابل. فإنهم قد واصلوا تزويد نظام نجيب بالسلاح. وحكمتيار يقر بإمدادات السلاح، ولكنه يعزوها على أنها مبادلة السلاح بالغاز من أفغانستان.

ويبدو أن الجمهوريات الآسيوية (السوفيتية سابقاً) تريد طريقاً يوصلها إلى الأسواق الهندية والباكستانية. وهم يريدون أن يسود أفغانستان الإستقرار باسرع ما يمكن. وباكستان، والتي هي أيضاً تريد إيجاد سبيل لبضائعها لكي تصل إلى الجمهوريات الآسيوية الوسطى ترى في طروحات الأمم المتحدة ترياق المشكلة المستعصية على الحل.

وحوالي ٣٠٪ من الشعب في أفغانستان يبدو أنهم لا يؤيدون الشيوعية أو نجيب. وحتى هؤلاء تغير موقفهم، فإن حكمتيار غير راغب في العفو عنهم ومسامحتهم على ارتباطاتهم السابقة. ولذلك فإنهم يريدون أن يواصلو القتال في صف نظام نجيب على أن لا يعرضوا أنفسهم للخطر والمجازفة في حال وصول حكمتيار أو الأصولي الآخر، عبدرب الرسول سياف، والذي شخّص طروحات الأمم المتحدة على أنها " مؤامرة عالمية ضد أفغانستان".

وهذا لا يمكنه، على أي حال، أن يثبّط حكمتيار، والذي يعتقد بأن الشيوعيين ومؤيديهم لن يتجاوز تعدادهم ٣٪ من الشعب. وهو مقتنع بان هؤلاء الشيوعيين ومن معهم، لا يواجهون أي نقص في السلاح. وهنا يلوم الهند أيضاً. وحسب رأيه، فإن نيودلهي تقوم بإرسال أسلحة إلى نظام كابل. فقد ذكر لي قائلاً: منذ وقت ليس ببعيد قمتم (أي الهنود) بإرسال معونات (يستلم ثمنها فيما بعد) بواسطة الجو، واستخدمتم الطيران الداخلي في هذه العمليات. والآن تقومون بذلك عن طريق البحر " وأنا لا أعرف ما هي الأدلة التي يملكها، ولكن طريقته في الحديث عندما قال ذلك أعطتني انطباعاً بأنه يمكن له أن يظهر أدلة لو أراد ذلك لتأييد أقواله. وعندما كان يتحدث عن الهند، فرّق بين الحكومة والشعب.

ولكن انتقاده الرئيسي للهند ليس بسبب الأسلحة التي ادّعى بأنها ترسلها وتزود بها الحكم الحالي في أفغانستان، ولكن بسبب " استسلامها" لأمريكا. وهو قلق من " توجه الهند للإستلقاء في حجر واشنطن".

حذرني حكمتيار قائلاً: نعلم من تجاربنا، بأنهم (الأمريكان) ليسوا أصدقاء لأحد. وأنهم سوف يخونونكم (أي يخونون الهند) في اللحظة التي يجدون أن مصالحهم قد قضوها لمساعدتكم إياهم وأن مهمتكم قد انتهت بذلك.

أشبال

بقاعنا المقدسة تناديكم

لما كان المسلمون يحبون دينهم، ولا يخالفون تعاليمه في كبيرة ولا صغيرة، ولا يعصون الله ما أمرهم، كانوا سادة العالم، وكانت كل جيوش الكفار تهابهم وتخشى منهم.. ومضى على المسلمين من الزمن ضعف فيه ايمانهم وتركوا دينهم وانغمسوا في المعاصي المختلفة فلا شورى ولا عدالة ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر ولا ترك للمعاصي. واتخذوا الجواري والمعازف دينا، والدين لهوا، ولعبا، وغرتهم الحياة الدنيا. فطمع فيهم الاعداء ورأوا أنّ فرصتهم قد حانت للإنتقام من المسلمين. وبما أنّ الشرق كله كان بيد المسلمين قرّروا أن يبدأوا بطرد المسلمين من أوروبا. وبعدها يزحفون على بقية العالم الإسلامي. ويومها كان المسلمون في الاندلس التي يسمونها (اسبانيا) اليوم. وكان جنوب البرتغال تحت سيطرتهم أيضاً. وبدأ الاعداء في البحث عن حل يطوقون به المسلمين. واستمر عملهم المعادي الذي قدّموا فيه تضحيات جسيمة دون أن يصلوا إلى أهدافهم. حيث كان يتصدى لهم من بقي من أبناء أمة محمد صلى الله عليه وسلم متمسكا بدينه. مستعدا للموت في سبيل عزة الإسلام الحق. ففكر الأعداء في خطة يصلون بها إلى أهدافهم ومنها:

١- اضعاف المسلمين اقتصادياً بالسيطرة على مواردهم الإقتصادية.

٢- تطويق المسلمين عسكرياً استعدادا لإبادتهم.

٣- نشر النصرانية في البلدان التي لهم فيها عساكر.

٤- الاتصال بالنصارى العرب والعمل معا ضد الإسلام.

٥- الإستفادة من الخلافات الحاصلة بين المسلمين.

فأرسلوا بعض اليهود إلى مصر حيث تظاهروا بالاسلام وتقرّبوا إلى الحكام (المماليك) حتى أصبحوا من أقرب المقربين لديهم. وبذلك تمكنوا من سرقة خرائط البحار والملاحة وخطة اجتياز منطقة الهدوء الإستوائي، التي بقيت لغزا يصعب حله لدى الاوروبيين حتى ذلك الزمان. وعاد اليهود إلى البرتغال وقدموا كل ما لديهم للحكومة التي جهّزت بدورها جيشاً بقيادة " فاسكوديجاما" فاتجه جنوبا عن طريق رأس الرجاء الصالح عام ٩٠٣هـ والتف حول افريقيا وسارت سفنه مع تيار موزنبيق شمالاً ودخل زنجبار سنة٩٠٥هـ وقام بتهديم ٣٠٠ مسجد في شرق القارة..وأغرقوا سفينة حجاج في خليج عمان وعلى ظهرها ١٠٠ مائة حاج... وبعد إنتصار البرتغاليين الصليبيين على المماليك أعلنوا أنهم سوف يعملون على هدم الكعبة والمدينة وينبشون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإجبار المسلمين على التخلي عن القدس الشريف في فلسطين. وإخماد نار الطائفة المحمدية حتى لا تعود للظهور بعد ذلك إلى الأبد!!! وظنوا أنه سوف تنهار القاهرة وبعدها مكة؟! هذا ما قاله" البوكرك" الذي خلف " فاسكوديجاما" في خطاب القاه عام ٩١٧هـ. وهكذا أعزائي أشبال الجهاد يخطط أعداء الإسلام لنا وكما ترون فإن عداءهم الحالي له جذور. وبعض ما خططوا له وصلوا إليه! وأمامكم أعزائي الاشبال مرتقى صعبا فاستعدوا له قبل أن تهدم الكعبة وينبش قبر الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم. هذه بقاعنا المقدسة تناديكم في القدس فأدركوها..

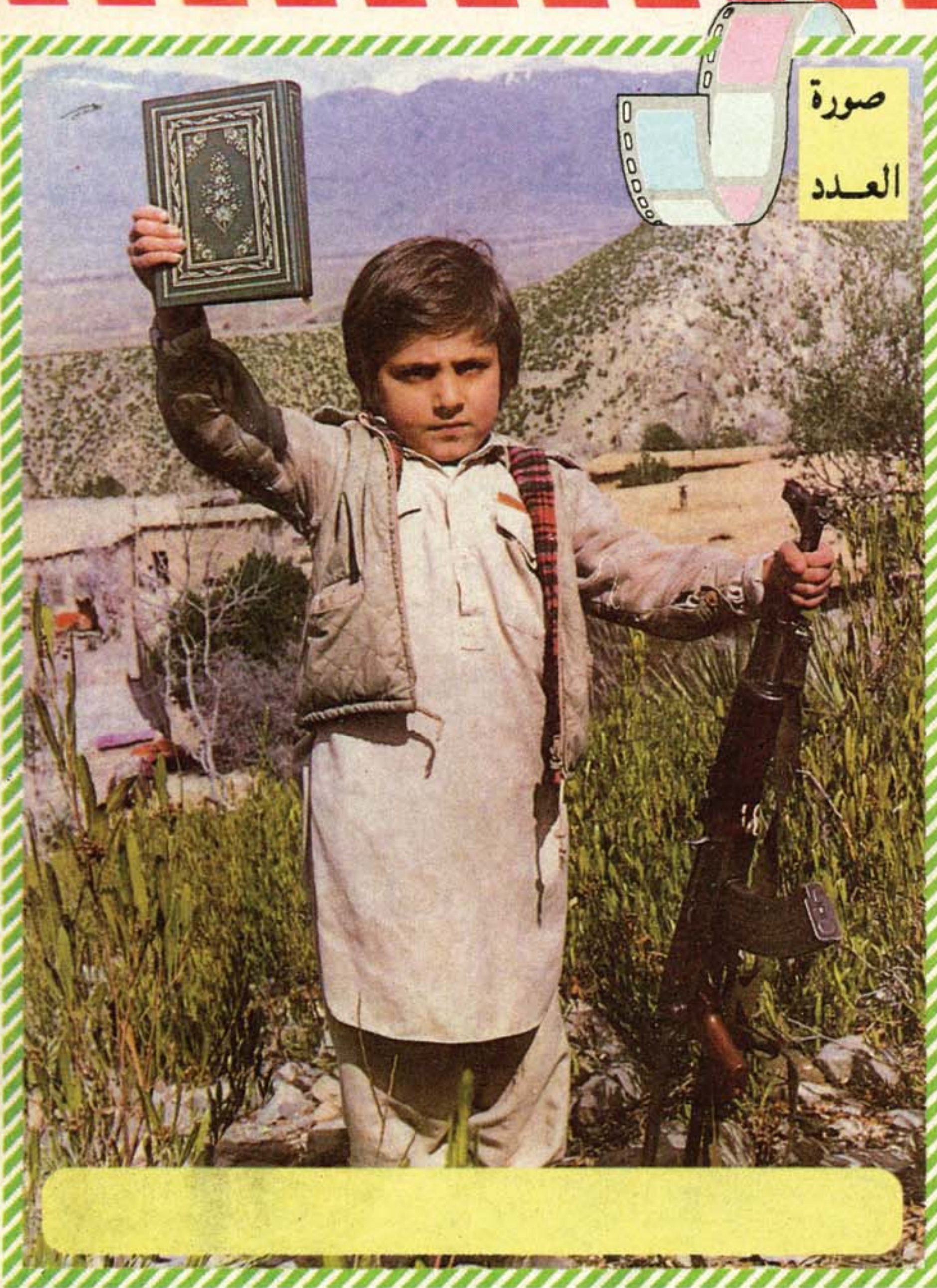
إلى الأشبال

أعزائي أحباء الجهاد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تمضي الأيام مثقلة بجراحات المسلمين وأطفال المسلمين في المهجر وفي الأوطان على السواء. ففي الأول يجد الشبل المسلم نفسه غريباً عن المجتمع الذي هو فيه يرى ما ينافي ما تعلمه في البيت ويلاقي ما تشمئز منه النفوس الطيبة، ويعيش يحمل شخصيتين تناقض أحداهما الأخرى وتصارعها وينسحب ذلك على سلوكياته ومعاملاته ويسقط في ما يسميه علم النفس ازدواجية الشخصية وتمضي الأيام مثقلة بمشاكل المسلمين. و تكبر الأمراض تبعاً لكبر سن الشبل ويلاقي من العنت مالا طاقة له به. فإما أن ينخرط في ما نهى الله عنه أو تتحول أزدواجية الشخصية إلى انفصام فيها والحال في الأوطان لا يقل سوءاً عن المهجر. أما الأشبال الذين قدموا إلى أفغانستان فهم في مأمن من مكر الشيطان وأوليائه فهنا المحضن الطبيعي لإعداد الشبل المسلم المتعلم، والقوي، الأمين، والمجاهد فهلا فكرتم أعزائي الأشبال في دعوة والديكم واخوانكم وأصدقائكم لزيارة أفغانستان؟!

الجهاد



من التاريخ

ان الأوان للبس الأكفان

لما كان نظام الخلافة الإسلامية هو السائد، وكان حاكم المسلمين آخر من يستفيد من بيت مال المسلمين، وأول من ينازل الأعداء إذا إدلهمت الخطوب، واشتدت الحروب.

ومن هؤلاء القادة الأمير أرسلان التركي، الذي كان في حرب مع أمبراطور بيزنطة رومانوس، وقد سمع الأخير أن الأمير أرسلان يعسكر في البيداء مع خمسة عشر ألفاً من جنوده، وقد نكأتهم الجراح وأعيتهم الحرب، فقرر أن يبيد جيش المسلمين ويقتل أميرهم ثم يزحف على ديار المسلمين يسبي نساءها، ويخطف أبناءها، ويذل رجالها، فأعد ما يزيد عن ستمائة ألف ٦٠٠,٠٠٠ فارس خاض بهم غمار الأرض يطلب جيش المسلمين المنهك، ولما أدرك الأمير أن عدوه يريد أبادته واحتلال أراضي المسلمين. اغتسل، وتكفّن، ووضع الحنوط، وخاطب جيشه قائلاً من أراد منكم السلامة فليختار أي طريق يسلكه للنجاة بنفسه، ومن اشتاق للقاء الله ورائحة الجنة فليغتسل ويلبس كفنه ويتحنط للقاء الموتة الشريفة. وظل المسلمون في دعاء وصلاة طول الليل وراء قائدهم أرسلان ولما طلع الفجر تقدم الجيش المكفن يردد نداء النصر الله أكبر. الله أكبر.. الله أكبر، ودارت معركة رهيبة بين المسلمين والكفار آباء أمريكا وأوربا اليوم، وانتصر الخمسة عشر ألف مسلم على ستمائة ألف نصراني وأسر رومانوس وأتي به مقيداً للقائد التقي المنتصر. أيها الأشبال أن الأوان للبس الأكفان فمن أراد الحياة الكريمة لأمته فليدفع دمه ثمناً لها، ومن أراد الجنة فليطرق بابها بالشهادة.

حكمة

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
أطيعوني ما اطعت الله فيكم
فإن عصيته فقوموني

صورة العدد

صورة العدد

أشبال

بريد الاشبال

وصلتنا مساهمات كثيرة من الأشبال، ولضيق المساحة سوف ندرج الأسماء حسب تاريخ وصول الرسائل. وفي هذا العدد بشرى سارة لكل المشاركين في مسابقة (أشبال الجهاد العدد٨١) حيث خصص لكل مشارك اشتراك مجاني في المجلة.

اسماء المشاركين: (١) إبراهيم أحمد أحمد الهيشر تطوان- المملكة المغربية (٢) ناجي رحماني/ باتنة الجزائر (٣) رابح بن علجية /باتنة -الجزائر (٤) فلاح أحمد حمز ة بشار - الجزائر. (٥) فيصل بن نواف بن محمد/ المملكة العربية السعودية (٦) الخنساء غنّاوي/ باتنة الجزائر (٧) نعامة المسعود/ الجلفة الجزائر (٩) عبد الباسط رحماني البياضة/ الوادي الجزائر (٩) الحاج مهدي الحاج عبد الرشيد/ تايلند (١٠) فهيمة حويتي/ باتنة الجزائر (١١) بحاري بوشعيب/ سطات المغرب (١٢) عمار داود المزين/ الرياض المملكة العربية السعودية (١٣) عبد الحليم بوحدب/ ولاية الطارف المغرب (١٤) حامد عبد الله البشيرى/ صنعاء اليمن (١٥) بوخالفة عبد النور/ باتنة الجزائر .

* مساهمات الأشبال

من الشبل إبراهيم أحمد الهيشر شارع الحسن الثاني طريق طنجة عمارة رقم ١ منزل رقم٢ الكنطرول تطوان المغرب- وصلتنا المساهمة التالية: إخواني المجاهدين الأبرار إني والله أحبكم في الله، وأتمنى أن أكون في صفوفكم لأقاتل الكفار الفجرة وإني اقترح عليكم (١) أن تصدروا مجلة خاصة بالأشبال، أو تزيدوا في عدد الصفحات المخصصة لأشبال الجهاد (٢) أن تبعثوا لنا بالأجوبة الصحيحة للمسابقة (٣) أن تخصصوا للمسابقة جوائز تشجيعية كالصور والأشرطة المرئية والسمعية (٤) أن تدرجوا ضمن ركن الأشبال مقتطفات من وصية الشهيد عبد الله عزام ونبذة عن حياته.

ومن الشبل حسين علي الحاوري همدا - صنعاء - اليمن ارسل لنا:

* الأوائل: (١) أول ولد آدم قابيل (٢) أول من خط وخاط ادريس عليه السلام (٣) أول من ختن وطاف ابراهيم عليه السلام (٤) أول من تكلم العربية اسماعيل عليه السلام (٥) أول من سرد الدروع داوود عليه السلام (٦) أول من أسلم يوم البعثة خديجة وعلى رضي الله عنهما (٧) أول من أذّن سيدنا بلال رضي الله عنه (٨) أول من بايع ليلة العقبة أسعد بن زرارة رضي الله عنه (٩) أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان الأمدي رضي الله عنه (١٠) أول من هاجر إلى الحبشة حاطب بن عمر رضي الله عنه (١١) أول من هاجر إلى المدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه (١٢) أول شهيد في الاسلام سمية أم عمار بن ياسر رضي الله عنهم (١٣) أول من ألف في الاثار سلمان الفارسي رضي الله عنه (١٤) أول من صنف في الحديث والاثار أبو ذر الغفاري رضي الله عنه (١٥) أول من أسس علم الإخلاق « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه (١٦) أول من وضع مغازي النبى أبو رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧) أول من أسس أصول الفقه الامام محمد الباقر رحمه الله (١٨) أول من ألف في علم الفقه سعيد بن مسيب رحمه الله (١٩) أول من ألف في علم التفسير « سعيد بن جبير» (٢٠) أول من وضع علم الجبر « جابر بن حيان» (٢١) أول من وضع علم النحو أبو الاسود الدؤلي(٢٢) أول من وضع علم اللغة « الخليل بن أحمد الفراهيدي (٢٣) أول من أسس علم التاريخ « الإسلامي» عبد بن أبي رافع» (٢٤) أول من سنّ الدية عبدالمطلب بن هاشم (٢٥) أول من أنشأ حلفا « للمساواة بين الناس» الزبير بن عبدالمطلب (٢٦) أول من خلع نعليه حين دخول الكعبة الوليد بن المغيرة - نقلا عن كتاب مختارات اسلامية - لحلمي عبدالمجيد.

الجهاد



* نور من كتاب الله

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» الإسراء الآية(١)

* التفكير في خلق الله

قال الله تعالى: « إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار* ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار* ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار* ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد» آل عمران الآية (١٩٤).

* علاقة المسلم بالمسلم

من معين السنة: قال صلى الله عليه وسلم: « لا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله، المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. "رواه مسلم".

* كمال الايمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب لله وكره لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان " صحيح الجامع".

* سألني فأجبته

دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى المسجد ليلاً وفي صحبته بعض المسلمين وفي أثناء مروره عثر في فراش رجل نائم فقال الرجل لعمر أأنت مجنون؟! فرد عليه بقوله لا ثم مضى في طريقه فقيل له ياأمير المؤمنين إن هذا الرجل يعيبك فقال: لا، إنه سألني فأجبته.

* مات والسلام

سافر أحد الشباب مع شيخ كبير إلى بلد بعيد للتجارة ولما وصلوا إلى هناك أصيب الشيخ بمرض شديد لم يستطع من شدته العودة إلى بلده فطلب من الشاب أن يخبر أهله بحاله قائلاً: قل لهم، أنني أشعر بصداع شديد في الرأس.

الشاب: أبلغهم إن شاء الله.

الشيخ: وقل لهم أنني أشعر بعسر الهضم.

الشاب: أخبرهم إن شاء الله.

الشيخ: وأنبئهم بأنه أصابني ارتعاش في الركبتين وأتقيأ باستمرار.

الشاب: أنبئهم باذن الله.

الشيخ: وقل لهم أنني انقطعت عن الطعام ويعاودني الاغماء كثيراً وأطال الشيخ في الوصف فقال له الشاب: أقول لهم مات والسلام.

كابل أدركوها قبل الفتح

بقلم: محمد زمان مزمل
(الحلقة الثانية)

يواصل الاستاذ محمد زمان مزمل في الحلقة الثانية من كتابه "كابل ادركوها قبل الفتح" عرض افكاره النيرة ورؤياه الواضحة عن الاخطار التي تهدد اوضاع المجاهدين قبل فتح كابل بإذن الله.
تحدث في الحلقة الاولى عن خطر التآمر الدولي وهو هنا يضيف بتفصيل رائع خطر الحرب الاهلية، وخطر الانقسام. وفي ثنايا ذلك يبين ما هي التصرفات الحكيمة المطلوبة حتى يتم تجاوز الاخطار المحدقة. حفظ الله الجهاد والمجاهدين الذين ندعوهم الى الحرص الشديد ان لا يفسحوا اي مجال لابطال اعمالهم العظيمة.
«ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم» محمد ٣٢

الخطر الثاني
الحرب الأهلية

إن كابل ليست صيداً حتى تكون لمن أخذها، إذ إن الشعب برمته، بأحزابه وجبهاته من الشباب والشيوخ جاهدوا لتحريرها من سيطرة العدو الملحد، فمن هنا فإن أمرها يتعلق بالشعب وليس لأي حزب مهما قدم من التضحيات أن يستبد بأمرها أو يفرض وجوده على الآخرين.

وحينما نفكر في فتحها وسيطرة المجاهدين عليها لابد أن نفكر قبل ذلك في بناء الكيان الذي يتولى عملية فتحها وما بعد فتحها، فإذا كان المخالفون لا يجمعهم طرح أو نظام موحد ماذا ستكون نهاية الفتح؟! هل ستتحمل الجهات المسيطرة وجود المخالفين؟ وهل سيستسلم المخالفون للجهات التي سبقت في هذا السباق إلى كابل دون الدخول إلى مقاومة جديدة ضد النازل الجديد على عرش كابل.

إن الشعب بفئاته عاش أسوأ الظروف، وكل شارك بصورة أو بأخرى في الجهاد، وقدم ماكان باستطاعته في سبيل الجهاد وتحرير كابل، ولكن هل يمكن أن يتحقق الفتح أو يستقر دون أن يحصل المشاركون على حقهم؟ والجواب هو أن الفوضى ستضيع الفتح ومثله معه من الأمن والسلام، وذلك لأن الفتح لا تأتي ثماره إلا بالأمن والسلام، ولا سلام إلا بالتعاون بين الجهات المطروحة في جهاد أفغانستان، ولكن كيف يتحقق التعاون بين الجهات دون قناعتها بما حصل لها من الحقوق وبما ألقى على عاتقها من واجبات؟!

إننا نؤمن بأن الشعب الأفغاني لن يدخل بسهولة إلى حرب أهلية لأنه يدرك جيداً خطورتها، ولكن رغم ذلك فإن التصدي للحرب الأهلية يتطلب الإعداد اللازم وفي ظروف لم تيأس الجهات بعضها من بعض بعد.

لاشك أن الكل يريد أن يزيل العقبات الموجودة في الطريق، وأن الشعب برمته يتطلع نحو الأنسب والأصلح من الأوضاع والأنظمة، ولكن أفغانستان القادمة وفتح طريق كابل هي أكبر من هذه الإرادة ومن هذا التطلع، فإذا لابد من خطوات أخرى حتى لا نتورط في ظروف تجر الجميع دون إرادتهم إلى مهزلة الحرب الأهلية، وهذا يعني أن يعود كل منا إلى مخالفه ويبحث من جديد عن حل جديد، ولابد قبل كل شيء من كسب ثقة المخالفين وتطمينهم بأن المستقبل سوف نبنيه جميعاً دون الانحصار، وهناك سيرى الخاسر والرابح أن بناء المستقبل منوط بعملية تتناسق فيها كفتي الأخذ والعطاء بين المنظمات والجهات المطروحة.

إن المجاهدين كلهم بما قدموا من الدم والعرق في سبيل تحرير بلدهم لابد أن يشاركوا في عملية العودة إلى كابل بصورة تقنع الجميع بما حصلوا عليه، وإلا فإننا سنواجه أحد ثلاثة أمور:

١- الإرغام على الحل المفروض والاستسلام لإرادة أجنبية تتدخل في أمور أفغانستان ومستقبلها، ثم ثقل الحل على بعض الجهات، إما خلال عملية تطبيق الحل المفروض وإما من خلال الحل، ثم تمردها مرة أخرى والدخول إلى المقاومة والحرب الأهلية التي لا نعرف حجمها وأبعادها.

٢- تأرجح الحل السلمي لدى بعض الجهات التي ترى الحل لصالحها، ثم مخالفة بعض الجهات لهذا الحل ووقفتها الحاسمة ضد الموافقين.

إن الحل السلمي الذي يفرض من الخارج لن يكون مقنعاً لجميع الفئات، ورغم أن البعض سيتسابقون إليه بغية الخلاص من حكومة منافسيهم، ولكن ماله أن يحدث المواجهة بين الجهات والجبهات، لأنه لا يتمتع برصيد من القناعة الداخلية، فكل جانب يقتنص الفرص لظهوره، ومن هنا فإن الحل المفروض من الخارج لابد أن تعقبه الحرب الأهلية، وربما هناك مؤامرة دولية لتصفية المجاهدين من خلال هذه الحلول المستوردة.

٣- سقوط كابل بيد بعض الجماعات أو مساومة رجال النظام على حساب الجهاد مع بعض المجاهدين، ثم مخالفة الخارجين عن هذه العملية والإعداد لمقابلتهم حتى يكون لهم ما استبد به

مخالفوهم، وهذا هو أخطر الصور في الحرب الأهلية، لأن الإستعمار من وراء العملية فهو يريد أن يشوه المجاهدين الذين كسبوا خلال الجهاد الصيت والسمعة في العالم، ولذلك سيكون الخارجون على النظام مؤيدين من الجهات الأجنبية فتصب ما عندها من الأسلحة على هؤلاء حتى لا يبقى من المجاهدين الأبطال والبواسل إلا الذيل وهناك سيكون فرض الحل والحكومة الموالية على الشعب من أسهل الأمور

إن وقوف المجاهدين عند بوابة الحل السلمي الذي لم يلب متطلبات الجميع ولم تتمثل إرادة المجاهدين من خلاله ما هو في الحقيقة إلا وقوفهم على عتبة الحرب الأهلية، وقد شرحنا هذا في مقدمة الرسالة قبل ذلك.

وهناك أمر أخطر من ذلك، هو دخول المجاهدين دون الموافقة على النظام سابقاً إلى كابل فإن هذا يعني إبقاء الزيت مصبوباً على النار، لأن الجميع ينتظرون كابل فإذا فهموا أنهم حرموا منها حتى على مستوى التفاهم والقرار المشترك فإنهم يبادرون إلى أحد الأمرين:

١- استعمال القوة ضد الذين دخلوا كابل دون التفاهم والموافقة المسبقة مع الجهات الأخرى، لأن باب التفاهم قد سد عليهم نتيجة القرار الفردي، فلا يشاركون في الحكم عن طريق الدعوة لأنهم لا يريدون لأنفسهم أن يكونوا ضيوفاً لأحد وهم في دارهم.

٢- التنازل للجهات الأجنبية فيما يتعلق بمصالحهم وذلك لكسب دعمها العسكري والمادي في مواصلة الحرب الأهلية وتثبيت وجودهم الشرعي، وبهذا سيكملون حلقة الحرب الأهلية وستقاتل الجبهات في داخل أفغانستان على أساس المنتصر والمهزوم، ولكن المهزومين سيديرون رحى الحرب حتى يزيلوا عنهم عار الهزيمة.

لا يهم أن المنتصر سيبقى منتصراً، أو أن الفاشل سيفرض وجوده بالقوة، فإن الأمر يتعلق بظروف البلد، والمنطقة، وحسن استقطاب الجماهير من قبل المنتصر والفاشل، ولكن الذي يهم هو أن العداء الميداني بهذه الصورة وبهذا المستوى سيترك آثاره السيئة على تركيبة المجتمع الأفغاني وعلى سلامة عملية الممارسة السياسية في المستقبل وتكييف الجو لاستبدال الحكومات في البلد

> "إن أيام الفتح والدخول إلى كابل . أيام حساسة ومربكة، لابد فيها من الإحتياط والتريث وحسن التفاهم مع جميع الأفراد والفئات"

إننا جميعاً قد حققنا إنجازاً باهراً من أكبر إنجازات التاريخ، والكل شارك فيه وهو بدء الجهاد ثم مواصلته إلى حد النصر، ولكن الدخول إلى الحرب الأهلية والعجز عن الموافقة على أطروحة الحكومة المقبلة يعني أننا سنخسر ما ربحناه خلال الجهاد فيما يتعلق بوشائج الأخوة بين طبقات الشعب وفئاته.

إن التنافس على الجهاد والحضور المسبق والدائم في الخندق قبل الآخرين هو بدوره قسم الشعب إلى كتل جهادية ذات طابع ومصلحة، فمن هنا حينما تحرم بعض الجهات من المشاركة في السلطة ستبادر إلى ردة الفعل ولكن من منطلق هذا التكتل وهنا تكمن الخطورة. إن أيام الفتح والدخول إلى كابل أيام حساسة ومربكة، لابد فيها من الإحتياط والتريث وحسن التفاهم مع جميع الأفراد والفئات، ولا يجوز وليس من المصلحة إزعاج جهة لصالح جهة ولا إرغامها على ترك حقوقها لمصلحة الآخرين.

إننا في هذه الأيام نبني الأساس، فلابد من إزالة العوج لإقامة أساس سليم، ولابد من مراعاة جميع الفئات وإرضاء القيادات حتى نسد الطريق على البلبلة ونثبت وجودنا للعالم في كيان موحد، وبهذه الصورة يمكن أن نكسب ثقة الشعب كله، إننا في هذه الصورة قد أبعدناه عن لهيب الحرب الأهلية وأثبتنا براعتنا السياسية في المواقع، فيمكننا أن نأخذ خطوات أخرى في مجال التعليم والسياسة والاقتصاد فيما بعد على روح التفاهم والتعاون بيننا.

إن الدرس الأول الذي تلقيناه من الجهاد هو أن أسلوب العنف وإرغام الآخرين على رأينا ومواقفنا دون المحاولة معهم عن طريق سلمي يفقد مصداقيتنا لدى الطرف المقابل والثقة بما نريده والأمر سيكون على حساب أصحاب العنف والإستبداد.

ربما يكون هناك مخالفون لآرائنا بآراء شاذة وضد مصالح الأكثرية من الشعب، ولكن ليس طريق معالجتها الدخول مع أصحابها في نقاش يفضي إلى الحرب والصدام، بل إن المحافظة على آرائنا دون تطور هذا الخلاف إلى الصدام هو الذي يوقف أصحاب الآراء الشاذة أمام الأكثرية وهذا يعد نجاحا كبيراً.

فهناك تنظيمات ترى أن شرعية الحكم تتعلق أو لا بد أن تتحقق عن طريق الإنتخابات العامة في الشعب وهناك من يعتقد أن الإنتخابات العامة غير عملية في هذه الظروف فلابد أن نراجع المجلس القبلي الذي يمكن تشكيله دون تحمل المتاعب، وهناك جهات تدعى أنه لابد من تعيين مجلس أهل العقد والحل، وهو يتولى انتخاب الحاكم دون الرجوع إلى آراء الشعب.

ولكن كيف نخرج أنفسنا وقضيتنا من هذا المأزق الخطير وكيف نصل إلى طريق يجمع هذه الأفكار المختلفة وهذه الفئات المتعددة حتى لانجر إلى الحرب الأهلية دون حق؟ إن هذا الأمر يحتاج إلى تنازلات ولكن من قبل الجهات القوية والمنظمات النشطة، إذ أن الحرب الأهلية والخلاف الذي يؤدي إلى فرض الحكومة المحايدة هي قطعاً ليست لصالح الأقوياء لأنهم سيجرون إلى تصفية خطرة يخسرون خلالها ما كسبوه من قوة وأكثرية في الجهاد.

كما أن الجهاد والمساهمة الفعالة فيه تعد من أكبر المفاخر فإن الحرب الأهلية والخوض فيها ستكون وصمة عار على جبين المشاركين فيها، هذا وإن هذه الحروب ليس لها منتصر بل أن المنتصر فيها هو الفاشل لأن المقابل في هذه الحروب هو أيضاً من الشعب، فماذا يعني الإنتصار على

الشعب وهل سيفرض الأقوياء وجودهم وحكمهم من خلال القوة وإلى متى؟ التاريخ مليئ بقصص الأقوياء الذين لم يرحموا شعوبهم فتساقطوا ومزقوا شر ممزق.

الخطر الثالث
إنقسام أفغانستان

إن الحل السلمي الذي لم يلب رغبات بعض المنظمات وبالتالي لم تجمع جميعها عليه سيضع أفغانستان على عتبة الحرب الأهلية. وفي ظل الحكومة المحايدة ستنحاز الأحزاب الموجودة في الساحة إلى أكثر من جهة وستنزلق -لا سمح الله- في بؤرة الولاء للأجانب وهنا تبرز خطورة انقسام أفغانستان.

لاشك أن انقسام أفغانستان أقرب إلى المستحيل، وأنه أبعد الإحتمالات وقوعاً وحدوثاً، ولكن رغم ذلك فإن تطور العداوات إلى حد القضاء على المخالفين، خاصة عن طريق الحرب والعنف هو أمر سيجر الأطراف الدخيلة في الصراع إلى القناعة بتقسيم أفغانستان وإن حادث كونر هو أبرز الأمثلة بين أيدينا، حيث أن الكثيرين كانوا يتصورون أن الإنتخابات المحلية بين بعض الأحزاب تحت اسم إمارة كونر الإسلامية هي التي ألقت بالموافقين عليها في نار الحرب الأهلية دون المخالفين، بل وصلت قناعات المتحزبين للإمارة إلى أن الإستمرار على العهد الذي أبرموه سيؤدي في المستقبل لانقسام كونر، ومن هنا فقد بادر الكثيرون إلى سد الفجوة ولكن عوض أن يسدوا الفراغ دخلوا هم في الحرب الأهلية التي لا يمكن لأحد أن يحدد نهايتها وأن يتصدى لخطورتها فيما يتعلق بانقسام أفغانستان.

إن الأمر الوحيد الذي يضمن سلامة أفغانستان ووحدة أراضيها وازدهار مستقبلها هو أن تتفق الجهات المختلفة على صيغة الكيان السياسي لمستقبل أفغانستان. وإن هذا الأمر يتطلب من المنظمات والقيادات القناعة بقبول ما يتناسب مع حجمها ومساهمتها في الجهاد وتضحياته وإيثار إخوانهم الذين يريدون حقهم، لأن هذه السياسة تعطينا جميعاً فرصة التفاهم الأحسن، وتجنبنا التردد على عتبات الأجانب الذين لا يريدون منا إلا أن نكون خدما لمصالحهم ومصالح شعوبهم. إن الإتفاق على كيان سياسي موحد بين



إن الإتفاق على كيان سياسي موحد بين جميع الأحزاب المتواجدة على الساحة هو الذي يؤهلنا لاقتحام المعقل الأخير وتحرير بلدنا وتقرير مصيرنا



جميع الأحزاب المتواجدة على الساحة هو الذي يؤهلنا لاقتحام المعقل الأخير وتحرير بلدنا وتقرير مصيرنا، إذ أننا وبهذه الصورة سنقدم المثل لشعبنا والعالم كله فيما يتعلق باستعدادنا لتحسين أوضاعنا وروابطنا باتخاذ القرار الموحد على مستوى الشعب وفي أخطر الظروف وأهم القضايا

إن اتخاذ القرار الموحد رغم التنازلات التي يفرضها على البعض ورغم الإمتيازات التي يكسبها البعض من خلاله فإنه أسهل الطرق للتصدي للحل السلمي ثم الحرب الأهلية، وأخيراً للحيلولة دون انقسام أفغانستان، هذا وإن الإحتمالات حول إنقسام أفغانستان ليست وليدة التعددية الحزبية والاختلافات بين القيادات، بل يمكننا أن نقول إن العداوات الداخلية بين طبقات الشعب قد وصلت إلى أسوأ الحالات وأشدها عنفاً في القرون الماضية إلا أن الشعب حافظ على وحدته وسلامة أراضيه لكن الذي يهمنا في هذا المجال وفي هذه الفترة بالذات هو أن الجهات الفاعلة في الساحة لا تمثل الأحزاب السياسية حيث إن الحرب الماضية والراهنة قد حولتها من أحزاب سياسية إلى جيوش جرارة ومن هنا فإن إرغام هذه الحشود المسلحة على قرارات لا تقتنع بها سيجعلها تفضل الصراع العسكري على التفاوض السياسي، ومن هنا تبرز الخطورة في مرحلتنا الحاضرة خاصة وأن الظروف الدولية والمحلية ستساند هذا الإنقسام تحقيقاً لمصالح أصحاب الغرض وهم يرون بأم أعينهم الصحوة الإسلامية المباركة التي يشهدها الشعب الأفغاني والتي لن تقف عند حدود أفغانستان، لذلك فإن الدول الإستعمارية تخطط لتشغل الشعب بنفسه وذلك بزيادة روح التنافس بين الأحزاب والقيادات ثم جرها إلى الحروب الداخلية التي تفضي إلى الانقسام إذا دعت مصلحتهم وذلك للقضاء على الحماس الإسلامي والصحوة الإسلامية، وإذا قدرت على ذلك -لا سمح الله- فإنها تستطيع صنع أكثر من شعب وأكثر من أمة متنافرة في أفغانستان رغم أن كثيرين من أبناء جلدتنا ومن القيادات الموجودة على الساحة لا تلتفت إلى هذه النقطة بسبب نظرتها السطحية لمستقبل أفغانستان وشعبها فتتردد على الأجانب أكثر من ترددها على الشعب، ولكن الحقيقة التي تثبتها خطورة المؤامرة حول مستقبل أفغانستان هو المجد الذي ينتظر هذا الشعب من وراء سحاب المؤمرات والمساومات الموجودة.

إن هذه الحقيقة لا تخفى إلا على البسطاء الذين (تعاظموا) بسبب ارتباطهم بالقضية دون أن يتبوأوا مكانة العظماء بالحزم والحذر بما يتناسب وأوضاع أفغانستان الراهنة.

إن الذين يريدون المجد والذين يريدون الحكم كلهم يحتاجون إلى وحدة الشعب وإلى مساندة الأحزاب ودعمها، وإن أي موقف يرغم الآخرين والمخالفين ويدفع بهم إلى الإشمئزاز والتنافر سيتحول إلى عقبة كأداء لأصحاب الحكم والسلطة

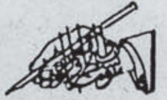
هذا وإن عودة الهدوء والسلام إلى أفغانستان سيعطي للجميع حتى أولئك الذين يترددون على أعتاب الأجانب ليكسبوا المزيد من حقهم فرصة التفكير والمراجعة لأنفسهم والإلتزام بمبدأ التفاهم والتساند في القضايا المصيرية لنخلص القضية من مهاوي الحل السلمي و الحرب الأهلية، ثم إحتمالات الإنقسام، لابد من التنازل لأبناء جلدتنا حتى لا نرغم فيما بعد على التنازل المخجل لمن هم خارج أفغانستان من أولئك الذين لا يريدون لنا المجد والخير.

وهنا نسأل مرة أخرى: إذاً ما هو طريق الحل وما هو ضمان تجنب الأخطار الثلاثة؟ والجواب هو ما نقدمه في الفصول القادمة من هذه الرسالة بعون الله

قاضي حسين في لقاء مع مجلة الجهاد

نفتقر البديل للحكومة الحالية

اجرى الحوار: جمال إسماعيل



تعتبر الجماعة الإسلامية في باكستان من أعرق الأحزاب السياسية الإسلامية والباكستانية خاصة، حيث تأسست عام ١٩٤٠ على يد الامام أبي الأعلى المودودي رحمه الله وذلك قبل سبع سنوات من نشوء باكستان بعد تقسيم شبه القارة الهندية. ومنذ نشأتها وحتى الآن وهي تبرز بشكل أو بآخر مع الأحداث المتعاقبة في العالم الإسلامي. ومع بدء الجهاد في أفغانستان برزت الجماعة الإسلامية في باكستان كأبرز نصير للجهاد بين الشعب الباكستاني، ففتحت بيوتها ومكاتبها للمجاهدين والمهاجرين.. وقامت بحملة كبيرة لتوعية الشعب الباكستاني بقضية الجهاد. كما أن الجماعة كان لها مواقفها المشهودة - نوعاً ما - من الحكم والسياسة في باكستان. وقد أجرت (الجهاد) لقاءً خاصاً مع القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية وذلك في مكتب الجماعة في إسلام آباد في رمضان المنصرم..

الجهاد: كثرت انتقادات الجماعة الإسلامية للتحالف الديمقراطي الحاكم والذي تشارك فيه. فما حقيقة موقف الجماعة منه ولماذا لا تنسحب منه؟

قاضي حسين: التحالف الديمقراطي الحاكم والذي نشارك فيه قام على برنامج انتخابي أهم بنوده العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية. الدعم الكامل والشامل للمجاهدين الأفغان. التعاون مع المجاهدين في كشمير وفلسطين. استمرار البرنامج النووي الباكستاني. أسلمة الاقتصاد الباكستاني. لكن الواقع أن الحكومة الحالية لم تف بأي بند من هذه البنود. فقد اتفقت الحكومة مع الأمم المتحدة على حل القضية الأفغانية سلمياً ونحن نعلم ما قدمته الأمم المتحدة لقضايا المسلمين ولنا شواهد في كشمير وفلسطين وغيرها.. فهي لم تتدخل في قضية وانصفت المسلمين يوماً ما وخطة الأمم المتحدة تريد من جميع الأطراف الأفغانية الجلوس معاً بما فيهم المجاهدين ونجيب وهذا لا يوافق عليه المجاهدون وكذلك لا نوافق عليه نحن. هذا فيما يخص قضية أفغانستان. أما فيما يخص القضايا الأخرى فإن موقف الحكومة ليس بأفضل من موقفها من قضية أفغانستان فمثلاً سفيرة الحكومة الباكستانية لدى واشنطن تصرح أكثر من مرة ان باكستان لا يوجد لها مشكلة مع (اسرائيل) ويمكن لنا أن نعترف بهم. كما أن الحكومة الباكستانية الحالية جمدت المشروع النووي منذ عام ١٩٩٠م إرضاء للولايات المتحدة الأمريكية.

* طالما أن حكومة نواز لم تف ببرنامجها الانتخابي وما اتفقتم عليه، إذا لماذا لا تنسحب الجماعة من التحالف الحاكم؟

* في التحالف الحاكم سبعة أحزاب وكنا نود أن تقرر سياسة التحالف عبر رؤساء أحزابه. ونحن حينما أعلنا خلافنا مع سياسة الحكومة اعلنا حتى يعلم الشعب الباكستاني أن سياسة الجماعة لم تتغير وأننا لا نبيع مبادئنا في الألاعيب السياسية مثل بعض الأحزاب.

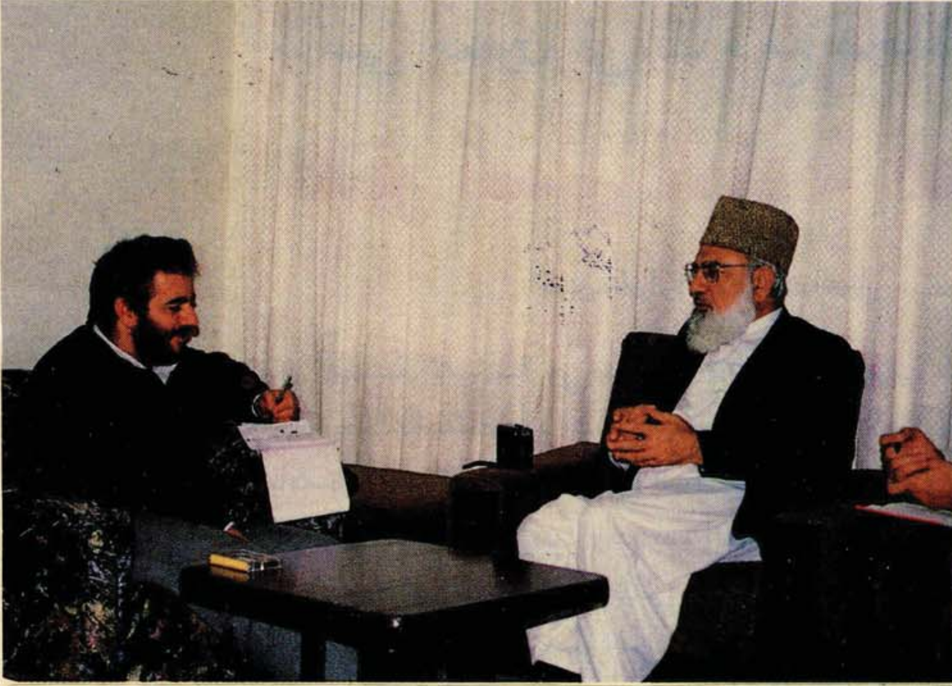
* ما الذي استفادته الجماعة من وجودها في التحالف قبل الانتخابات وبعدها؟

* اكبر انجاز عملناه هو منع حزب الشعب بقيادة بنازير بوتو من الوصول إلى الحكم. وهذا لم يكن متيسرا للتحالف لولا وجود الجماعة الإسلامية فيه.

* لكن نواز شريف حاول جمع المتناقضات في تحالف واحد: فكيف تجتمع الجماعة مع حزب عوامي الوطني (يساري له أفكار شيوعية) وحركة المهاجرين القومية في السند؟

* لقد تصرف نواز وفق مصلحته هو ولم

يشاور أحداً من قادة أحزاب التحالف. وليس من المناسب الآن الانسلاخ من التحالف بالنسبة للجماعة. ونحن نوضح سياستنا مستقلين في الأمور التي نختلف معه فيها. فالجماعة ستنزل بقوائم مرشحين مستقلة عن قائمة التحالف الحاكم بالنسبة للانتخابات للمجالس المحلية.



* لماذا لا يتم ايجاد تحالف بين كافة الأحزاب الإسلامية في باكستان مثل أهل الحديث وجمعية العلماء والجماعة الإسلامية...؟

* نحن نسعى لذلك. لكن قبل أن نترك التحالف الحالي يجب أن يكون لدينا البديل. ونحن نحاول أن يشترك في هذه الجبهة العلماء ومختلف الشخصيات الإسلامية المؤثرة في باكستان.

* بالنسبة لجهودكم في الوساطة لتوحيد المجاهدين الأفغان إلى أين وصلت هذه الجهود؟

* لقد شكلت لجنة من الاحزاب الأربعة (سياف - حكمتيار - رباني - خالص) وهذه اللجنة مستمرة في عملها لتقريب وجهات النظر ولبحث المسائل المختلف فيها. ونحن نتابع أعمال هذه اللجنة.

* في نظركم ما المعوقات لتطبيق الشريعة في باكستان؟

* العلمانيون والطبقة (البيروقراطية) في الادارات الحكومية يقفون عائقاً أمام تطبيق الشريعة. وهؤلاء مضبوعون بالنظام الديمقراطي في بريطانيا. كما أن لديهم مخاوف من تطبيق الشريعة.

* هل ترون الإنتخابات البرلمانية هي الوسيلة لتطبيق الشريعة في باكستان أم أن هناك وسائل أخرى يمكن أن تقوم بها الجماعة الإسلامية؟

* حالياً نحن نقوم بطرق قانونية طبقاً للدستور الإسلامي في البلاد لكن الجهات المعارضة لا زالت أقوى من الجماعة الإسلامية فالسلطة التنفيذية العلمانية في الحكم تعارض تطبيق الشريعة وتأثيرهم قوي. ونحن نحاول تغيير الجو العام في باكستان.

* حكومة نواز شريف غيرت سياستها تجاه القضية الأفغانية. هل هذا ناتج عن توجه ذاتي أم بسبب الضغوط الخارجية؟

* الضغوط الخارجية هي السبب الأساسي لأن الدول الغربية تعلم أنه إذا قامت دولة للمجاهدين في أفغانستان فإن هذا في مصلحة باكستان بحيث يخرجها من الضغط الهندي المستمر عليها. كما أن هناك في حكومة نواز من يتخوف من حكم المجاهدين لأنهم يعتبرونه دعماً للأصولية في باكستان.

* ما هي توقعاتكم لمستقبل القضية الأفغانية في ظل خطة الأمم المتحدة وعجز أحزاب المجاهدين - حتى الآن- عن السيطرة على الحكم أو على الأقل الوحدة فيما بينها؟

* نحن نحاول توحيد المجاهدين، وهذا هو المفتاح لحل القضية كما نريد، ولن نيأس من هذه الوحدة أو من قيام حكومة المجاهدين.

* لكن هذه الجهود من أجل الوحدة مستمرة منذ أكثر من عشر سنوات وحتى الآن لم يتحقق الهدف. كما أن الجو الدولي العام تغير والضغوط تزداد.

* مستقبل أفغانستان في نظرنا لا يمكن إلا أن يكون إسلامياً ولن نترك الجهود حتى تكلل بالنجاح إن شاء الله.

* أحد الأسباب التي دعت حكومة بنازير ونواز لتخفيف أو قطع الدعم عن المجاهدين هو قضية كشمير. لكن نواز نفسه

لم يقدم لكشمير الدعم المناسب فما السبب؟

* السبب في ذلك الخوف من الهند والضغوط الدولية.

* ما السبب في معارضتكم مع حكومة نواز شريف للمسيرة التي قامت بها جبهة تحرير كشمير لاختراق خط وقف اطلاق النار مع الهند؟

* نحن مع المجاهدين في كشمير، ونريد من حكومة باكستان أن تكون معهم بكل الوضوح. لكن الذي حدث بالنسبة لجبهة تحرير كشمير أنهم يريدون إثارة البلبلة في كشمير المحتلة، وأن تخرج القضية من يد باكستان، ولا نريد نحن عمل بلبلة لباكستان من خلال قضية كشمير. نحن قدمنا ما نستطيع من مساعدة للمجاهدين في كشمير سواء من ناحية دعويه تربوية أو غير ذلك.

* في الأونة الأخيرة برزت فكرة استقلال كشمير بدولة مستقلة عن الهند وباكستان ما الهدف من وراء هذه الدعوة ومن يقف خلفها؟

* الداعي لهذه الفكرة هو أمان الله خان رئيس جبهة تحرير كشمير وهو شخص علماني والذي يقف وراء هذه الفكرة الهند، أمريكا، اسرائيل، وذلك لسلخ كشمير عن باكستان ولسحب الذريعة من باكستان في البرنامج النووي الذي تقول الحكومة أنها لا تلغيه الا إذا الغت الهند برنامجها النووي وسويت العلاقات معها. وهذا لن يتم طالما أن هناك قضية متنازعاً عليها (كشمير).

* التنقلات الأخيرة في الجيش الباكستاني لوحظت، وبعض التحليلات تقول

"

العائق لتطبيق الشريعة في باكستان هم العلمانيون والطبقة (البيورقراطية) في الادارات الحكومية وهؤلاء مضبوعون بالنظام الديمقراطي في بريطانيا. كما أن لديهم مخاوف من تطبيق الشريعة.

"

أنها لتطويع الجيش الباكستاني للنظرة الأمريكية، خاصة إجبار الجنرال حميد جل على التقاعد ما هي نظرتكم لهذه التغيرات.

* التنقلات في مناصب جنرالات الجيش شيء روتيني عادي وهذا ليس فيه شيء غير طبيعي.

* لكن تزامن هذه التغييرات مع تغير السياسة الباكستانية، تجاه أفغانستان يوحي بشيء ما. أليس كذلك؟

* الذي حل مكان الجنرال حميد جل رجل مسلم طيب، وإجبار حميد جل على التقاعد ربما بسبب خلافاته مع قائد الجيش وشعوره بأن منصب قائد الجيش كان ينبغي أن يعطي له، وخشية القائد المعين عاصف نواز من استمرار هذا الخلاف وتفاقمه.

* بالنسبة لوسط آسيا والتنافس الإيراني - التركي- الباكستاني على السبق لهذه المناطق ما الدافع لهذا التنافس وهل هو اقتصادي بحت أم هناك جهات تدفع بهذه الدول لهذه المنافسة؟

* باكستان تعتبر أقرب الطرق الموصلة بين وسط آسيا والبحر، ولكن العائق أمام باكستان هو عدم استقرار الوضع في أفغانستان. وحالياً تسعى أمريكا لإطالة القضية الأفغانية حتى تبعد باكستان عن وسط آسيا. أما إيران وتركيا فالعوامل الطائفية والعرقية تلعب دوراً أساسياً في صلاتهما مع وسط آسيا. ولو أمكن قيام تنسيق بين باكستان - إيران - تركيا بخصوص دول وسط آسيا لكان هذا أفضل. والغرب يحاول تعميق التنافس بين هذه الدول حتى لا تصبح قوة اقتصادية مشهودة. ولا ينبغي أن نتكلم عن الخلافات الشيعية السنية أو القومية في هذا المجال بل نسعى جادين لتوحيد الجهود كلها.

* لكن الواقع العملي شيء مختلف جداً. فإيران مثلا تحاول إقامة تحالف للدول الناطقة بالفارسية.

* سياسة الدولة شيء والنظر إلى الطائفة الشيعية شيء آخر نحن لسنا ضد الشيعة وإن كنا نختلف مع الدولة الإيرانية. كما أننا لسنا ضد الشعوب العربية إذا انتقدنا سياسة حكوماتها وذهابها إلى مؤتمر السلام.

الجزائر إلى أين؟!

بقلم :باسل عجان الحديد



الشاذلي لم يشذ عمن سبقه كثيراً، بل مشى إلى نهاية الطريق ونفذ جميع ما طلب منه. ثم جلس في بيته ينتظر المرحلة القادمة - ولو بعد حين- والذي باع البلاد والعباد وفتح مصنعاً للطوب الأحمر في المغرب وعاش ثلاثين سنة خارج الجزائر، جاء ليلعب الدور الذي أنيط به فأي ديمقراطية تجيز ذلك ؟! وأي حكم للشعب يريدون؟!

وأي قانون يسمح (لبوضياف) أن يحكم الجزائر ؟!

١-دوافع وأهداف استقالة الشاذلي:

يبدو أن الجزائر عادت لحكم العسكر بالمعنى القديم لهذه الكلمة إذ أن الشاذلي نفسه كان ضابطاً في الجيش، ولكنه حَسَّن صورة الحكم العسكري في الفترة الأخيرة من حكمه للبلاد.

إن استقالة الشاذلي لم يكن لها أي دوافع ومبررات قانونية أو منطقية، والأسباب الحقيقية لا تنطلي على ذي لب وقراءة بسيطة لها تبين بوضوح أن الدافع الحقيقي للإستقالة كان وراءه إبعاد الاسلاميين عن سدة الحكم مهما كلف الأعداء ذلك وقد نشر نص الإستقالة في نشرة قضايا دولية عدد (١٠٩) ومن خلال الكلمات المكتوبة والمختارة بدقة متناهيه لا نجد أي مبرر واضح يدفع الشاذلي للإستقاله سوى إبعاد الإسلام عن حكم الجزائر.

فالإنتخابات سارت كما أرادها النظام ووضع لها شروطاً ومواصفات بمفرده دون مشاركة أي حزب من الأحزاب التي أعلنت عن رغبتها بخوض الإنتخابات البرلمانية.

ثم إن الذين كانوا يراقبون العملية الإنتخابية هم الذين فصلّوا القانون الإنتخابي كما أرادوا وحسبما يناسبهم، وإذا بهم يفاجؤوا بعكس ما كانوا يتوقعونه تماماً، وحصلت جبهة الإنقاذ على (١٨٨) مقعد في الدورة الأولى.

وكان يكفي الجبهة أن تفوز في الدورة الثانية بأقل من عشرين مقعداً لتتمكن بعدها من تشكيل حكومة بمفردها، مما أباحه دستور الجزائر الذي وضع بنوده مَنْ يسمون أنفسهم ديمقراطيين. وبالتالي لم يكن هناك أي مبرر قانوني أو دستوري لاستقالة الشاذلي كما أشرنا سالفاً.

وأما ما نشر في بعض الصحف ووسائل الاعلام من تصريحات منسوبة لبعض أفراد الجبهة تندد بالديمقراطية وتطالب بمحاكمة المسؤولين بدءً بالشاذلي ونهاية بآخر فرد كان يخدم الحكومة السابقة، ثم ضخمت هذه التصريحات ووظفت توظيفاً سيئاً وتم تلوينها بما يخدم توجهات السلطة الجديدة وبما يدعم موقفها الذي أوصلها للحكم بالطريقة التي أعلنت، فلم تكن هذه التصريحات التي صدرت من قبل أفراد تابعين للجبهة تمثل الموقف الرسمي لها، بل صدرت عدة بيانات من قبل مسؤولي الجبهة تنفي وترد على التصريحات السابقة والتي نشرتها الصحافة المعادية، وأكدت أنها تريد الحل الذي يوصلها إلى حقها الطبيعي دون إثارة القلاقل والمشاكل والاضطرابات.

ولكن وسائل الإعلام المعادية داخلياً وخارجياً وفرنسا على وجه الخصوص استطاعت توظيف ما تفوه به مَنْ صدر قراراً بفصلهم من الجبهة في بيان لاحق. وقد تولى إثم تزوير الحقائق وتشويهها فرنسا التي ما فتئت تحلم بحكم الجزائر ولو عن طريق (جهاز التحكم عن بُعد).

وما أجمل قول الشاعر في هذا الموضع

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

والأجمل من هذا مطلقاً ويظهر حقيقة الأعداء وأساليبهم الملتوية. قوله تعالى «يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون» آل عمران (٧١)

وبطبيعة الحال لم يكن هناك من يناصر الجبهة ويذب عنها تلك التهم سوى المستضعفون في الأرض، بينما كانت الأنظمة شرقيها وغربيها تمتدح الدور الذي قام به الشاذلي، وتواصل المدح لمن يلعب الدور الحالي، وكأننا نشاهد مسرحية، بل يبدو إنقلاباً اتفق على تفاصيله قد حصل من تقديم الإستقالة إلى وصول (بوضياف) ومجموعته إلى قمة السلطة ـ والله أعلم ـ بما بقي من فقرات هذه المسرحية، والتي كثيراً ما تتكرر في دولنا العربية والإسلامية وللأسف الشديد، ودون أن نرى من شعوبنا الإسلامية رداً مكافئاً لهذه الأعمال (المسرحية) شكلاً ومضموناً، بينما نجد هذا الرد من قبل الشعوب غير الإسلامية ملموساً وواقعاً مطبقاً، مع أن هذه الشعوب لا ترقى لمستوى وثقافة الفرد المسلم واهتماماته، بل هي تعيش حماة الرذيلة ويشغلها الشاغل إرضاء الشهوتين ولا يهمها من يحكمها إذا أمّن لها رغباتها وشهواتها.

ومن جهة ثانية فالحكومات الأجنبية التي تنادي بتطبيق الديموقراطية في بلادنا هي نفسها لا تملك المقومات الحقيقية للديموقراطية، ولكنها تريد أن تسقط الحالة المتردية والعفنة في واقعها على شعوبنا الإسلامية لتكون اهتمامات شعوبنا لا تخرج عن إرضاء الشهوتين.

ويتم إبعاد الصوت الإسلامي والمنهج الإسلامي والخطاب الإسلامي والتوجيه الإسلامي عن شعوبنا الإسلامية، وذلك حتى يتسنى لأعداء الإسلام والمسلمين أن ينفذوا مخططاتهم التآمرية على أي أمل واعد ومبشر ببزوغ فجر جديد، يكون فيه إرهاصات لعودة الخلافة الإسلامية المفقودة والمنشودة.

وإذا ما تمكن الأعداء من إسقاط هذه الحالة

المتردية، فسوف يكون ما أرادوا وما خططوا له؛ لأن الإهتمامات عندئذٍ تكون محصورة بالشهوات وحب الذات ولا تتعدى محيط المنطقة التي يعيش فيها هذا الشعب أو ذاك.

وإن الرجوع إلى الله تعالى والإلتجاء إليه وفعل ما أمر وترك واجتناب ما نهى عنه وزجر، هو الحصن المنيع والسد الشامخ لإفشال مخططات الأعداء وتدمير كيدهم وإيقاعهم في شباكهم التي نصبوها للمسلمين.

٢ـ تطور حركة الإسلاميين في الجزائر

المتتبع لحركة الإسلاميين في الجزائر ونموها وانتشارها أفقياً وعامودياً يثبت أنها حركة إصلاحية وواقعية، وذات رصيد شعبي هائل هذا الرصيد الذي أقض مضاجع الأعداء وأرق عليهم نومهم فتحركوا بشكل مباشر وغير مباشر وحركوا عملاءهم وأجمعوا أمرهم على إبعاد جبهة الإنقاذ الإسلامية عن الحكم.

وكان التأييد الذي استحقته الجبهة من الشارع الإسلامي في الجزائر مبرراً منطقياً وقانونياً كي تطالب الجبهة بتحقيق رغبة الجماهير المسلمة بتحكيم شرع الله.

ورأى إخواننا في الجبهة أن سلوك الطريق الديموقراطي يوصلهم إلى الحكم ولذا دخلوا الإنتخابات البلدية ونجحوا فيها نجاحاً ساحقاً، ومن ثم بدأت السلطات الحاكمة بتضييق الخناق على الجبهة، فألقت القبض على الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج ـ فك الله أسرهما ـ

وعلى الرغم من سجن الشيخين دخل إخواننا في الجبهة الإنتخابات البرلمانية وحققوا فيها فوزاً ساحقاً وغالبية مطلقة.

وشكل هذا النجاح صدمة للأعداء من بني جلدتنا قبل الذين هم أغراب عنا، وبارك النجاح والفوز كل التنظيمات الإسلامية في الجزائر وغيرها، فحماس الجزائرية أصدرت بيان في يوم ١٩٩٢/١/٢م ونشر في نشرة قضايا دولية عدد (١٠٩) ضمنته مباركة وتأييداً ودعاءً بالسداد والتوفيق لإخوانهم في الجبهة.

وتعتبر حركة حماس الجزائرية من أقوى الحركات الإسلامية بعد الجبهة وقد خاضت الإنتخابات وحققت فوزاً لا بأس به نسبياً.

وكذلك أصدر مكتب المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر بياناً فيه مباركة وتهنئة بهذا الفوز العظيم، وتوالت بيانات التبريك والتهنئة من أنحاء العالم الإسلامي.

ولم تكتمل فرحتنا بعد وإذا بالشاذلي يستجيب تحت الضغوط الدولية لتقديم استقالته وإدخال البلاد في فراغ دستوري تعطل به الإنتخابات ويلغيها أو يؤجلها من يأتي بعده.

وسواء كانت الإستقالة من قبل الشاذلي بحسن نية أو بسوء نية فقد تم سحب البساط من تحت أرجل الإسلاميين وهذا ما يريده الأعداء.

٣ ـ زيف الديموقراطية

بعد أن استقر الوضع في أيدي الممثلين الجدد، عاد الأعداء من جديد يعزفون على أوتار الديموقراطية التي كُشف زيفها وبان عورها وفضحت نفسها بنفسها، كما أن هذه التجربة التي خاضها إخواننا في الجزائر تعطي ـ حتى الآن ـ عبرة وعظة وتأكيداً بأن الديموقراطية الحالية ليست الوسيلة الصحيحة لتحكيم شرع الله وتعبيد الناس لرب الأرباب.

والإسلاميون الذين فهموا حقيقة الصراع بين الحق والباطل لا ينخدعون بمثل هذه الشعارات الرنانة الطنانة التي ترفعها الديموقراطية ودعاتها، لا سيما الحركات الإسلامية التي تضع في ذهنها ومناهجها أن الهدف الوحيد لها هو تحكيم شرع الله في الأرض وإقامة العدل بين الناس وليس الوصول إلى الحكم فحسب.

٤ ـ المرحلة القادمة وجبهة الإنقاذ

ظهر جلياً بأن السلطة تريد جر إخواننا في الجبهة لصراع دموي ينتج عنه مشاكل لا حصر لها وربما تكون بعد ذلك حرب أهلية تزهق فيها الأرواح والأنفس وتدمر البلاد وإمكانياتها ـ لا سمح الله ـ

وبعد صدور قرار حل الجبهة تأكد بأن السلطة والأصابع المحركة لها تريد جر إخواننا في الجبهة لمواجهة ليست في صالحها، وتقوم من جانب آخر أجهزة الإعلام المعادي بتوظيف الأحداث وردود الأفعال بما يصب في صالح السلطة الجديدة وبما يوافق الدور الذي أنيط بها.

ورغم هذا كله أصدر ممثلو الجبهة بيانات آخرها رقم (٢١) وبيان لاحق رقم (٢٢) يؤكدون فيها وبما سبقهما من بيانات أنهم لا يحبون سلوك الطريق الذي تزهق فيه الأرواح، وأنهم



مصممون على مواصلة الطريق الذي سلكوه مع كل الصعاب والعقبات التي توضع أمامهم.

ولعل ما حصل في الجزائر يكون بشير خير وبركة وليس نذير شر ويكون هذا الحدث فيه فائدة للمسلمين وللجبهة على وجه الخصوص. قال تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة(٢١٦).

ولابد أن ندرك بأن الشارع الذي تحركه العواطف ولقمة العيش أولاً وبعدها العقيدة ثانياً يختلف تماماً عن الشارع الذي تحركه العقيدة والمبادىء والعواطف أولاً وثانياً وثالثاً.

فالأول ينفض جمعه لأول ضربة تصيبه، والثاني يبقى تماسكه متيناً مهما توالت عليه الضربات.

والأول يذهب تماسكه الظاهري مع الأيام، والثاني تماسكه باقٍ ويزداد صلابة ومتانة مع مرور الأيام وتوالي المصائب والمحن.

إن حدث الجزائر جدير بالتسجيل والدراسة والبحث، وحاولت هنا أن أعرض لأهم النقاط التي رأيت أن الإهتمام ينبغي أن يكون منصباً عليها كما أن الذين كتبوا عن هذا الحدث أو هذا الزلزال السياسي تناولوه من وجهات نظرهم المختلفة وبالتالي ينبغي أن يكون لنا وجهة نظر مختلفة ومتميزة بخطها الإسلامي ولعلنا نستفيد بما حصل وبما كتب ويكتب عن هذا الحدث.

ويكون ذلك رصيداً لنا في نمو الحركة الإسلامية وتطورها وتقدمها نحو الأفضل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

دروس من حروب الردة

الجهاد الأفغاني والتآمر الدولي عليه

بقلم الأستاذ: زهير ابراهيم



ما أشبه الليلة بالبارحة.. مثل تترجمه أحداث الجهاد الأفغاني اليوم.. العهد النبوي الوضاء وامتداده عهد الخلفاء الراشدين المهديين معلم هداية لأجيال المسلمين من بعدهم، في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.. يهتدون بهديه، ويقتدون بسنته كلما استعصت عليهم الأمور، وتفاقمت الخطوب واجتمعت عليهم الضغوط وأظلمت السبل.. ذلك أنه ما من ظرف يحيط بجيل من أجيال المسلمين إلا ويجدون له شبهاً في ذلك العهد، ولو من بعض الوجوه، فيهتدون بهديه ويقتدون بسنته.

وننظر اليوم إلى الجهاد الأفغاني، وما يحيط به من ظروف عصيبة وتآمر دولي وكيد ناصب وملابسات عديدة، وما يتعرض له قادته الكرام من ضغوط كثيرة، من القريب والبعيد تجعل الحليم حيراناً وتفت في عضد أشد الناس عزيمة ومضاء، إلا أن يعصمه الله تعالى من الزلل والخضوع، كما عصم الصديق أبا بكر رضي الله تعالى عنه من ذلك حين تعرض لأشد منها، عقب وفاة سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رجل المواقف كلها.

١- حروب الردة والدرس المستفاد منها:

لما توفي سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت القبائل العربية ، حتى لم يبق في الجزيرة العربية مكان لم تحدث فيه ردة أو محاولة ردة إلا المدينة المنورة، حتى غدت المدينة المنورة، وكأنها جزيرة في بحرٍ هائج مضطرب يريد أن يبتلعها بأمواجه العالية المتلاطمة.

وقد وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حال الصحابة وظرفهم العصيب أدق وصف وأصدقه فقالت: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب قاطبة، وأشربت النفاق، وصار أصحاب محمد كأنهم معزى في ليلة شاتية بأرض مسبعة.

لقد تحركت قوى الكفر كلها، المحلية وتمثلها القبائل العربية المرتدة والعالمية وتمثلها الروم وفارس ، اللذان كانا يشكلان معسكرين كبيرين، أو بتعبير الناس اليوم القوتين الأعظمين. أما الروم فقد بدأ تحركهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مما كان سبباً لغزوة مؤتة وتبوك ثم عادوا للتحرك قبيل وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يُعد لهم جيش أسامة، الذي كان معسكراً في الجرف.

وأما الفرس فما أن سمع كسرى بنبأ وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشّر عن أنيابه وأظهر مخالبه وجمع أركان مملكته وقال لهم هؤلاء العرب مات صاحبهم، فمن يكفيني أمرهم؟ فأوعز إلى عرب البحرين كي يتحركوا وهو من ورائهم. «إلا قرية جواثا لثباتها على الإسلام دونهم».

كان الموقف جد عصيب، ومما زاد في حراجته وخطورته، أن جيش أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما والذي يشكل القوة العسكرية للمسلمين على وشك الزحف نحو الحدود الشمالية للجزيرة العربية لقتال الروم، «المعسكر النصراني الصليبي المتربص» تاركاً المدينة المنورة بدون قوة حامية لها من خطر القبائل العربية المرتدة والتي بدأت تستعد للزحف عليها بل وجعلت ترسل وفودها باسم زيارتها لتتحسس أخبار المسلمين، ونقاط الضعف والقوة فيهم، وبعضهم باسم المفاوضات لتحديد عدد المسلمين ومدى استعدادهم النفسي وقدرتهم المادية على الحرب، وتهوّل عليهم أمر الردة على خطورته، لتلقي الرعب في قلوبهم، كنوع من الحرب النفسية، والضغط على أعصابهم لدفعهم لتقديم تنازلات يرمي إليها المرتدون، بالإضافة إلى بعض المكاسب الشخصية التي كان يطمع بها بعض الوفود.

جاء عيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس التميمي، ونزلا على بعض الصحابة، وحدثاهم بأمر الردة، وهوّلا عليهم الأمور، وقالا: إنه قد ارتد عامة من ورائنا عن الإسلام، وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن تجعلوا لنا جعلاً نكفيكم من ورائنا.

أشفق بعض الصحابة على الإسلام ودولته ورأوا أن يقدم خليفته بعض اللين أمام العاصفة الهوجاء التي تكاد تقتلع دولة الإسلام ومجتمعه، فيتألف بعض المرتدين ريثما يفرغ من بعضها

الآخر. وكان من أشد الصحابة عليه في ذلك عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم جميعاً. وقالوا له قبل مغادرة جيش أسامة: احبس جيش أسامة بن زيد، فيكون عمارة وأماناً بالمدينة، وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الأمر فإن هذا الأمر شديد غوره، ومهلكة من غير وجه، فلو أن طائفة من العرب قد ارتدت قلنا... قاتل بمن معك ممن ثبت من ارتد. وقد أصفقت العرب على الارتداد، فهم بين مرتد، ومانع صدقة، فهو مثل المرتد، وبين واقف ينظر ما تصنع أنت وعدوك قد قدم رجلاً وأخّر رجلاً.

وجاءه عمر مرة فقال: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم، فإنهم بمنزلة الوحش.

فكان موقف الصديق أبي بكر رضي الله تعالى عنه في غاية الحزم فقال له: رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك أجبار في الجاهلية خوّار في الإسلام؟ قد انقطع الوحي، وتم الدين أينقص الدين وأنا حي؟ بماذا عسيت أن أتألفهم؟ بشعر مفتعل أو بسحر مفترى؟ هيهات هيهات.

مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي، والله لأجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي.

(قال الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه فوجدته في ذلك أمضى مني وأحزم وأدب للناس.

وشرح الله تعالى صدر عمر وسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم للذي شرح صدر أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه).

لقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يرى أن هؤلاء المرتدين وسواهم من قوى الكفر لن يرضيهم سوى زوال الإسلام وأهله، ولذا لن يرضيهم أي قدر من التنازلات، بل كلما قدم لهم المسلمون شيئا منها طمعوا بالمزيد منها، على أسلوب الخطوة خطوة حتى يُخضعوا المسلمين ويذلوهم إذلالاً ليس بعده إذلال. حيث إن وجود الإسلام والمسلمين يُقلق قوى الكفر ويقض مضجعها ومن هنا فلن يقر لها قرار ويهدأ لها بال حتى تأتي على الإسلام وأهله.

قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ...» الآية.

وقال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى».



عملاً بمبدأ الشورى

لم يشأ أبو بكر رضي الله عنه أن يحارب المرتدين إلا عن مشورة من الصحابة رضوان الله عليهم ليكون ذلك أدعى لإجتماع كلمتهم، مع أن الصحابة رضوان الله عليهم ماكانوا ليخالفوا له أمراً عزم عليه، كما أنه لا يقضي أمراً دون مشورتهم



لم يكن الصديق رضي الله تعالى عنه يرى موقفاً أسلم وأهدى من رفض الإستجابة لأي من مطالب الوفود مادامت على حساب الدين، ومادام فيها تنازلات، ولاخياراً أحزم وأحكم من قتال المرتدين، مهما تكن النتائج العاجلة مرة، شديدة المرارة لكنها أفضل عاقبة وأشد حلاوة، وكما قيل لابد من إبر النحل عند جني العسل والشهد، لكنه رضي الله تعالى عنه لم يشأ أن يكون ذلك إلا عن مشورة من الصحابة رضوان الله عليهم ليكون ذلك أدعى لإجتماع كلمتهم، وعملاً بمبدأ الشورى، مع أن الصحابة رضوان الله عليهم ماكانوا ليخالفوا له أمراً عزم عليه، كما أنه لا يقضي أمراً دون مشورتهم.

دعا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أهل الشورى من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال لهم: «قد علمتم أنه كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم المشورة فيما لم يمض فيه أمر من نبيكم، ولا أنزل به الكتاب عليكم وإن الله لن يجمعكم على ضلالة، وإني أشير عليكم إنما أنا رجل منكم تنظرون فيما أشرته عليكم، وفيما أشرتم به فتجمعون.

ثم قال لهم: (إن من حولكم من الأعراب منعوا شاتهم وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم وإن رجعوا إليه أزهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على ما قد تقدم من بركة نبيكم -صلى الله عليه وسلم- وقد وكلكم إلى المولى الكافي.

ثم قال: (أما أنا فارى أن نشد إلى عدونا، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وأن لا ترشوا على الإسلام أحداً، وأن تتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدهم، حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده. ويُقتل من يُقتل منا شهيداً من أهل الجنة، ويبقى من يبقى منا خليفة في أرضه، قضاء الله الحق... وقوله الذي لا خلف فيه (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) الآية.

ثم قال: «والله لو منعوني عقالاً لرأيت أن أجاهدهم عليه حتى آخذه من أهله، وأدفعه إلى مستحقه، فاتمروا يرشدكم الله فهذا رأيي».

فشرح الله تعالى صدورهم للذي شرح له صدر إمامهم وخليفة رسوله صلى الله عليه وسلم ورأوا أنه الأسلم والأحكم، وعبروا عن قناعتهم بذلك فقالوا: أنت أفضلنا رأياً.. ونهضوا معه بقوة وحزم للوقوف في وجه الردة والمرتدين لم يهنوا ولم يضعفوا على الرغم من قلة عددهم وكثرة أعدائهم، وتعدد جبهاتهم، وتفاقم الأمور.

وبعد: لقد كانت تلك الهجمة الشرسة التي تعرض لها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عقب وفاة نبيهم صلى الله عليه وسلم من الخطورة والإتساع والقوة والرهبة وكانت الضغوط المادية والنفسية من الثقل والشدة بحيث لا يصمد أمامها ولا يحتملها أي جيل أو مجتمع أو دولة، بل يذل لرهبتها، ويخضع لمراد أعدائه، لكن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ذلك الجيل الفريد في تاريخ البشرية، وقف أمامها بعزة بالله تعالى وإباء على الكفر وقواه لم يهنوا ولم يضعفوا ولم يذلوا للعدو وجبروته وطغيانه، وذلك أنهم كانوا يعيشون بحق قوله تعالى «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» فكانوا يشعرون أنهم الأعلون اعتقاداً وتصوراً للحياة، وأنهم الأعلون منهجاً وهدفاً وبواعث وغاية، وأنهم الأعلون شعوراً وقيماً وخلقاً وسلوكاً، وأنهم الأعلون إرتباطاً وصلة بالعلي الأعلى، ومن ثم فهم الأعلون قوة ومدداً، ومكاناً ونصرة ومن هنا كانوا

بأقلام المهتمين

مستعلين بإيمانهم وشعورهم هذا على المخاوف والضغوط ومستعصين على الخضوع، وممتنعين على الهزيمة. إن هذا الإيمان وهذا الشعور جعل عندهم مناعة ذاتية على الذل والخضوع، ومناعة ذاتية على الهزيمة ولذا لم يذلوا ولم يخضعوا ولم ينهزموا ، واستجابوا، وبقوة إلى قوله تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم، ولن يتركم أعمالكم».

٢- تجربة الجهاد الأفغاني:

لقد أثار الجهاد في أفغانستان اليوم قوى الكفر كلها العالمية والمحلية، اليهودية والصليبية والماركسية والعلمانية، وكذلك الوثنية من عباد البقر والأصنام. بعد أن ظن الجميع أن روح الجهاد قد أخمدت في المسلمين، ومن ثم قامت هذه القوى مجتمعة لإطفاء هذا الجهاد بأي سبيل وللحيلولة دون وصوله إلى غايته، وقطف ثمراته الطيبة المباركة إن شاء الله تعالى كما فعلت بغيره من قبل حين ثار المسلمون في وجه المستعمرين في أكثر من بلد من بلدان العالم الإسلامي، وجاهدوهم حتى أخرجوهم لكن المستعمر لعب لعبة قبل أن يخرج، بأن خلف وراءه عملاءه من ذراري المسلمين من العلمانيين الذين هم امتداد طبيعي له رباهم على عينه وأعدهم لهذه المهمة وأسند إليهم تحقيق أغراضه في حرب الإسلام والمسلمين على مبدأ أن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أغصانها، فكان هؤلاء أشد جرأة ووقاحة في حرب الإسلام والمسلمين من أسيادهم اليهود والصليبيين في الوقت الذي أوهموا فيه عامة المسلمين أن جهادهم قد حقق أغراضه بإخراج المستعمرين من البلاد.

إن قوى الكفر العالمية اليوم تريد أن تعيد نفس التجربة مع الجهاد الأفغاني المبارك، وهي تعلم أن قادة المجاهدين الأبرار يدركون ما فعلته هذه القوى الكافرة بغيرهم من حركات الجهاد السابقة في البلاد العربية وغيرها، وأنها تريد أن تفعل بهم ما فعلته بغيرهم، وأن تحول بينهم وبين حكم أفغانستان بالإسلام، وأن تأتي بالعلمانيين، الإمتداد الطبيعي لهم ولكفرهم وتسلمهم مقادير الأمور في البلاد، وهي تدرك أن إدراك قادة الجهاد لبواعث هذه القوى الكافرة وأغراضها هو الذي جعل قادة الجهاد يستعصون عليها، وعلى مناوراتها، ومن ثم فهي تثير عليهم اليوم كل



لقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يرى أن هؤلاء المرتدين وسواهم من قوى الكفر لن يرضيهم سوى زوال الإسلام وأهله، ولذا لن يرضيهم أي قدر من التنازلات، بل كلما قدم لهم المسلمون شيئا منها طمعوا بالمزيد منه قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...» الآية



عملائها وأعوانها والمتعاونين معها، رغبة أو رهبة وكل صاحب غرض ومطمع، وتزيد من ضغوطها السابقة واللاحقة عليهم، والتي لا يعلم مداها وأساليبها ووسائلها إلا الله تعالى، ثم قادة الجهاد الكرام؛ كل ذلك علّها تلين لهم موقفاً، وتكسر لهم صلابة وتفك لهم استعصاء عليها، وهي ربما قبلت منهم اليوم خطوة على أن تعقبها خطوات، لأن المهم لديها اليوم هو أن تخرجهم عن صلابتهم واستعصائهم عليها، فإذا تم لها ذلك كان معناه أن طريق التنازلات فتح أمامها، كما فتح أمام اليهود في قضية فلسطين المسلمة، ثم تلجأ بعد ذلك إلى طلب المزيد منهم، كما يفعل اليهود اليوم، وبكل صلف وتبجح.

نعم. قد تختلف الآراء والاجتهادات، لكن لا يصح أن يستمر الخلاف إلى أن يمزق صفوف المجاهدين أو قادته الكرام، وهذا الذي يريده العدو ويسعى إليه بكل قوة، لذا لابد من حسم الخلاف لكن لا على طريق الهوان واستثقال تكاليف الجهاد الطويل، ومشقته الدائمة، ووهن العزائم عن متابعته ورغبتها بالسلم الذليل، والمهادنة الرخيصة، رغبة بالراحة من مشقة الحرب، وتكاليفها الباهظة، ونارها المحرقة، فإن مثل هذا السلم، وإن كان أقل كلفة على المدى القريب المنظور للإنسان، لكنه أشد تكاليفاً وقسوة على المدى البعيد عدا ما يكون فيه من مخالفة عن أمر الله عزوجل وما يعقبه من عذاب شديد في الآخرة، وهذا الذي يحذر الله تعالى عباده المؤمنين المجاهدين منه فيقول سبحانه لهم: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين».

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

ونحن نعلم والجميع يعلم، أن العدو يعاني ما يعانيه المجاهدون أو أشد ولو من بعض الوجوه، لكنه لا يرجو من الله تعالى ما يرجوه المجاهدون الأخيار...

«إن تكونوا تألمون، فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

ولذا فالأولى وضع المناورات السياسية في محلها الطبيعي وعدم إعطائها أكبر من حجمها، والإلتفات إلى البحث عن الأسباب التي حالت دون نزول النصر، كما كان سلفنا الصالح يفعل، وكلنا يعلم أنهم حين كانوا في إحدى المعارك ضد العدو حبس النصر التفتوا إلى أنفسهم يبحثون عن سبب حبسه من تقصير في حق الله عزوجل أو غفلة عن مقتضيات المعركة، فوجدوا أنهم لم يقصروا إلا بسنة السواك، لعدم وجود الأراك فقاموا إلى أغصان الأشجار واتخذوا منها مساويك فكان النصر.. ذلك أن عملهم هذا دليل على عودتهم الصادقة ولجوئهم الجاد إلى الله سبحانه والإبتعاد عن كل ما لا يرضاه فيهم واستقامتهم على منهجه سبحانه.

٣- *خطورة المرحلة:*

إن الجهاد الأفغاني يمر اليوم في أخطر مراحله وأدقها، ذلك أنه كلما اقترب من النصر العسكري الحاسم تضاعفت جهود القوى الكافرة ومحاولاتها المستميتة لمنعه منه، ومن الإنفراد بحكم

أفغانستان بالإسلام، ومن ثم فإننا نتوقع المزيد من الضغوط من القريب والبعيد والمزيد من المناورات السياسية، والحل الوحيد هو بإذن الله تعالى العودة الجادة واللجوء الصادق إلى الله عزوجل ونبذ الخلاف وكل موانع النصر، والإقتداء بهدي أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الحزم وحسم الأمر، وإقتداء الذين يرون ملاينة العدو بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم، الذين رأوا في بدء الأمر ملاينة العدو، ثم شرح الله تعالى صدورهم للذي شرح له صدر أبي بكر رضي الله تعالى عنه فحسموا الأمر ووقفوا خلفه صفاً لا يخترق، فنصرهم الله تعالى نصراً مؤزراً. «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» فهل يحب الله عزوجل الذين يقاتلون وهم متفرقون؟! ونختم هذا المقال بهذا السؤال: لو أن الصديق رضي الله عنه لان للمرتدين واستجاب لهم، هل كانت النتائج كما انتهى إليه حزمه معهم؟

الجواب ندعه للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فهو يقول: والله الذي لا إله إلا هو، لو لا أن أبا بكر استخلف ما عُبد الله! ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة.

فقيل: مه يا أبا هريرة.

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام فلما نزل بذي خُشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا بكر رُدّ هؤلاء، وتوجه هؤلاء إلى الروم، وقد ارتدت العرب حول المدينة؟

فقال: والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم مارددت جيشاً وجهه رسول الله، ولا حللت لواء عقده رسول الله.

فوجّه أسامة، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الإرتداد إلا قالوا: لو لا أن لهؤلاء قوة ماخرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم، ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يعصم إخواننا من الزلل وأن يريهم الحق حقاً ويرزقهم اتباعه، وأن يريهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنابه، وأن يؤيدهم بقوة من عنده، وجند من عنده، وأن ينصرهم نصراً مؤزراً وأن يرد عنهم كيد أعدائهم وأعداء الإسلام. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وقفات

أفغانستان وآخر ورقة في الحلول

تتداخل الأمور وتتباين المواقف في ظل الحلول المطروحة للقضية الأفغانية، وقد أصبح الجهاد الإسلامي في أفغانستان عبارة عن قضية أفغانية تستوجب الحل!!

والمراد بهذا حصر مفهوم الجهاد وسلخ الروح الجهادية من قلوب المسلمين كما هي عليه الآن ما يسمى «بالقضية الفلسطينية» أو «مشكلة الشرق الأوسط» ولولا حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لبقيت فلسطين المحتلة قضية من قضايا المظلومين منسية في أروقة الأمم المتحدة. ولكن حركة حماس حركت القضية لتصبح جهاداً إسلامياً يتنامى وينتشر في أوساط شعبنا المجاهد ليستمر جهاد القافلة. والجهاد الإسلامي في أفغانستان يريد الأعداء أن يحولوه لقضية منسية تلعب بها الدول الكبرى والصغرى.

فالحلول المطروحة الآن تعتبر آخر ورقة في جعبة الأمم المتحدة على ما يبدو بعد أن احترقت كل الأوراق وتبقى الورقة الأخيرة التي اشتملت على الحكومة المختلطة والحكومة المشتركة وما يجر إلى ذلك، وهي في حقيقتها حلول وقتية لإبعاد الأطراف الفاعلة على الساحة الجهادية.

فالحل تعرضه الأمم المتحدة بقوالب وأشكال مختلفة تصب في هدف واحد، وهو إبعاد من يسمون «بالأصوليين» عن حكم أفغانستان مستقبلاً.

فعلى المجاهدين الأوفياء أن يضعوا في أذهانهم ونصب أعينهم أن القوة وحدها هي التي فرضت على كل الأطراف المحلية والدولية أن تجلس مع المجاهدين وتسمع لهم وتجادلهم في أطروحاتهم.

والجهاد الإسلامي في أفغانستان قد مر في مراحل عصيبة وخطيرة وأخطر مرحلة يمر بها الجهاد هي المرحلة التي نعيشها. فالشقاق والتفرق أكبر خطر يهدد الجهاد، والأطراف المعادية تجد الآن فرصتها لتزيد الشقاق ويزداد الخرق على الراقع، لكي تتمكن القوى المعادية للجهاد من جعله قضية محلية ذات طابع قومي ووطني، وإبعاد صفة الروح الجهادية الإسلامية عن أفغانستان.ثم عندما اشتد عود الجهاد وبلغ مبلغاً من القوة، تكالبت عليه قوى الشرق والغرب للنيل منه بمختلف الأساليب. فكل يريد جذبه لصالحه وتسييسه لمقاصده وأهدافه، وسوف نجد من يخضع ومن يخون ومن يتراجع خوفاً وجبناً، ومن جانب آخر نجد من يقف كالطود الشامخ ثابت الجنان موقناً بنصر الله وموقناً بأن هذه الدماء وتلك الأشلاء ، وهؤلاء المعوقين، وذلك الدمار وهذا التخريب الذي فعله نجيب -ومن سبقه- من الطواغيت ودول المنظومة الإشتراكية، والغرب النصراني في حق شعوب العالم الإسلامي، كل ذلك سيكون دافعاً قوياً لمواصلة هذا الجهاد المبارك فإما النصر والقيادة وإما الشهادة والسعادة.

وأما الحلول السلمية وما شابهها من تسميات ستبقى الورقة الوحيدة التي تلوح بها الأطراف مادامت قوة المجاهدين، أما إذا استطاع الأعداء بما لديهم من وسائل تبرر الغايات أن يضعفوا -لا سمح الله- قوة المجاهدين فستخرج أوراق الحل العسكري والحسم والقوة وهذه طبيعة العدو إذا رأى منا القوة يطرح الحلول السلمية، أما إذا رأى ضعفاً فبالقوة العسكرية ينهيه دون أي ضجة . ومنطق الأعداء وطبيعة المواجهة معه تفرض على المجاهدين أن يتحدوا ويكونوا صفاً واحداً كالبنيان المرصوص.

ومن يقرأ التاريخ يجد العبر العظات، ويعرف حقيقة وطبيعة المعركة بين الكفر والإيمان، ولا يمكن أن تنطلي عليه مثل تلك الحلول السلمية التي يراد منها إبعاد الإسلام عن الحكم أو إبعاد أي شيء تكون له صفة إسلامية يمكن من خلالها تحقيق مكاسب لصالح الإسلام والمسلمين.

والصراع مستمر بين الحق والباطل إلى أن تقوم الساعة، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، والنصر صبر ساعة.

باسل عجان الحديد





الانسان في كل عصر في حاجة الى قدوة عملية في امور حياته ليرى ويسمع فيقلد.

وكلما كانت القدوة اقرب الى الكمال كلما كان توفيق الانسان المقلد اكثر اقتراباً من الحق والهدى.

وهل هناك في عصورنا الحالية اجمل من ان نقلد الشهداء في امور حياتهم. فهذه باقة من المسك نقدمها للمشتاقين لرائحة الجنة.

الشهيد أبو سعيد الخدري "مستور عبد الله العصيمي"

يا له من اسم على مسمى، فقد كان يعيش في الدنيا حياته مثل أي إنسان لم تخالط قلبه حلاوة الإيمان.. وكان يؤدي عمله ووظيفته في بلده حيث كان في قوات الدفاع الجوي، وكل شيء مهيأ له، بيت حسن الطراز... متزوج ورزق ببنت، ومقيم في بقعة جميلة من الدنيا.. بالقرب من الطائف حيث الهواء العليل، والجو الربيعي الممتاز.. وشاء الله له الخير وأن ينخلع من هذه الدنيا لأرحب منها.. إلى جنة عرضها السماوات والأرض.. ورزقه التعرف على الإسلام والالتزام به قبل أيام من رمضان الماضي.. وسمع بقصة الشهيد أبي أحمد الإيراني الذي خاض مغامرات عسكرية حتى وصل أرض الجهاد، فأخذ يمني نفسه بأن يصبح مثله، وأن ينال الشهادة في أفغانستان.

وأسرّ مستور برغبته تلك إلى أحد زملائه في مكتبه طالباً منه أن يترافقا معاً في الذهاب إلى أرض الجهاد، إلا أن زميله لم يوافقه، فرد عليه مستور: أما أنا فسأذهب، وأخبر أهله بعزمه على الذهاب للجهاد.. إلا أن والده -كعادة كثير من الآباء- رفض وأمام إصرار مستور طلب منه والده أن يستشيروا أحد المشايخ، فإن أجاز سمح له، واتفق الوالد مع ذلك الشيخ على أن لا يجيز لولده السفر، وما كان من ذلك الشيخ إلا أن لبى رغبة الوالد بدلاً من أن يصدع بما يمليه عليه دينه.. وأوهم مستور والده وأهله أنه عدل عن السفر للجهاد، إلا أنه كان يخطط للإنطلاق دون علم أحد، وما أن أتم تجهيز أموره حتى غادر أرض الجزيرة متجهاً إلى بشاور التي مالبث أن غادرها إلى معسكر الفاروق لينال حظه من التدريب والإعداد، وأثناء عودته من المعسكر إلى بشاور حاول أحد تجار المخدرات أن يبيعه شيئا منها إلا أنه رفض ونجا من هذا الإبتلاء. وما أن جاء رمضان حتى صامه وأتبعه ستاً في شوال واستعد للذهاب للجبهة ليكون قريباً من رضى الله عزوجل، كان يتدفق نشاطاً وحيوية، ويرغب في سماع صوت المدافع ودويها، ولحن الرصاص، ولما حدثه أحد إخوانه داعياً الله أن يكونا أول الشهداء قال له مستور: بعد عمر طويل واسترداد تلك المواقع -وأشار بيده إلى جبال في الجبهة- من الشيوعيين.

ذات يوم كان في الجبهة، فطلب الأمير من بعض الإخوة جمع الحطب لإيقاده فسقطت عليهم بعض القذائف أثناء عملية جمع الحطب. وسقطت إحدى هذه القذائف بجانب مستور، ولم يكن قد رآه إخوانه أنه أصيب، فقال: لا إله إلا الله، ولما اقترب منه أحد إخوانه أكثر، سمعه وهو يهلل ويكبر، وبعد أن سمع الإخوة صوته مهللاً مكبراً علموا أنه قد أصيب، وكانت إصابته في رأسه، وبقي قرابة ربع ساعة ثم ما لبثت روحه أن صعدت إلى بارئها. وكان يوم استشهاده آخر أيام التشريق، ورأى إخوانه النور على وجهه بعد استشهاده حتى أن أحدهم يقول: كان وجهه في حياته يميل إلى السمرة أما بعد استشهاده فكان أبيض وضاءاً، وكان جسده ليناً يتثنى رغم مرور ساعات على استشهاده. وقد تم دفنه في سرخاب في لوجر.

الشهيد عبد الرشيد الجزائري

«أين نحن من الشهداء» كلمات رددها شهيدنا تنم عن إحساس بالتقصير فهو يرى نفسه غير مؤهل للشهادة...

إن أرضاً روتها دماء الشباب الأطهار وطوت بين جنباتها ليوثاً دكت معاقل أصحاب الفتنة والطغيان لحريّ بها أن تعشق الشهداء عشق الحبيب لمحبوبته.

فيا عجباً لهؤلاء الفتية تراهم في عمر الورود ورقة النسيم تركوا زهرة الحياة الدنيا وأقبلوا على ربهم طائعين سلكوا السبيل المنشود سبيل النعيم والخلود.

حقاً إنهم فتية آمنوا بربهم. عندما رأوا أن هذه الحياة الفانية ما وجدت إلا لتكون لحياة باقية فاختصروا الطريق ولبوا النداء فزادهم ربهم هدى، سمعوا صوت التكبير وآهات الثكالى وصراخ اليتامى فتساءلوا من أين يأتي هذا الصوت؟ فجاءهم الجواب إنه من أفغانستان ولماذا أفغانستان؟ فجاءهم الجواب أيضاً موشحاً بدماء الشهداء أن لكم إخوة يذودون عن حياض هذا الدين يفدونه بالغالي والرخيص فالتحقوا بالركب ولا تدعوا مسيرة الجهاد تفوتكم.

قصة كل شهيد ترك الأهل والأوطان وهاجر في سبيل الواحد الديان لنصرة دين الله وها نحن نتعرض لحياة شهيد عرفناه فترة قصيرة بين



الشهيد عبد الرشيد الجزائري



الشهيد ابو سعيد الخدري

ظهرانينا، جاء من أرض الجزائر بعد أن عرف العزة والكرامة وورث الجهاد عن أمة أبت الذل والهوان، شد رحاله مهاجراً ولسان حاله يقول إني مهاجر إلى ربي سيهدين. نعم لقد منّ الله عليه بالهداية أن أخرجه من حياة الظلم والفساد وأتى به إلى مصانع الأمجاد ووضع رحاله في معسكرات التدريب وأخذ تدريباً كافياً يؤهله لخوض غمار ميادين النزال ... إلى أين يا عبد الرشيد؟ إلى خوست إني سمعت أن العمليات حامية الوطيس ولابد أن أشارك فيها أو على الأقل أن أحضرها خادماً لإخواني وفعلاً انطلق شهيدنا رحمه الله بكل عزم وتصميم وإيمان ويقين لا يسكت يطلب الموت مظانه فإما نصر نعز به الدين وإما شهادة في الخالدين ووصل إلى جبهة خوست وما أن وضع قدميه حتى طلب من الأمير أن يعيّنه في الخدمة نعم لقد أصبحت حقيقة واقعية وملموسة أن يسعى عشاق الحور إلى الشهادة عن طريق المطبخ !!! ففي هذا المكان تتواضع النفس إلى أقصى درجاتها فإذا كان هذا التواضع لله، ترفع هذه النفس إلى عليين. وتمر الأيام وعبد الرشيد ملتزم بخدمة إخوانه يسهر على راحتهم تراه من بعد الفجر وحتى المغرب صامتاً لا يلتفت إلا لمهمته التي رضيها محتسباً الأجر والثواب عند من لايضيع أجر من أحسن عملاً ..... وتبدأ العمليات على مدينة خوست وهنا توثبت نفسه وتلهفت لساحات اللقاء فإن الحور استعدت والملائكة تأهبت

ويبدأ الإخوة في المركز يطلبون من الأمير أن يجعلهم في مجموعات الإقتحام ويبقى عبد الرشيد في مكانه ينتظر نتيجة تقسيم المجموعات وجاء تعيينه مع مجموعة الاسعاف ورضي بما جاء، واشتدت المعارك وكان رحمه الله ينتقل من موقع إلى أخر لنقل إخوانه الشهداء والجرحى وبعد أيام من العمل المتواصل من قبل المجاهدين منّ الله عليهم بالفتح، وكان الشهيد قد حضر الفتح وطابت نفسه بنصر الله فحسبه أن كتب من الفاتحين. وبعدها عاد إلى بيشاور لأخذ قسط من الراحة والاستعداد لرحلة جهادية أخرى ولم يطل به المكث فشد أحزمته وحمل أمتعته وعاد أدراجه إلى الأرض التي اطمأنت نفسه إليها. وكان من أوائل الإخوة العرب الذين ذهبوا إلى جرديز وقاموا بتجهيز المواقع لإخوانهم وكان رحمه الله لديه خبرة في أعمال البناء وطلب من إخوانه عدم إحضار عمال وقال نحن عمال ومجاهدون، وبدأ العمل بمساعدة إخوانه وأقاموا الأبنية في الموقع. نسأل الله العظيم أن يجعلها صدقة جارية في ميزان حسناته.

وفي تلك الأثناء بدأ المجاهدون بالتقدم باتجاه مواقع العدو الأمامية وأسس الإخوة موقعاً لهم سموه «ربعي بن عامر» وكان من أقرب المواقع للعدو وانتدب عبد الرشيد ليكون من المرابطين في ذلك الموقع واختار عمله المفضل وهو خدمة إخوانه فكان يعمل بكل جد ونشاط مع ذلك طلب منهم أن يجعلوه في قائمة الحراسة، فقد كان ترصد حركات العدو واغاظتهم من أحب الأشياء إلى نفسه.

وتبدأ العمليات على الأحزمة الأمنية وكان الأخ عبد الرشيد رحمه الله من المشاركين فيها وفي أول عملية يخوضها المجاهدون كان رحمه الله ممن أبلى بلاءً حسناً .. وعاد عبد الرشيد برفقة إخوانه إلى مركزهم سالمين، ليستمر في خدمة إخوانه الذين يداعبهم حين يقدم الطعام لهم بقوله «زيادة يا أحباب». لقد كان دائم الابتسام مطيعاً للأمير مشرق الوجه وكثيراً ما يطلب منه إخوانه الدعاء لهم.

أحداث الشهادة:

فجر يوم ٩١/١٠/٧م تقدم المجاهدون على آخر حزام أمني حول مدينة جرديز وكان عبد الرشيد من ضمن الإخوة العرب الذين اختيروا في مجموعات الإقتحام. في اللحظات الأولى من الفجر سيطر المجاهدون على التبة الأولى وتوجهوا صوب التبة الثانية وتم تبادل إطلاق النار بين المجاهدين والعدو الشيوعي. وبعد أن اتضحت الطريق قليلاً تقدم رحمه الله برفقة ثلاثة من إخوانه وصعدوا على التبة مقبلين غير مدبرين وهنا قام أفراد العدو بالقاء القنابل اليدوية على المجاهدين أصابت إحداها عبد الرشيد فلقي ربه على أثرها شهيداً رحمك الله يا عبد الرشيد فلازالت ذكراك في قلوبنا فقد كنت نعم الأخ الناصح رحمك الله ونسأله تعالى أن يجعلك مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

أبو عبد الله بن عبد الله الفلسطيني

حاتم عبد الله أبو مصطفى

قليلون هم الذين ينفرون للجهاد بعد أن حصلوا العلم الشرعي وقليلون هم الذين تتوازى عندهم المعرفة الشرعية الراسخة والعمل الجهادي ولقد كان الشهيد ابو عبد الله بن عبد الله أحد هذه الرموز التي جمعت بين العلم الشرعي والعمل الجهادي ولقد كان يؤلمه ويؤرقه قلة وجود طلبة العلم في الجهاد. وكم كان يؤلمه حال أمتنا، خاصة حال أصحاب العلم الشرعي في بلاده، فهو يرى أن هذه الطائفة لا تقدم لدينها ما هو واجب عليها من تعميق جذور الدين وتقوية أسس الإيمان في صدور الناس. فأقوالهم ميتة لا حياة فيها وأعمالهم هي من سفاسف الأمور.

جاء ذلك الرجل من الجزيرة وقد تعلم العلم الشرعي وكان يحفظ صحيح البخاري وعنده شغف شديد وإلمام بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدافع عن السنة المطهرة دفاعاً قوياً ويشجع الناس على الالتزام بآدابها.

والشهيد عبد الله كان ذا معرفة أيضاً بالأحاديث الصحيحة والضعيفة.... وكان يلقبه إخوته بالمحدث والفقيه هذا الشاب ترك حياة الترف وجاء لنصرة الجهاد فقد أدرك أن الجهاد زكاة للعلم وما أجمل السير إلى الجنة بأجنحة من العلم والجهاد. جاء للجهاد عام ٩١ وتوجه إلى كونر ومنها إلى جلال آباد وشارك في فتح خوست وبعد فتح خوست قام المجاهدون بالإعداد إلى جرديز وتوجه هو إلى جلال آباد وحضر معارك قطع طريق جلال آباد كابل وكان مع كتيبة الموت بقيادة معلم تريالي وقد استشهد في هذه المعارك الشهيد أبو محمد المغربي ثم جاء إلى جرديز وكان يقول لا أدري ما الذي يشدني إلى هذه الجبهة؟!

ولقد أحب الشهيد عبد الله الجهاد وأحب قادته المخلصين وكان يدافع عن المجاهدين وقادتهم وكان يعتبر عقيدة المجاهد الأفغاني البسيط أكثر رسوخاً من عقائد كثير من المسلمين، لذا فقد وقف المجاهد الأفغاني في وجه أعتى قوة على سطح الأرض وهزمها بصدق توكله على رب العالمين.

وكان محباً للقيادات يمدح حكمتيار الذي اشعل فتيل الجهاد وثبت بكل صدق وعزيمة ويمدح رباني بحكمته وبعد نظره وشجاعته. ويدافع عن القيادات بكل قوة ولا يسمح لأحد أن يمس أية قيادة بأية كلمة سوء.

أما حبه للسنة النبوية وللشيخ الألباني فحدث عنها ولا حرج ولقد رأى رؤيا قبل فتح خوست أنهم يدخلون خوست ورأى فيها باباً أسود مغلقاً مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله. ورأى رجلاً جميلاً جداً على ذلك الباب. فسأل ذلك الرجل هل رسول الله صلى الله عليه وسلم حي. فقال نعم. فأول هذه الرؤيا أن الرجل هو الألباني وأن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي احياء الألباني لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في تصحيحه لأحاديثه. أما حبه للغة العربية والعلم فقد كان واضحاً حيث يناقش كثيراً في مسائل العلم والحديث ويتكلم العربية الفصحى.

وقد لاحظ عليه الإخوة قبل استشهاده تغييراً ملحوظاً وخدمة كثيرة لإخوته.

ولقد أحب أبو عبد الله الشهادة ورأى مرة هاتفاً في المنام يقول إن الشهيد ربعي يحبك ويحب أن يلقاك.

ويذكر إخوته أنهم شموا رائحة المسك منه قبل أن يستشهد وذلك عندما كان يطبخ لإخوته فانفجرت آنية الطبخ فأصابته بصدره بجرح بسيط ثم جلس مع إخوته أبي جهاد المصري وأبي زكريا وكان يجلس وسطهم فانبعثت الرائحة الطيبة منه وكان بيده مصحف فقال الثلاثة نشم رائحة مسك وقال الأخ أبو جهاد أنا أشم الرائحة من صدرك يا أبا عبد الله فأخذ أبو عبد الله يشم ثوبه ثم انصرفوا.

ذات مساء قال لإخوته من رأى منكم رؤياً مبشرة فليخبرنا بها. وبعد أن سمع من الإخوة ما لديهم قص عليهم رؤياه وقال: رأيت فيما يرى النائم شريط فيديو فيه نساء يدخلن بيت الأنصار وعرفت واحدة منهن فقالت لي: تعال إنا نحبك وأنت تحبنا.



الشهيد ابو عبدالله الفلسطيني

الشهادة:

ومساء يوم الجمعة قرأ سورة الكهف وبعد أن دخل الكهف وجد أخوه يقرأ خطأ "وكان يرجو لقاء ربه.." فصححه وقال له "فمن كان يرجو لقاء ربه" وفي هذا الحال كان القصف يشتد على مواقع إخوته وكان موعد الطعام قد حان فلم يذهب أحد من إخوته لشدة القصف عليهم فقال لهم أنا أذهب لإعداد الطعام ثم قال إذا حصل شيء يا أصحابي فسامحوني ثم سكت وذهب فلما وصل إلى باب الخندق كان يسمع صوتاً فظن أنها طائرة وإذا بالقذيفة تهوي قربه فأصابت كتفه وأضلاعه فأغمي عليه وقد شم إخوته رائحة المسك بعد أن استشهد ودفن في مركز ربعي في جرديز.

الشهيد علي عثمان محمد اليمني

ذاك المجاهد الصابر الذي عرفه الكثير من أهل الجزيرة وغيرها ذلك الرجل الذي لم يره أحد إلا ويشفق على حاله ويتعجب من مصابه ويتمنى على الله شفاءه فمن يراه يحسب أن قلب هذا الرجل يتمزق حزناً على حاله ولكنه رجل ليس كباقي الرجال فقد تعلم الإسلام ورضي بالله رباً واطمأن لقدره وأصبح قلبه يطمئن بذكر الله ويطرب



الشهيد علي عثمان اليمني



الشهيد أبو عبيدة المصري

قلبه لسماع القرآن الكريم.

علي عثمان رجل من أهل اليمن وعاش في السعودية جاء للجهاد عام ١٤٠٦ وأصيب في الجهاد عام ١٤٠٨ وكانت إصابته شللاً نصفياً أصابت نخاعه الشوكي ونقل إلى جدة وبقي يعالج هناك برعاية وتوصيات من الأخ أسامة بن لادن والأخ عادل بترجي. وكان يردد دائماً أنه إذا كانت قدماه صالحتين فإنه لن يجلس في الجزيرة بعيداً عن أرض الجهاد بل سيلحق بإخوانه المجاهدين.

فيقول عنه رئيس المستشفى: كلما أدخل عليه أجده لا تفارقه الإبتسامة مع العلم أن المرضى الذين حالاتهم أبسط بكثير من حالته تجدهم دائماً ساخطين. وهو لا يحس بالنصف السفلي من جسمه أبداً مما يترتب عليه كثير من المشاكل والحوادث. فسألته عن سر تبسمه فقال: مادام الله تبارك وتعالى قد رضي لي ذلك فأنا راض بقضاء الله والحمد لله.

يقول الأخ سيف الله الغامدي أن الأخ علي عثمان كان يقول لي إن ثقتي بالله أعظم فما أظن أن الله سيتركني على هذا الحال.

ولقد كان علي عثمان من السباقين لأرض الجهاد يوم أن كان الناس في سبات ولقد مكث في خوست فترة طويلة وكان إماماً لإخوته يؤمهم بصوته الندي معظم الأوقات ولقد كان صوته شبيهاً بصوت الشيخ عبد الله عزام فإذا أراد إخوته أن يقرأ لهم يقولون له اقرأ بصوت الشيخ عبد الله عزام.

وكان يتابع أحداث معارك خوست بشغف كبير. وعندما فتحت كان يتمنى أن يكون أحد المساهمين في فتحها فكان يدعو للمجاهدين بالنصر وأثناء الفتح كان مقعداً فأراد أن يزورها ويتفقد شوارعها اغتسل يوماً وغسل ملابسه بيده وخرج كعادته في الصباح وكان كل يوم يخرج يتمشى على عكازته ويشم الهواء الطلق ولقد سئم من الحياة وأحب لقاء الله وأثناء سيره للتنشيط صدمته سيارة من خلفه وقضى نحبه. ولقد كان طالباً للعلم ودرس علم الفرائض على يدي أحد المشايخ وكان حافظاً للقرآن وكان يصوم الاثنين والخميس والأيام البيض كما كان يقرأ ورده اليومي وكان يقوم بخدمة إخوانه على ما به من حال فكان بعض الأحيان يغسل لإخوته ملابسهم ويكويها لهم ويعمل لهم قهوة وكم كان يحب أن يشرب إخوانه عنده القهوة.

ولد شهيدنا الغالي في عام ١٩٥٤م وتوفي آخر شهر شوال عام ١٩٩١م.

الشهيد أبو عبيدة المصري

ما أطيبك أيتها النفوس الزكية وما أبهى طلعتك وما أحسن سمتك يحسب الناظر أنك بسيطة فإذا ما سبر غورك يرى أنك ماضية في الصبر على المكاره وفي مقارعة أعداء الله ومن تلك الثلة المباركة أبو عبيدة المصري نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

كان يتخيل المجاهدين أنهم ملائكة في صفاتهم ولكنه عندما جاء قال علمت أنهم بشر يخطئون ويصيبون ولكنهم بشر ليسوا كبقية البشر إنهم أعادوا لنا ذكرى الصحابة الكرام وعزتهم وأعادوا لهذا الدين هيبته وعزته بعد أن تخاذل المتخاذلون، ونرجو أن يصبح كل المسلمين من هذا الطراز.

هؤلاء الفتية المجاهدون ما اعطوا الدنية في دينهم واعطوا المثل الطيب لبقية هذه الأمة المسلمة التي ضيعت أمانتها فتركت أعداء الله يجوسون في الأرض خراباً وفساداً حتى غدت دماء المسلمين أرخص الدماء وأعراض المؤمنات أهون الأعراض. والكل ينتظر أن يظهر المعتصم حتى يأخذ بالثار وبقي المسلمون ينتظرون وينتظرون بفارغ الصبر والشوق عسى أن يعود الخليفة ليعيد لهم أيام بدر وأيام خيبر.

سلوا يوم بدر سلوا خيبرا

سلوا الدم خضب وجه الثرى

لقد كان يرى الفضل لأهل الفضل ويقول عن قادة الجهاد الصادقين أنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه كما كان يرى أن الجهاد فرض عين ويقول ان إخوانه المجاهدين يحتاجون إلى تربية ويحتاجون إلى المربي ولابد من العلم مع الجهاد فهما جناحان متلازمان للمجاهد.

مع الشهداء



الشهيد أبو عبيدة ذلك الشاب الطيب تراه غالباً مبتسماً ويقوم بتجلية الهموم عن إخوانه وحينما تراه وتسبر غوره وتسأله لم تفعل هذا يقول لك نخفف عن إخواننا ونحاول أن ندخل إلى قلوبهم السرور.

لقد أحبه إخوانه كثيراً وكانوا يقولون عنه إنه كريم واسع الصدر وخلوق ولا يحب أن يغضب أحداً وكان يكظم الغيظ ويطلب من إخوانه أن يتعلموا كظم الغيظ كصفة طيبة من صفات المؤمنين.

سجن في مصر لأنه يقول ربي الله ثم خرج من السجن وجاء إلى الجهاد وقبل أن يأتي كان في الأردن ثم نفر إلى الجهاد وتوجه إلى لوجر وهناك أصيب في رجله فجلس فترة في بشاور للعلاج ثم نفر إلى الجهاد وتوجه إلى جلال آباد وما لبث أن عاد إلى جرديز حيث اشتداد موجة المعارك وكان يومها المجاهدون قد تقدموا واشتدت المعارك حول الأحزمة الأمنية في جرديز فتوجه إلى جبهة الشيخين فلم يجد مكاناً ثم توجه إلى مركز آخر وأخذ منهم السلاح وعندما رآه الإخوة قالوا له إصابتك! فقال لهم أنا جيد ولله الحمد وأنا الآن أسير جيداً فلابد أن أذهب حتى أجاهد فلقد كان قلبه عامراً بالإيمان الحي.

الشهيد الزبير المكي
محمد عمر رمضان

(الله أكبر. الله أكبر نالها خُذْ أمّه بشرها) كلمة قالها والد الشهيد الزبير المكي على الهاتف حينما علم نبأ استشهاد ولده من المجاهدين فلم تعقم أمتنا من المواقف الرجولية ومن ثبات إيمانهم إن هذا الموقف يعيد لنا ذكرى الصحابة الكرام حينما كان يفرح الوالد باستشهاد ولده وتفرح الوالدة باستشهاد ولدها.

الزبير المكي يعرفه مجاهدو جلال آباد يعرفون ملامحه ويعرفون بعضاً من خفايا نفسه و المحنة تصقل الرجال وتصهر الأبطال فتجعلهم رجالاً وأهلاً لخوض معركة الصراع بين الحق والباطل.

ولقد كان الشهيد الزبير المكي يعيب على الذين يأتون للجهاد وما يعرفون المعاني الحقيقية للجهاد ولا يفهمون حقيقة الجهاد بل ينصحهم أن يأخذوا الدين جملة أو يدعوه وكان ذا حساسية مرهفة فقد كان يرى أموراً لا تعجبه وكان يعتبرها مشاكل فيهرب منها ولا يبالي بها وكان يقول أي مكان تحصل به مشكلة أغادره ودائماً يردد آيات (قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله...»

كان شديد التمسك بالسنة ويدعو إخوانه للتمسك بها.

ولقد كان يهرب من الإمارة ولا يحب أن يكون أميراً كان همه أن يذهب إلى جبل قباء وهو اسم الجبل الذي يقع في الخط الأمامي للجبهة.

كان أميراً لطورخم ومعاملته من أطيب المعاملات فلم يبد منه غضب على أحد ولم يصدر منه أي خدش لشعور أحد من إخوانه.

كان إماماً لإخوانه كثير القراءة للقرآن. نجده مشغولاً باستمرار في رعاية مصالح إخوانه حتى أصبح إخوانه يخجلون جداً أن يطلبوا منه أمراً. دربهم على استعمال المسدسات فكان نعم المدرب.

في الفترة الأخيرة كان يتعبد كثيراً، فتجده في الليل يصلي ويبكي وكان جاداً في طلب الشهادة فقد أحب الشهادة ودائماً يذكرها وإذا جاء خبر شهيد يتأثر وفي فترته الأخيرة أحس إخوانه بتغيره وكأنه كان يهيء نفسه للشهادة.

أحداث الشهادة:

أثناء الإعداد لأحدى المعارك كان يصعد ليضع موقعاً لمدفع ٨٢ فداس على لغم واستشهد بعد ذلك في أواخر ٩١م.

فاتصل أحد الإخوة المجاهدين بوالده بالهاتف ففرح والده وكبر قائلاً (الله أكبر الله أكبر نالها خُذْ أمّه بشرها).

الشهيد أبو زياد الخرجي

للشهادة عشاق يقطعون الفيافي كي يصلوها. يسيرون الأيام والليالي كي يبلغوها وينتظرونها السنين الطوال لا يملوها إنها أملهم المتجدد وهمهم الدائم وقد تطول عليهم فترة الإنتظار فيستبطئونها وقد تقصر المدة فلا يحسون بها فطلابها قليل.

ومن هذه الثلة الطيبة التي جاءت على قدر مع الشهادة الشهيد أبو زياد الخرجي فقد جاء من السعودية منذ فترة قصيرة ثم ذهب إلى ربه دون أن نتعرف عليه.

جاء إلى الجهاد ثم ذهب وتدرب في مركز الصديق في جاور وبعد أن أكمل مرحلة الإعداد وكانت بسيطة توجه إلى جلال آباد بسرعة وكأنه على موعد مع الشهادة ولقاء الحور وأثناء تواجده في مركز الشهيد شفيق لدغته إحدى العقارب فنزل إلى المعسكر الرئيسي للعلاج وبقي قرابة يومين ثم عاد وكان إخوانه ينصحونه بالنزول إلى بيشاور للعلاج فكان يرفض ويقول إنها بسيطة ليس لها أثر ولا داع لذهابي إلى بيشاور يقول أخوه عبد الباري كنت أجلس مع اثنين من الإخوة قرب الخندق في جلال آباد وكان يجلس معنا أبو زياد الخرجي ودون أن نشعر خرج من عندنا إلى موقع الترصد وهو مكان خطير ومكشوف للرماية وقد استشهد أحد الإخوة في ذلك الموقع واسمه أبو اسيد فخرج أبو زياد إلى الموقع ثم سمعنا إنفجار قذيفة في موقع الترصد فإذا هي قريبة وخرجت انظر يميناً وشمالاً وإذا بزياد ملطخ بدمائه فكانت دماء الشهادة وأجريت له الإسعافات الأولية وكان ينطق بالشهادتين فقد أصيب بشظية في رأسه وقد رآه أخوه وهو يرفع السبابة فقال له أخوه تشهد فقال: لا إله إلا الله. يقول الأخ عبد الباري كنت عندما أراه في الخط الأول جالساً وصامتاً أقول في نفسي إنه لا يعمل شيئاً لماذا يأتي ويتعب نفسه وإذا به قد جاء لينال الجائزة «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»

ولقد كان يصحو من الليل ويجلس ويتفكر.

استشهد يوم الخميس ٩١/٨/٢٢م على إثر إصابته تلك في جلال آباد وبقي قرابة أربعة أيام مغمى عليه في المستشفى الكويتي ثم استشهد ودفن في مقبرة الشهداء في بابي. ■

من أخلاق المجاهد

السماحة

بقلم: أبي أسامة

(الإيمان: الصبر والسماحة)

• حين تجد امرءاً سهلاً ميسّراً يتنازل عن حظ نفسه أو جزء من حقه، ليحل مشكلة هو طرف فيها، أو ليطوي صفحة طال الحديث فيها، أو ليتالف قلباً يدعوه، أو ليستطيب نفس أخيه... وهو قبل ذلك لا يتعدى على حق أخيه ولا يلحف في المطالب بحقوقه. . . فذلكم هو الرجل السمح وتلك هي السماحة.

• وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة للرجل السمح: (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى) ـ البخاري ـ وفي رواية (وإذا قضى) روى أحمد عن عثمان رضي الله عنه أنه اشترى من رجل أرضاً فتأخر صاحب الأرض في القدوم عليه لقبض الثمن وتبين له أن سبب تأخره أنه بعد أن تم العقد شعر البائع أنه مغبون وكان الناس يلومونه كيف تبيعها بهذا الثمن. قال عثمان: فاختر بين أرضك ومالك ثم ذكر له الحديث: (أدخل الله عز وجل الجنة رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً وقاضياً ومقتضياً) ـ حسن ـ

ويعلق ابن حجر على رواية البخاري بقوله (السهولة والسماحة متقاربان في المعنى. . . والمراد بالسماحة ترك المضاجرة ونحوها. . . وإذا اقتضى: أي طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف. . وإذا قضى: أي أعطى الذي عليه بسهولة بغير مطل. . وفيه الحض على السماحة في المعاملة واستعمال معالي الأخلاق وترك المشاحنة والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم.) وأكثر ما تكون الخصومات في المعاملات المالية والمناظرات الخلافية والملاسنات الكلامية، وقل أن يسلم فيها من لم يتحلّ بكرم الخلق وجود النفس وسماحة الطبع.

• إن إنظار المعسر أو التجاوز عن القرض أو عن جزء منه صورة عظيمة من صور الكرم وسماحة النفس.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه؛ لعل الله أن يتجاوز عنا. فتجاوز الله عنه.) ـ البخاري ـ بل إن توفيق الدنيا والآخرة مرهون بتيسيرك على أخيك المعسر: (من يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة) ـ ابن ماجة ومسلم ـ

• وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بردّ القرض بخير منه وبالزيادة فيه ويقول: أعطه، فإن خيار الناس أحسنهم قضاء) ـ الترمذي وابن ماجة/صحيح. . . كما شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم شريكه في التجارة قبل البعثة (السائب بن عبد الله) بقوله له: (كنت شريكي في الجاهلية، فكنت خير شريك، كنت لا تداريني ولا تماريني) ـ ابن ماجة وأبو داود/ صحيح ـ

أي كنت لا تدافعني في أمر ولا تجادلني، بل كنت شريكاً موافقاً. ولم ينسها له، وكانت سبباً من أسباب محبته له وتكون سبباً من أسباب النجاة من النار لمن تخلق بها(حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس) ـأحمدـ.

ووصف ديننا بقوله: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» و«إن الدين يسر..» يقول ابن حجر «وخصال الدين كلها محبوبة. لكن ماكان سمحاً أي سهلاً فهو أحب إلى الله ويدل عليه ما أخرجه أحمد بسند صحيح: .... خير دينكم أيسره) فحين نشق على الناس ونشدد عليهم فيما وسع الله فيه نكون كمن صرف الكلم عن مواضعه.

• وفي صحيح مسلم أن الصحابي أبا اليسر – رضي الله عنه– كان له على رجل قرض فلما ذهب لاستيفاء حقه اختبأ الغريم في داره لئلا يلقى أبا اليسر وهو لايملك السداد فلما علم صاحب المال أن أخاه يتخفى منه حياء لعدم تمكنه من أداء ما عليه أتى بصحيفة القرض فمحاها وقال: (إن وجدت قضاء فاقض وإلا فأنت في حلّ) وبسماحته تلك أخرج أخاه من الحرج الشديد.

• وأبرز مواقف السماحة ما يكون مع من أساء إليك كالذي جرى مع أبي بكر رضي الله عنه حين أقسم ألا ينفق على مسطح بن أثاثة لتورطه في حديث الإفك فأمره الله أن يعفو ويصفح فكفر عن يمينه وعاد ينفق عليه، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: (ارحموا ترحموا واغفروا يغفرالله لكم) أحمد/صحيح– وقد وصف الله عباده المؤمنين بأنهم (وإذا ما غضبوا هم يغفرون).

• وقد يوسوس الشيطان للمسلم أنه لو تسامحت وصفك الناس بالعجز وظنوا فيك الضعف ولأن يؤثر أن يقال فيك ما يقال خير لك من الوقوع في الفجور بحيث يخشى الناس شرك. وقد ورد في الحديث (يأتي عليكم زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) أحمد، ولابد من الإشارة إلى أن السماحة هنا مع أصحاب الفلتات من المسلمين أما الذين يظلمون الناس ويصرون على ذلك فيعاملون بخلق (الانتصار).

وإن مما يتنافى مع السماحة الانزلاق إلى اللدد والخصومة. إذ كما يحب الله السماحة فإن (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) – البخاري– قال في الفتح «الألد: الكذاب، وكأنه أراد أن من يكثر المخاصمة يقع في الكذب كثيراً.» وحين يفتقد المرء السماحة تجده ينحدر في أخلاقه إلى أن ينجرف إلى التصايح والجدل لأمر يعلم بطلانه، أو وقوفاً مع طرف لا يدري مدى أحقيته (.. ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه..) – أبو داود/صحيح– وقد قيل في المثل (ما استرسل كريم قط).

العقل الإسلامي:

معالم بنائه وبعض مظاهر القصور المعاصر فيه"

بقلم: الأستاذ غازي التوبة
(الحلقة الثانية)



أكرم الله -تعالى- الإنسان بالعقل الذي امتاز به على بقية المخلوقات، وقد بنى الإسلام عقل المسلمين كما بنى الجوانب الأخرى في حياتهم: النفسية، الإجتماعية، السياسية ، الإقتصادية إلخ..

وقد كانت صحة بناء العقل الإسلامي من جهة وحيويته من جهة ثانية، عاملين رئيسين في نجاح المسلمين في إقامة حضارتهم، وفي تفوقهم على الشعوب الأخرى، وفي استيعابهم للمستجدات العملية والاجتماعية، وفي استمرار مسيرتهم العمرانية على مدار قرون عديدة، وفي ردهم على تشكيكات الزنادقة واليهود والنصارى والتي أثاروها حول بعض طروحات الإسلام.

ثانياً: مظاهر من دور العقل الإسلامي في العمران الإسلامي:

كان العقل الإسلامي الذي بناه الإسلام يتمتع بحيوية فائقة على مدى العصور السابقة، يستكشف حاجات واقع النمو الإسلامي ويضع الحلول المناسبة لها، ويستطلع متطلبات العمران الإسلامي ويرسم الخطوات الواجب اتباعها:

فعندما خرج المسلمون من الجزيرة العربية وواجهوا الأمم الأخرى، كانت عدتهم وركيزتهم التي يستمدون منها منهجهم: القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد تطلب واقعهم الحياتي الجديد علوماً أخرى تخدم تانك الركيزتين، وتحفظهما، وتوضحهما، وتساعد على استنباط الحكم منهما إلخ... فاستجاب العقل الإسلامي لذلك الطلب وكانت الحصيلة انبثاق علوم إسلامية متعددة حول كل من الركيزتين:

القرآن الكريم: بدأت الجهود بجمعه بين دفتي كتاب واحد بعد أن كان متفرقاً، وقد حدث ذلك في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبإشارة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم كان إعجام حروفه في زمن الدولة الأموية ثم تشكيلها، ثم نشأت علوم متعددة حوله منها: علم الناسخ والمنسوخ، ومنها علم أسباب النزول، ومنها: تفسير آياته حيث تكونت عدة مدارس في هذا المجال كانت بدايتها من الصحابة وامتدت إلى التابعين، وكانت حصيلة ذلك تفاسير متعددة على امتداد التاريخ الإسلامي ومنها علم المكي والمدني في تصنيف آياته وسوره، ومنها علم القراءات، ومنها علم الرسم القرآني ومنها المحكم والمتشابه، ومنها البحث في إعجاز القرآن.

الحديث الشريف: اهتم المسلمون بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبدأوا بجمعها، وقد أخذ ذلك منهم الأعمار والجهود، وقد انبثقت نتيجة ذلك علوم متعددة منها: علم الجرح والتعديل، وعلم مصطلحات تصنيف الأحاديث وعلم الرواية والدراية إلخ.... وكانت حصيلة ذلك الكتب الكثيرة التي يتصف كل منها بصفات تختلف عن الآخر ومن هذه المصنفات موطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، وصحيح البخاري ومسلم، وسنن ابن ماجة والترمذي..إلخ

اللغة العربية: لماكانت اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وكانت كذلك لغة الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك اهتم المسلمون بها من أجل فهم القرآن الكريم وفهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فتجاوب العقل الإسلامي مع هذا الاهتمام وأنشأ علوماً متعددة من أجل ضبطها، وتقنين قواعد فهمها، وتوضيح بلاغتها فكانت العلوم التالية:

علم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة وعلم فقة اللغة، وعلم البديع والبيان، ومعاجم اللغة وقواميسها من أجل حفظ معاني الكلمات.

السيرة والتاريخ والمغازي: احتاج المسلمون إلى تدوين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه يمثل القدوة والأسوة التي يجب أن يقتدوا ويتأسوا بها، فكانت كتب السير التي تعرض تفصيلات حياته مثل:

سيرة ابن هشام وغيرها، وكانت كتب التاريخ والطبقات التي تعرض حياة الصحابة، وكانت كتب المغازي التي تعرض جانب الغزوات التي خاضها المسلمون الأوائل، وقد احتاجت تلك الكتب إلى منهجية معينة في جمع مادتها، وفي فرز وقائعها، وفي تقويم حوادثها لا مجال لعرضها في هذه العجالة، كانت انعكاساً لشخصية العقل الإسلامي المستقلة.

الفقه: واجه المسلمون واقعاً اجتماعياً واقتصادياً جديداً في بلاد فارس والروم، ونشأ الفقه بمدارسه المتعددة تلبية لهذا الواقع

الجديد، وأفرز العقل الإسلامي علوماً مختلفة وقواعد كثيرة من أجل التوصل إلى الحكم الفقهي السليم، منها: الخاص والعام، والمطلق والمقيد، والإجماع، والقياس، والاستحسان ..إلخ

وعندما تتلمذ الشافعي على مالك رحمهما الله واستوعب الفقه الحجازي، ثم التقى بتلاميذ أبي حنيفة وبالذات محمد بن الحسن الشيباني وتمثل الفقه العراقي، أحس بالحاجة إلى ضبط مسيرة الفقه، فابتكر (علم أصول الفقه) الذي يعتبر علماً تتميز به أمتنا، لأنه لا وجود لمثله لدى الأمم الأخرى، وقد تحقق للشافعي رحمه الله ما أراد ، وأعاد للسنة مكانتها التي تستحقها وضبط القياس، وأخذ من مدرسة فقه الرأي ما هو سليم، وانتقد الاستحسان الذي اعتبره تلذذاً.

الموقف الحازم من بعض الأفكار والعلوم: لم يكتف العقل الإسلامي بتلبية حاجات المجتمع الإسلامي وابتكار العلوم والقواعد المناسبة والمطلوبة، بل كان يقوّم العلوم الوافدة على المجتمع الإسلامي، وينقد الأفكار المطروحة ويمحصها، ويتخذ الموقف الذي يخدم الإسلام، ويحصن المسلمين؛ وخير ما تمثل به على المقولة السابقة الموقف من القدر ومن علم الكلام.

فعندما أطلت فتنة القول بالقدر برأسها في المجتمع الإسلامي وأطلقها معبد الجهني فقال "لاقدر والأمر أنف" وتبعه غيلان الدمشقي رد عليه كثير من علماء الأمة وأحبارها، وكان على رأسهم عبد الله بن عمر بن الخطاب عندما قال: «أخبر أولئك أني بريء منهم، وأنهم مني براء، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر.» (١) وذكر عن أبيه حديث جبريل.

عندما برز علم الكلام على يد واصل بن عطاء، وتعامل به كل من حفص الفرد وبشر المريس، رفضه كثير من علماء الأمة، وحذروا منه، فقال الشافعي رحمه الله: "إياكم والنظر في الكلام"وقد روى الربيع عنه أنه قال: لو أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم وفيها كتب الكلام، لم تدخل كتب الكلام في تلك الوصية" وقد قال عبد الله بن المبارك: إنا نستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية" (٢) ...إلخ

> في مسيرتنا الثقافية الحالية لابد لنا من معرفة تطورات كل علم من العلوم، والعناصر التي تدخل معه، ولابد لنا من تقويم هذه العناصر، ولابد لنا من فرز جوانب الصواب والخطأ فيها حتى نبني بناء فكرياً سليماً

الخلاصة التي يمكن أن ننتهي إليها هي أن العقل الإسلامي بعد تشكله الأولي ساهم مساهمة فعالة في تدعيم مسيرة البناء الإسلامي، فاستكشف الحاجات، وابتكر العلوم التي يحتاجها الواقع الإسلامي، كما قوم الأفكار والعلوم الوافدة وحصن المجتمع الإسلامي منها بأن أعطى الرأي السديد فيها

ثالثاً: مظاهر من القصور في العقل الإسلامي المعاصر:

لم يعد العقل الإسلامي في العصر الحاضر يمتلك حيويته وفاعليته السابقة، بل إنه يعاني من خلل في بنيته وفي آلية عمله ويمكن أن تمثل على ذلك بالوقائع التالية على سبيل المثال لا الحصر:

١- عدم ترتيبه للأولويات ترتيباً صحيحاً: ويتضح ذلك في تعامله مع العلوم الإسلامية، فالمدارس الشرعية قد تقدم علماً حقه التأخير، وقد تؤخر علماً حقه التقديم، وذلك ناتج من أن العقل الإسلامي قد أصابه القصور في هذا الأمر، ولم يعد يمتلك الترتيب الصحيح للأولويات.

٢- الخطأ في الحكم الشرعي على بعض الوقائع المعاصرة كالديمقراطية والاشتراكية: فتجد أن كثيراً من المفكرين الإسلاميين اعتبروا الديمقراطية من الإسلام، وأن الإسلام دين إشتراكي، وقد جاء خطأ أولئك المفكرين من وجود التشابه الجزئي في بعض القضايا بين الإسلام والنظامين: الديمقراطي والاشتراكي، فالإسلام يقر الشورى ويعتبرها أصلاً من أصول بنائه السياسي وهو في هذا يلتقي مع الديمقراطية، كما أن الإسلام يقر العدل الاقتصادي ويحرم الربا وهو في هذا يلتقي مع الاشتراكية، لكنه يختلف معهما بعد ذلك في عشرات الكليات والتفصيلات: في التوحيد الذي يقوم عليه، وفي الفضيلة التي يسعى إلى إقامتها في المجتمع، وفي الوحي الذي يتلقى منه تحليله وتحريمه ...إلخ

وليس من شك بأن هذا الخطأ ناتج من أن العقل الإسلامي في العصور المتأخرة أصبح يعتمد في بعض آلياته المتشابهة الجزئية وليست النظرة الكلية الشاملة إلى الأمور.

٣- تضخيمه لجانب من الإسلام أو لحقيقة واحدة فيه: فالسياحة من الإسلام، وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الرؤى لأصحابه، كما أنبأهم بأنه سيكون المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً في آخر الزمان بعد أن امتلأت جوراً؛ هذه حقائق لاشك فيها؛ لكن أن تقدم السياحة على أصول أخرى وننطلق منها في البناء الإسلامي، وأن نعتمد الرؤى في المواقف والتصرفات الإسلامية وأن ينفق بعض المسلمين أو قاتهم وأعمارهم في انتظار المهدي أو البحث عنه دون الأخذ بأصول شرعية أخرى، فهذا الخطأ الشرعي نتج من خطأ العقل الإسلامي في تضخيمه إحدى حقائق الإسلام.

٤- قلة الدراسات التي تحلل واقع المسلم المعاصر: إن المتفحص للمكتبة الإسلامية، وإن المتابع للدراسات الإسلامية، يجد فقر الساحة الإسلامية بالدراسات التي تحلل واقع المسلم المعاصر:

بنيته النفسية وعناصر الصحة والمرض فيها، واقعه الاجتماعي والأصول التي يقوم عليها، أزمة المسلم المعاصر وأسبابها، تجارب العمل الإسلامي: جوانب الصواب والخطأ فيها إلخ...

٥- ندرة الدراسات التي تقوم الجانب الثقافي:

راشدة للعمل الإسلامي

مرت العلوم الإسلامية بمسيرة طويلة من البناء والتطورات، ومرت بمنعطفات أساسية تأثرت بها كما تأثرت في بعض الأحيان بعلوم أخرى، وحتى نستطيع أن نستفيد من هذه العلوم في مسيرتنا الثقافية الحالية لابد لنا من معرفة تطورات كل علم من العلوم، والعناصر التي تدخل معه، ولابد لنا من تقويم هذه العناصر، ولابد لنا من فرز جوانب الصواب والخطأ فيها حتى نبني بناء فكرياً سليماً، وإلا فسنبقى ندور في دوامة الأمراض والأخطاء.

وإن الناظر إلى الواقع الثقافي الإسلامي يجد قلة الدراسات الجادة التي غطت هذه الحاجة وبخاصة من أبناء الحركة الإسلامية المتفاعلين والغيورين على إسلامهم، وسبب ذلك هو قلة فاعلية العقل الإسلامي، وعدم استكشافه لحاجات الواقع الملحة.

٦- قلة الدراسات التي تقوم التاريخ الإسلامي:

التاريخ الإسلامي تاريخ غني ومتشعب، ومر بمنعطفات أساسية، وحتى نستطيع أن نبني بناء صحيحاً وسليماً لابد لنا من دراسة مختلف الجوانب:

الإقتصادية، والسياسية، والاجتماعية والعسكرية إلخ.... دراستها منفردة ومجتمعة، بوسائل إسلامية شرعية، ويكون باستعراض الوقائع التاريخية ، ثم معرفة المنعطفات الرئيسية: أو قاتها وأسبابها، ثم تحديد الهبوط أو الصعود في مسيرة أمتنا: أين كان؟ وما هي أسبابه؟ ثم التوصل إلى قوانين محددة في الصعود والهبوط إلخ......

ليس من شك بأن افتقاد الساحة الإسلامية لمثل تلك الدراسات مع أهميتها وحاجتنا إليها يعود إلى قصور العقل الإسلامي الذي لم يلب هذه الحاجات بشكل واف، وكامل حتى الآن.

هذه بعض مظاهر القصور في العقل الإسلامي المعاصر، فما هي الأسباب؟ هذاما سنجيب عليه في الفقرة التالية:

رابعاً: بعض أسباب القصور في العقل الإسلامي المعاصر:

لم يبق العقل الإسلامي بالتكوين الذي

لقد كان اعتماد المنطق في تحصيل المعرفة لعدة قرون متتالية سبباً في تعقيد عمل العقل الإسلامي والتشويش عليه، وتوريثه بعضاً من القصور الذي يعاني منه.

أنشأته المنهجية الإسلامية بركيزتيها: القران والسنة، بل مر بمنعطفات وتداخل معه بعض العوامل، وأنا سأشير إلى بعض هذه العوامل التي كان لها تأثير في قصوره دون تفصيل فالتفصيل له مجال آخر.

١- إنكار السببية:

أنكر بعض العلماء المسلمين السببية في وقت من الأوقات، وكان هذا في تقدير هم من أجل حماية العقائد الإسلامية من الفلسفة التي تقوم على أن الأسباب هي المؤثرة وهي الفاعلة، وليقرروا أن الله سبحانه هو الفاعل وهو المؤثر وحده، وأن إحراق النار جاء ليس لأن النار سبب للإحراق ولكن لأن الله جعلها تحرق هذه المرة، والعلماء المسلمون الذي أرادوا أن يحصنوا المسلمين من خطر الفلسفة، وقعوا في خطأ لا يقل عنه خطورة وهو إنكار أمر عقلي يدل على فعل الله سبحانه وقدرته وهو كونه تعالى أورث النار خاصية الإحراق وجعلها ملازمة لها.

وقد أورد القرآن الكريم عدة آيات فيها إشارة إلى ربط بعض الأعمال بأسبابها ومنها قوله تعالى:

«الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء» الروم ٤٨

«والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت» فاطر ٩

وقد اعتبرت الآيتان السابقتان أن إرسال الرياح سبب في إثارة السحاب.

إن إنكار السبب جعل العقل الإسلامي يفقد أحد مقومات بنائه، ويبدأ مرحلة القصور

٢- اعتماد المنطق في تحصيل المعرفة:

دخل المنطق في نطاق المعارف الإسلامية على يد الغزالي فدخل الفقه وأصول الفقه والعقائد واللغة إلخ.... واعتبر الغزالي من لا يتقن المنطق لا ثقة بعلومه.

ويرتبط تحصيل المعرفة في المنطق بعدة مقدمات لابد من التوصل إليها مثل:

الحد والماهية والمقدمتين اللتين يجب أن تكون إحداهما تشمل حقيقة كلية، واعتماد أحد أنواع الأقيسةإلخ... إن هذه المقدمات عقدت آلية عمل العقل الإسلامي، وكما نقد ابن تيمية المنطق وبين أنه لا يفيد في التوصل إلى الحقيقة بل يصل إليها بطريق ملتو كما نقد مقدماته وبين صعوبة تحديد الحدب الصورة التي طرحها المنطق، كما ذكر أن التوصل إلى المعرفة يمكن أن يتم بمقدمة أو مقدمتين أو ثلاث أو أربع وليس بالضرورة بمقدمتين فقط، واعتبر أنه العلم لا يأتي من الكل بل من الجزء إلخ... وقد شارك الفكر الغربي المعاصر ابن تيمية في قناعاته ونقده وحدث تحول في الموقف نحو المنطق.

إذن لقد كان اعتماد المنطق في تحصيل المعرفة لعدة قرون متتالية سبباً في تعقيد عمل العقل الإسلامي والتشويش عليه، وتوريثه بعضاً من القصور الذي يعاني منه .

٣- التصوف:

لقد تدرج دخول التصوف إلى الحياة الإسلامية، لكنه عم كل مناحيها في مرحلة سابقة، وقد استهلك التصوف إحساس المسلم وضلل عقله لأنه جعله يجري وراء سراب وأوهام مثل

الاتحاد بالله سبحانه وتعالى، أو الحلول في الله أو تبين وحدة الوجود، كما أنه جعله يعتمد أساليب غير عقلية في التوصل إلى المعرفة وأبرزها: الكشف.

إن التصوف كان أحد المعالم البارزة التي خلخلت بنية العقل الإسلامي وأورثته القصور.

---

(١) البغدادي. الفرق بين الفرق. ص ١٥

(٢) الأشعري(الإبانة عن أصول الديانة) ص٩٠

آفاق النصر

بقلم: سعد الدين القمري

غمرتني نشوة إيمانية، وأنا أقرأ مقابلة جريئة –في عهد الخجل– للأستاذ/ محمد ياسر المستشار السياسي للشيخ سياف مع جريدة المسلمون العدد (٣٥٢) ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٢هـ يضع فيها النقاط على الحروف، تصريحاً تارة، وتلميحاً تارة أخرى، والرجل قد زرقه ربه عقلاً نيراً، وبصيرة، نافذة، عزة شامخة، وشعوراً مفعماً بمعية الله بميعاد النصر الموعود وإفاقة، قال: «نحن لا نعتبر أن النصر هو الوصول إلى الحكم، حيث إننا حركة دعوية قبل أن نكون حركة سياسية...».

أجل: إن النصر الأول للمجاهدين هو استجابتهم لأمر الله في رفع راية الجهاد عالية خافقة بعد تمزقها كل ممزق، وإنتكاسة لواء الجهاد هزيمة للأمة، وهوان في الأولى والآخرة. «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً..» {التوبة: ٣٩}.

إن الإعتصام بالمبادىء والعض عليها بالنواجذ، تحت مطارق الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، اللذين يعرضان على قادة الجهاد بل وعلى جنوده، بشتى الطرق، لهو أيضاً نصر مبين للمجاهد في ميزان الإسلام، لأنه نتيجة وضوح الطريق، والإصرار على الوصول إلى الهدف.

فما أهون على الطغاة، وهم يملكون عرض الحياة الدنيا، أن يشتروا دين المرء وعرضه دفعة واحدة، يداً بيد إن شاء، وإن شاء فبالأقساط المريحة، من خلال التنازل عن الثوابت الإسلامية، خطوة خطوة. «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً» {الإسراء: ٧٣}.

أو عن طريق مهادنة الظالمين، تحت قناع الحل السلمي، أو الحكومة الوطنية ذات القاعدة العريضة... الخ «ودوا لو تدهن فيدهنون»

وكم كان الأستاذ/ محمد ياسر صادقاً عندما قال في مقابلته المذكورة وتوعده بالويل والثبور إن هول لم يركع لمطالبهم.

«إذا كنا نريد الوصول إلى الحكم يمكننا تقديم أقل تنازل ونصل إلى كابل، ولكننا نعتبر الثبات على المبادئ انتصاراً لنا».

هذه هي الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً، فعندما عرض عليه كفار قريش المال، ليكون أغناهم، والجاه ليكون سيدهم لم يزعزعه هذا ولاذاك عن المبدأ قيد أنمله، بل قال قولته المشهورة «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ثم إن قوافل الشهداء التي تقدم إلى الرحمن وفداً في ساحات الجهاد وإن المجرمين الذين يساقون إلى جهنم ورداً، وتتهاوى عروش كفرهم وإلحادهم في شرق أوروبا والعالم أجمع بل وفي مهد الشيوعية روسيا، لهو أيضاً نصر مؤزر لهذا الجهاد «وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين».

{آل عمران ١٤٠–١٤١}.

ومهما تشدق الغرب بأن الشيوعية إنما احترقت بناره، ضناً منهم من أن يكون للمسلمين– في عالم اليوم– فضل على الإنسانية، أو يد في توجيه الدفة العالمية، حتى لا يغرينا ذلك بالإقتراب إلى دائرة الضوء.

مهما جحدوا بهذه الحقيقة فإنها تبقى حقيقة من حقائق هذا الجهاد المبارك.

وإن هذه الإنتصارات التي يحققها الجهاد قبل الفتح المبين والتمكين في الأرض، هي الدعائم الصلبة لمرحلة الفتح والتمكين، سواء منها ما كان تمحيصاً للمؤمنين، أو محقاً للكافرين، ولهذا كان أجر ما قبل الفتح أعظم، ودرجاته أعلى. «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى..» {الحديد ١٠}.

وإن إستعجال التمكين والفتح القريب إنما هو من حب المؤمنين للعاجل ولذلك عزاه إليهم في قوله «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب». {الصف ١٣}.

قال الإمام الحسن البصري: هو فتح فارس والروم، وفي تحبونها شيء من التوبيخ على محبة العاجل» {الكشاف ٤/١٠٠}.

وهو إن كان يشم منه ريح العاجل كما قال الإمام البصري– إلا أن الله تعالى باركه، وبشر المؤمنين به لما علم ما في قلوبهم من الإخلاص لنصر الله ورسوله، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وليعلم الذين يستعجلون الفتح المبين، إن الجهاد الأفغاني قد حقق فتوحات ما قبل التمكين، التي هي القاعدة المتينة لمرحلة التمكين وعسى الله أن يأذن به قريباً، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، «وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم» {الأنفال ١٠}

إن الفقه العميق لحكمة الجهاد، وفلسفة النصر الموعود وعداً حقاً، قضية جلية– ولله الحمد– لدى المجاهدين قادة وجنوداً، ولهذا لا تلتبس عليهم أقوال المجرمين، واستعجال الغافلين الذين يتربصون بالجهاد وأهلة الدوائر. ■



بريد الجهاد

هلموا نتداعى إلى بعضنا

من العلامات الدالة على استمرار عطاء أمة من الأمم أو تداعيها للاستمرار اهتمام أفرادها بعضهم البعض وتشوّقهم لمعرفة أخبار بعضهم وفرحهم بما يفرحهم وحزنهم لما يحزنهم ومشاركتهم ذلك والعمل على مساعدتهم إن أمكن وتشجيعهم إذا قاموا بما يستحق التشجيع. ومن بين هذه الوسائل الهامة لخدمة أهداف أفراد الامة وربطهم بعضهم ببعض وسائل الاعلام غير أنّ الأخيرة تعاني من استبداد بعض الأنظمة التي تمنع وصول هذه المنشورات إلى أفراد الامة ومحاصرتهم في أتون ميوعة الغرب وأخبار الغرب وتحجب عنهم أخبار إخوانهم الذين تربطهم بهم وشائج العقيدة والهدف التوحيدي المشترك. وهنا يتحمل الإخوة الذين يعيشون بين الأسوار الحديدية في بلاد كانت تعلوها أحكام الإسلام عنتاً كبيراً ويتحملون مشاقا جمة وتنضب مواردهم الفكرية والثقافية شيئاً فشيئاً ويصير لقاء الأخ بأخيه في ذلك القطر من أعسر ما يكون في ظل الرقابة البوليسية.

وموضوع المراسلة من العوامل التي تفرج كروب المكروبين وتخفف المعاناة عن الرازحين تحت نير الظلم البغيض، وما أروع أن تكون المراسلات مشفوعة بما هو محبب للنفس،مجبر للخاطر دافع للاستمرار موسع لدائرة الحصار باعث على الامل والتفاؤل بفجر الحرية القادم.

المحرر

البيعة الرابحة

قال تعالى : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنه عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم - إذا بذلوها في سبيله- بالجنة وهذا فضل منه وكرم.

جاء عن الحسن البصري وعن قتادة رحمهم الله تعالى: «بايعهم والله فاغلى ثمنهم وقال شمر بن عطية: ما من مسلم إلا ولله عزوجل في عنقه بيعة وفى بها أو مات عليها، ثم تلا الآية السابقة، وعن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة: اشترط لربك ونفسك ماشئت فقال: اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا:

فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت «إن الله اشترى من المؤمنين» فهل نعمل مثلهم ونلتزم البيعة كما وفوا بها في الجهاد والتضحية والفداء وإنها البيعة الرابحة» .

عبد الله الشريم
القصيم- السعودية

نصائح إلى المجاهدين

أهنئكم أيها الأسود الأبطال لأنكم تقفون موقف الرجال في وجوه الأعداء الملحدين، هنيئاً لمن كان عمله في خدمة دين الله عزوجل وهو مخلص في جهاده غير مدبر صادق غير منافق موحد غير مشرك.

أحبتي المجاهدون.. لا يخفى أنكم في ذروة سنام الإسلام وأنكم امتثلتم أمر الله فكانت حياتكم "خير معاش الناس" في مواقف النزال والغبار والقتال فابعث إليكم نصائحي لعلها تعينكم: عليكم بالإخلاص والمتابعة وعلكيم بالصبر فهذه من عوامل النصر، وألا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم كونوا ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه، واحذروا الفتن والجدل والحقد والتشاحن وأكثروا من ذكر الله عزوجل وتجنبوا مجالس أهل الرياء واحتقار المسلمين وظلم العلماء، وأكثروا من الإستغفار والدعاء فهذه أسلحة المجاهد الذي يستحق نصر الله عزوجل.

واعلموا أن بعض الناس سقط في الطريق ورجع عن الجهاد مفتوناً -نسأل الله العافية- يسب الجهاد وأهله وترك الصلاة واتبع الشهوات وهذا سقوط فظيع في الإبتلاء فاحذروا إخواني المجاهدين من المعاصي والزموا الجهاد وأسألوا الله الثبات، الثبات.

أخوكم أبو منار من الطائف
السعودية

كيف نصل إلى الجهاد ؟

من أرض الجزائر المسلمة نزف إلى المجاهدين أسمى معاني الأخوة في الله أيها المجاهدون أنتم الذين ثرتم في وجه الباطل والكفر من أجل إعلاء كلمة الحق ولتثبيت راية الإسلام والتمكين لدين الله في أرضه. «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

إخواني: الجهاد يسري في عروقي مسرى الدم، فليس لنا (نحن الأخوات المسلمات) - حديث غير حديث الجهاد والشوق إليه: كيف السبيل إلى الوصول؟!

إننا طالبات لا نملك غير أننا نتحدث عن حب الشهادة في سبيل الله أيها الإخوة أعانكم الله.

أختكم أحوج الخلائق

سليدي عائشة
جامعة بشار - الجزائر

ردود خاصة

الإخوة الأفاضل:

مصطفى أبو النصر Osterreich

عبد الله زيدي القرني – مدينة الملك خالد العسكرية السعودية

لطفي عبد اللطيف لطفي – الدوحة – قطر

الأخ الكريم عجلان بن عبد الله العجلان والأخوة السبعة والعشرين الذين معه.

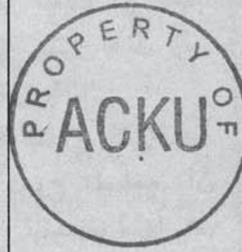
الرياض – السعودية.

أحمد اليماني الدمام – السعودية

أبو جهاد الرياض– السعودية

سعد سفر الغامدي– رأس تنورة – السعودية

بابا ولدن– HOLLAND



خالد أحمد كندرجي– الرياض– السعودية

الأخت مريم عبد العزيز والأخوات اللائي معها– الهفوف – السعودية

نجيب غالب جدة – السعودية

محمد صدقي البورنو بريدة – السعودية

اشتراكاتكم في النشرة أو المجلة وصلت وعناوينكم أدرجت في قائمة المشتركين لضمان وصول إصداراتنا إليكم بصورة سريعة ومنتظمة ودمتم بخير.

الأخ الفاضل/ مصطفى كريد Canada - Toronto

اعتمد لك اشتراك جديد والمجلة سوف تأتيك من العدد ٨٤ وشكراً.

الأخ الفاضل/ بن دحمان أحمد– الجزائر أضيف اسمك في قائمة المشتركين لمدة أشهر فقط وإليك أمانينا.

الأخ محمد الكامل بالصغير– تونس

اعتمد لك اشتراك ثلاثة أعداد فقط من مجلة الجهاد هدية ونأمل أن تصلنا قيمة الاشتراك في الأعداد القادمة، وإذا تعذر عليك ذلك فأخبرنا.

الأخ وهاب علي – الجزائر

نفيدك أن قسائم الاشتراك مرفقة بالمجلة مع توضيح كيفية الاشتراك وقد أدرج اسمك في قائمة المشتركين وانتظر وصول المجلة إليك.

الأخ عيسى داحي – الجزائر

أدرج اسمك في قائمة المشتركين ونحن في إنتظار دفع قيمة الاشتراك.

* الأخ الكريم إدريس تراودي – غانا

بعد التحية رسالتك أخطأت طريقها وسامحنا.

إلى من رمزت على إسمها بـ: في .د

حي السيد قاسم– الجزائر

أحيل استفسارك إلى العلماء وأجابوا بأن ما سألت عنه جائز شرعاً ويثبت الأجر إن شاء الله وإليك سلامنا وتقبل الله منا ومنك.

زياد فلاح سليم الزعبي الرمثا– الأردن.

تحية واحتراماً ثم نأسف لعدم تلبية طلبك لأنه ليس في حدود إمكانياتنا.

* الأخ الفاضل/ محمد طه محمد. عمان– الأردن.

تقبل سلامنا أما عن موضوع كيفية وصولك إلى أرض الجهاد فإننا نشجعك على ذلك غير أننا لا نملك حلاً لمثل هذه العقبات فحاول بطريقتك أعانك الله، وحاول أن تجد من يتكفل بمصاريفك.

* الأخ الكريم بشر سليمان الجزائر.

نشكرك على المراسلة أما كيفية الاشتراك فانظر القسائم الخاصة والمرفقة بأعداد المجلة.

* فيصل عبا بنة – كندا

تقبل تحياتنا العطرة ونخبرك بوصول رسالتك إلينا ودمت موفقاً للخير.

* شيغلوي عز الدين – الجزائر.

نشكرك على حبك للجهاد الأفغاني وحرصك عليه وإليك حبنا الكبير.

* أخونا زين العابدين لفليطي – الجزائر

نرحب بك صديقاً جديداً للمجلة ونأمل دوام المراسلة.

* جمال حاج عمار – الجزائر.

بعد الشكر رسالتك وصلت بقي أن يصل منك قيمة الاشتراك لضمان وصول (صدى الجهاد) إليك، والكيفية موضحة في القسائم المرفقة بالمجلة.

الأخوة في الكشافة الإسلامية الجزائرية – الجزائر

بعد التحية المجلة في طريقها إليكم وأدرج اسمكم في قائمة المشتركين.

الأخوة في معهد إبراهيم شريف– ميدغر– البرنو

اعتمد لكم اشتراك لمدة ستة أشهر وتقبلوا تحياتنا.

الأخوة في الاتحاد الإسلامي في النمسا.

عملنا اللازم في حق رسالتكم.

الأخ نور الدين المعروفي الرياض السعودية

اشتراكك وصل وعنوانك عدلناه على حسب المطلوب وتقبل شكرنا.

الأخ الفاضل/ أمين العربي U.S.A.

تبرعك وصل واعتمد لك اشتراك مجاني في نشرة صدى الجهاد وشكراً.

الأخ الكريم عبد الرحمن بن علي – الجزائر

مع التحية اعتمد عنوانك الجديد على حسب طلبك.

الإخوة في جمعية الشباب الإسلامية – هونكونك

رجع إلينا العدد ٨٣ من مجلة الجهاد وعلى الظروف تعليق من إدارة البريد عندكم يقول:

Box closed Re turn to sender

فاخبرونا عن عنوانكم الجديد، وما حقيقة الرد البريدي؟

الأخت فوزية أحمد عبد الله إبراهيم – البحرين – المحرق

من البريد رجع إلينا العدد ٨٣ من مجلة الجهاد فنأمل إرسال عنوانكم الصحيح وشكراً، وإن كان هناك لبس نرجو إخبارنا.

تأملات

عبد الرحمن السائع

أخلاق الحرامية!!!

يطلق لفظ (الحرامية) في بلاد الشام على اللصوص وقطاع الطرق. ويبدو أنه لكل مهنة أخلاقها. واليوم نجالس (الحرامية) لا لنعظهم ونخطب فيهم وإنما لنتعلم منهم خلقاً قد نحسن التعبير والدعوة اليه ولكنهم أحسنوا تطبيقه والتزامه والعمل به. ولهذه الأخلاق قصة.

يروى أن امرأتين كانتا تقطعان طريقاً بين قريتين، وفي وسط الطريق تعرضت لهما عصابة من قطاع الطريق، سارع أفراد العصابة لجمع المتاع والإمساك بالمرأتين فجرت إحداهما إلى رئيس العصابة وأمسكت بذيل ثوبه مستجيرة وهي تقول: (أنا أختك، أنا في حماك..) فصرخ الرجل في أتباعه (يا رجال ردوا إلى أختي متاعها وأوصلوها وصاحبتها إلى قريتها) وعادت الأمتعة إلى المرأتين وسار بضعة لصوص معهما لإبلاغهما مأمنهما..

مثل هذه النخوة التي تحركت في رئيس العصابة، وغيرها من صفات الرجولة والشهامة أطلق عليها فيما بعد (أخلاق الحرامية) وقد حدث في قبائل باكستان أن سرق أحد الإخوة العرب، ثم جرى حديث بينه وبين سارقه فعلم السارق أن الأخ العربي من اليمن فقال السارق: يا الله. حين كنت أعمل في السعودية كان لي صديق يمني أحبه جداً. فأخرج السارق مئة روبية مما سرقه من الأخ وردها إليه قائلاً: خذ هذه إكراماً لك لأنك يمني ووفاء لصديقي اليمني القديم لأنه من بلدك!!!

وسرق باكستاني باكستانياً فوجد معه ثلاثمائة روبية فأخذها فصاح المسروق قائلاً: ما أبقيت لي شيئاً لمصاريف الطريق حتى أصل إلى قريتي فرد إليه مئة روبية!!!!

في جاهليتنا نماذج كثيرة من أخلاق الجاهلية تحوج المسلمين أن يعيدوا النظر في أنفسهم ليروا هل ارتدوا إلى جاهلية أخلاقية جديدة غير أنها مطعمة بذكر وصلاة وشيء من النصوص المحفوظة؟!.

كان من العيب في مجتمع الجاهلية أن يقترب الرجال من البئر حين ترده النساء، والرجل الشريف يعيَّر في قومه إن فعل ذلك ويفخر شاعرهم بأنه يغض طرفه إذا رأى جارته إلى أن تصل إلى بيتها.

وحين قدم ضمام بن ثعلبة وافداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرف قومه فسأله عن الإيمان والواجبات ولم يسأله عن المنهيات إذ قال في آخر كلامه: (فأما هذه الهناة - الفواحش- فوالله إن كنا لنتنزه عنها في الجاهلية.)

ولما جيء بالسائب بن عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وكان شريكه في الجاهلية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ياسائب انظر أخلاقك التي كنت تصفها في الجاهلية فاجعلها في الإسلام). وحين سئل أبو سفيان - قبل إسلامه- بين يدي هرقل عن رسول الله صلى الله عيه وسلم، كان أبو سفيان يود لو يكذب في شهادته عن رسول الله ولكنه استحيا من أن يعير بذلك ويتناقل الناس عن لسانه أنه كذب مرة فقال: (فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذباً لكذبت عليه).

سمعت كثيراً من الإخوة يردد عبارة (الخصومة الشريفة) لم تعدَ الخصومة بين أخوين أمراً مستنكراً لذاته بل بقي المستنكر عدم التزام (شرف الخصومة) بألا يكون فيها افتراء وكيد ومحاربة في الرزق والسمعة. كان يصل الواحد منهم إلى أن يقول: (الحمد لله أننا لم ننتصر على عدونا إن كان الخليفة سيكون من هذه العينات) ونسي بعضهم عدوه من الطواغيت وصارت دعوته على إخوان له خالفهم أو خالفوه لأنه صار يقسم أن الطواغيت ما فعلوا به مثلما فعل إخوانه من الهجر والقطيعة والاتهام والتخوين...

المصارحة موجعة. والحقيقة تفرح الأعداء وتحزن الأصدقاء. لماذا نتيح للشيطان أن يحرِّش فيما بيننا ونحن في طريق إعادة مجد الإسلام؟! ولماذا نكون أشداء على إخواننا أعزة عليهم وما أمرنا الله به خلاف ذلك؟! إذا لم نكن أهلاً لأن نتعايش بمحبة - وإن اختلفنا- وإن لم نكن أهلاً لأن نتعاون في نصرة الإسلام - وإن تباعدنا- فإن بعض أصحاب المعاناة يقترحون: أن نبدأ من الصفر بأن ندخل دورة في (آداب الجاهلية وأخلاق الحرامية) لنستعيد الرجولة والنخوة والشهامة والتكافل والوفاء... التي لا تقوم بدونها دعوة ولا يستقيم أمر، فهل ترون أننا نحتاج إلى هذه الدورة؟ ■

معهد الأنصار العلمي



صرح شامخ تأسس عام ١٩٨٥م على يد الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله تعالى ومنذ ذلك الحين والمعهد يؤدي دوره التربوي المنوط به . غير أن جو التضييق على المجاهدين وأنصارهم قد مسته من قريب وفي هذه الفترة الحرجة بالذات مما يهدد بشكل مباشر استمرار رسالته لا قدر الله وفي ذلك خسارة لا تقدر وهدر لطاقات عالية وأخرى نامية وضياع لا قدر الله لقدر لا يستهان به من البنين والبنات ممن يمثلون جانباً كبيراً من مستقبل الأمة وعدة نهضتها.

يقوم المعهد بقسميه البنين والبنات في المراحل التعليمية الابتدائي والمتوسط والثانوي بتعليم خمسمائه وخمسة وستين طالباً وطالبة،ويقوم بخدمة المعهد ستة عشر موظفاً.

تبلغ نفقات المعهد شهرياً خمسمائة واربعة الآف وخمس وسبعين روبية، وهو في حاجة ماسة الى شراء ستة باصات كاستر لتامين نقل الطلاب .



فيا من باستطاعتهم نجدة المعهد بما يرون أن فيه فائدة له لا تبخلوا بمساهمتكم في منع لوائه من السقوط ومسيرته من الإنتكاس «وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون».

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan